معنا شيء نفطر عليه ولا لنا حيلة قال فرآني الشيخ مغتما فقال لي يا
ابن بشار ماذا انعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في
الدنيا والآخرة لا يسألهم الله يوم القيمة عن زكوة ولا عن حج ولا عن
صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسأل ويحاسب
عن هذا هولاء المساكين يعني الاغنياء ثم قال ان الاغنياء في الدنيا
فقراء في الآخرة اعزة في الدنيا اذلة يوم القيمة لا تغتم ولا تحزن
فرزق الله مضمون سيأتيك نحن والله الملوك الاغنياء تعجلنا
الراحة في الدنيا والآخرة ولا نبالي على اي حال اصبحنا وامسينا
اذا اطعنا الله تعالى ثم قام الى صلوته وقمت الى صلوتي فما لبثنا
الا ساعة واذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية ارغفة وتمر كثير
فوضعه بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابراهيم من
صلوته وقال كل يا مغموم يا حزين فمر بنا سائل فقال
اطعموني شيئا لوجه الله تعالى فاعطاه ابراهيم ثلثة ارغفة
وتمرا واعطاني ثلثة ارغفة وتمرا واكل هو رغيفين وقال المواساة
من اخلاق المؤمنين ثم انشد ابراهيم شعرا نحن والله الملوك حقيقة
لنا الملك في الدارين والعز والغنا ، نذل ونعزل والملوك بعيشهم
لنا خدم والذل مجدون والغنا ، فمن مثلنا بين الخلايق موجد

خصصنا

١٣١

خصصا فاعطينا الوسيلة والمنا فلم تعلم السادات اعني ملوكها

لنا من فضايل قايلونا ملوكنا الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلثماية

عن الشبلي رض قال خرجت ذات يوم اريد البادية فرايت

شابا صغير السن نحيل الجسم اشعث اغبر عليه ثياب رثة وهو جالس

في الجبانة يمرغ خديه بين القبور وجعل يرمق السماء تارة

لعل تارة ويحرك شفتيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق

في الدعاء والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتقديس

والتحميد فلما رايت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي اليه

وطابت على لقايه فتركت الطريق التي اروح عليها وقصدت نحوه

فلما راني اقبلت اليه انقص من كلامه وقال عيشي ها ربا مني

فنهضت نفسي في اتباعه لعلي الحقه فلم اقدر على ادراكه فقلت

له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت لحقه الا ما صبرت فاشار

باصبعه لا افعل وقال الله فقلت له ان كان حقا ما تقول ارني

صدقك مع الله فنادى بصوت عالي يا الله فوقع

في الارض مغشيا عليه فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت

من ساعته فتوجعت من ذلك وتعجبت من حاله صدقه مع الله تعالى

وقلت يختص برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم ثم تركته في موضعه وسرت الى حي من احياء العرب لاخذ

في جهازه واصلاح شانه فلما رجعت اليه حجب عني فطلبته في المكان

فلم احد له اثرا ولا سمعت له خبرا فبقيت متحيرا وقلت حجب عني

هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قايلا يقول يا شبلي قد كفيت

امر الفتى ولا اولاد الا الملايكة فعليك انت بعبادة ربك واكثر الصدقة

من مالك فما بلغ الفتى ما رايت الا بصدقة يوما في الدهر فقلت سالتك

بالله الاما اخبرتني بصدقته يوما في الدهر ما هي فقال لي يا شبلي ان

هذا الفتى كان في اول عمره منذ نشا عاصيا فاسقا زانيا فعرض الله عليه

رويا افزعته واقلقته وهي انه راى في المنام احليله قد رجع ثعبانا

ودار بفيه ثم انه اطلق من فيه لهيب النار فاحرقه حتى عاد

كالفحمة السوداء فقام فزعا مرعوبا وخرج فارا بنفسه مشتغلا بعبادة

ربه وله اليوم منذ رجع الى طاعة ربه اثنتا عشرة سنة وهو على

حالة التضرع والخشوع فلما كان امس وقف له سايل ساله قوت

يومه فخلع ثيابه وسلمها اليه ففرح السايل بذلك وبسط كفيه و

دعى له بالمغفرة فاجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي

فرحه بها كما جاء في الحديث اغتنموا دعوة السايل عند فرحة قلبه

بالصدقة الحكاية الخامسة والعشرون بعد الثلثماية عن ابي جعفر

بن الخطاب

بن الخطاب وكان يقال له انه من الابدال رض قال وقف على بابي
سايل فقلت لزوجتي هل معك شئ فقالت اربع بيضات فقلت
ادفعيهن للسايل ففعلت فلما انصرف السايل اهدي الى بعض اخواني
مخلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت ثلثون بيضة
فقلت ويحك اعطيت السايل اربع بيضات وجاءك ثلثون اين
حساب هذا فقالت من اربعون الا ان عشر مكسورات وقيل في
هذه الحكاية كان ثلث من البيض التي اعطت السايل وواحد فجاء
بكل واحدة منها عشر على صفتها وحكي ان امراة تصدقت برغيف على
سايل ثم خرجت تحمل غداء زوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة
ومعها ابن لها واذا سبع قد التقم ابنها واذا بالله قد لطم السبع فقذف
الطفل من فيه واذ مناد يسمع صوته ولا يري شخصه يقول خذي ولدك
فقد جانبناك لقمة بلقمة الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلثمائة
حكي عن الجنيد رض انه قال خرجت في بعض الغزوات وكان قد ارسل
الي امير الجيش شيئا من النفقة فكرهت ذلك ففرقته على محاويج الغزاة
فلما كان بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما
على قبوله وتفريقه اياه فغلبني النعاس فرايت قصورا مزخرفة ونعما
طايلة فسالت عنها فقيل لي هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة

فقلت فما لي معهم شيء فقيل ذلك القصر واشاروا الي قصر عظيم من احسن

القصور واعظمها فقلت كيف فضلت عليهم فقيل اوليك اخرجوا المال

وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاءهم وانت فرقت ذلك المال

خالصا وجلا محاسبا لنفسك نادما فضاعف الله لك ذلك على ثواب

سعيك وانشد بعضهم لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله

اعلى وانبل وان كانت الارزاق قسما مقدرا فقلت سعي للمرء في الرزق

اجمل وان كانت الاجساد للموت انشئت فقتل امرء في الله بالسيف افضل

وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل الحكاية

السابعة والعشرون بعد الثلثمائة حكي انه كان بالري قاض غني

فجاءه فقير يوم عاشورا فقال له اعز الله القاضي انا رجل فقير ذو عيال

وقد جئتك مستشفعا بحرمة هذا اليوم لتعطيني عشرة امنان خبزا

وخمسة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت الظهر

فدافعه الي العصر فلما جاء العصر لم يعطه شيئا فذهب الفقير منكسرا

فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئا

فقال له النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير من صفاته شيئا

فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد اقسمت بعظيم الحرمة فذكر له

الخبز واللحم والدرهمين فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة حنطة وعن اللحم

مائة

مايةً وعن الدرهم عشرين درهما وقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيا
في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام
القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفع راسه فابصر قصرا مبنيا
بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرا من ياقوتة حمرا يبين ظاهره
من باطنه وباطنه من ظاهره فقال الهي ما هذان القصران فقيل له هذا
كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صارا لفلان النصراني قال
فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل فغدا الى النصراني فقال له ماذا
فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له الرويا ثم قال له بعني
الجميل الذي فعلته مع الفقير بماية الف فقال له النصراني لا ابيع ذلك
بملاء الارض كلها ما احسن المعاملة مع هذا الرب اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان دينه هو الحق وانشد وافي معنى ذلك شعر لا يلحقنك ضجر من
سايل ؛ فلدوام عزك ان ترى مسئولا ؛ لا تطردن بالرد وجه مومل
فالخير يومك ان ترى ماموﻻ ؛ واعلم بانك عن قليل سايرُ خبرا فكن
خبرا تروق جميلا ؛ تلقى الكريم فتستدل ببشره ؛ وترى العبوس على اللئيم
دليلا ؛ وانشد وايضا شعر يا طالب العفو هذا يوم عاشورا
يوم غدا فضله في الناس مشهورا ؛ ما ان دعى ربه داع لحاجته ؛

الا وعاد بما يهواه مسرورا، ولا اتي الله فيه مذنب خجل الا واصبح ذلك
المذنب مغفورا، تب الى الله فيه وابغ رحمة، من قبل ان توقف يوم العرض
مذعورا، وانت في فرق مضن وفي عرق، تقرا كتابك بين الخلق منشورا،
فاسال الليك فيه فضل رحمته، وقف على بابه خجلان مكسورا الحكاية
الثامنة والعشرون بعد الثلثماية روي عن حبيب العجمي رض انه
اشتري نفسه من ربه تعالى اربع مرات باربعين الف درهم اخرج
عشرة الاف لخزي فقال يارب ان كنت قبلت تلك فهذه شكرها ثم
اخرج عشرة الاف ثالثة وقال الهي ان لم تقبل الاولي والثانية فاقبل
هذه ثم اخرج عشرة الاف رابعة وقال الهي ان كنت قبلت الثالثة
فهذه شكرها وروي ان اصاب الناس مجاعة فاشتري حبيب طعاما
وفرقه على المساكين ثم خاط اكيسة فجعلها تحت راسه ثم دعى الله فجاء
اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج لهم تلك الاكيسة فاذا هي مملوة
دراهم فوزنها فاذا هي قدر حقوقهم فدفعها اليهم وروي انه اتاه مرة
سايل وقد عجنت امراته عجينا وذهبت تجي بنار لتخبزه فقال للسايل خذ
العجين فاخذه فجاءت امراته قالت اين العجين فقال ذهبوا به يخبزونه
فلما اكثرت عليه اخبرها فقالت سبحان انه لابد لنا من شي ناكله
فاذا برجل قد جاء بحفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما رد
عليك

عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما رضي الله عنه ونفعنا به قلت و
سنذكر في الحكاية الآتية ما يشبهه هذا ان شاء الله وحده الحكاية
التاسعة والعشرون بعد الثلثمائة قال اللوى لف كان الله له كنا جماعة
في بعض الاسفار وجمعت وبينا في الطريق الافقار فمررنا في بعض الايام
بقرية فنزلنا فيها وارسل الجماعة حين دخلوا واحدا منهم فاستعار
برمة عصيدة وافيها عصيدة واكلوها الا واحدا فانه غاب عنها ولم تبق
يأكل معهم منها ومعه قليل من الدقيق لم يجد من يصنعه له من معروف
او صديق فخرج يدور في دقيقة بين البيوت لعل احدا يصنع ذلك
للقوت فبينما هو كذلك يدور اذا بشخص ضعيف محزون جمعت
القدرة بينهما بواسطة اللطف الخفي من غير وعد ونادى لسان
حال الحكمة الالهية اعط هذا الضعيف ورزقك يأتي فيما بعد
فدفع اليه رزقه ورجع الى رفقته بلا غداء فبينما هو غائب عن
علم الغيب واذا باللطف قد بدا فبعث الله له انسانا دعاه من بين الجماعة
فاطعمه ثريدا او لحما سمينا في تلك الساعة حتى شبع وقوي على المشي
الكثير فسبحان الكريم اللطيف الخبير النفس الهلوعة الضعيفة اليقين
اما تصدقين ويحك بوعد الحق المبين اما تثقين ويلك بضمان غير
ضمين اما توقنين بقول اصدق القائلين ان الله هو الرزاق ذو القوة

المتين وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما انفقتم من شيئ

فهو يخلفه وهو خير الرازقين وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اتبع

ذلك بقسم عظيم اقسم به العظيم رب العالمين مع ان قوله حق

ووعده صدق لا يحتاج الي يمين فقال عز من قايل فورب السماء

والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اما تعلمين ان وعده اوفى ولطفه

الخفي قد ضمنا للعباد في جميع البلاد بسط بادي الجود في جميع الوجود و

ساق مطايا الارزاق من خزاين رحمة الرزاق القدير السابق في القدم

بسوط القدرة وقادها بزمام اللطف والكرم حتى دخلت في باب

الايجاد بعد ما خرجت من باب العدم وصارت في الوجود الى ان

وصلت الى من له القسمة السابعة حصلت وقطعت قلاص

مواهب الخواص فيما في قفار عالم التقليب والتكوين حتي وصلت الى

سرادقات عالم التقرب والتمكين فبركت في منازل البركات بالمواهب

الجليلة مخط عنها تحف الفوايد وظرف العوايد الجملة ثم حمل تلك

التحف والظرف خدام القدرة ودخلوا بها الى حضرة اهل الحضرة

فنالوا بتلك المواهب اعز المطالب من المقامات العالية والمعارف

الغالبة خصهم بها المولي الكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم وانشد لسان الحال في الحال شعر تبارك

من عم الوجود

من عم الوجود بجوده ومن منه فيض الفضل للخلق يعم ومن خص
اهل القرب صفوة خلقه بفضل عظيم وصفه ليس يقدر
فللقوم اعلام الولايات اعلمت بمجد وخلعات الكرامات
تزهر الحكاية الثلثون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين
قال دخلت مسجدا من المساجد اصلي فيه ركعتين فاذا فيه رجل
عابد ورجل من التجار جالس فسمعت العابد يقول ياسيدي ومولاي
اشتهي عليك اليوم تشبعني من لون كذا وكذا من الطعام ولون
كذا وكذا من الحلواء فقال التاجر والله لو سالني لاعطيته ولكن
هذا يحتال علي وبرائي حتي اعطيه والله لا اعطيه شيئا قال فلما فرغ
من دعائه نام في ناحية المسجد واذا برجل قد دخل المسجد ومعه
قصعة مغطاة فنظر في المسجد يمينا وشمالا فراي العابد نايما
في ناحية المسجد فاتي اليه فايقظه و بين يديه و
التاجر ينظر اليه فوجد اللون الذي اشتهاه من الطعام والحلواء
منه قدر ما اشتهى وعطاه ورده فقال التاجر للذي جاء
بالقصعة سالتك بالله هل هذا الرجل قبل اليوم قال والله
ما اعرفه وانما انا رجل حمال وكانت قد اشتهت علي زوجتي وابنتي
هذا اللون منذ سنة فما طالت يدي اليه فلما كان اليوم هذا حملت

لرجل فاعطاني مثقالا من الذهب فاشتريت به لحما وغيره واتيت
به الى منزلي فصنعته زوجي فغلبتني عيني فنمت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي قد قدم عليكم ولي من اولياء الله وهو في المسجد وقد
اشتهى ما طعمته لاهلك فاحمله اليه ياكل منه شهوته ويجعل الله لك
البركة فيما بقي وانا الكفيل لك بالجنة فانتبهت وجئت به كما ترى فقال
له التاجر قد سمعته يسال الله تعالى ذلك ثم قال له كم انفقت على هذا الطعام
قال مثقالا فقال التاجر خذ مني عشرة مثاقيل واجعل لي في اجرك قيراطا
قال لا قال اخذ عشرين مثقالا قال لا فاخذ خمسين مثقالا قال لا قال
خذ مائة مثقال قال لا والله لما بعت شيئا مما ضمنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكفله ولو اعطيت الدنيا جميعا فلو كان لك نصيب من
احب شهوة هذا الولي لكنت سبقتني اليه ولكن الله يختص برحمته
من يشاء قال فندم التاجر حيث لا ينفعه الندم وخرج من المسجد
كالواله على ما فاته

الحكاية الحادية والثلثون بعد الثلثمائة

عن ابراهيم الخواص رض قال كنت في مسجد فرايت فقيرا ساكنا ثلثة
ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه واصبر معه فعجزت
عنه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي قال خبزا حارا ومصليا قال
فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى احصل ما قال فلم يتفق لي فعدت الى

المسجد

المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا
الباب ففتحته واذا بانسان معه خبز حار ومصلية فسالته عن
السبب فقال اشتهى علي صباني فتخاصمنا وحلفنا ان لا نا كل هذا
الا مع اهل المسجد قال ابراهيم فقلت الهي اذا كنت تريد ان تطعمه
فلم اعييتني طول النهار الحكاية الثانيه والثلثون بعد الثلثمائة
حكى ان عابدا اعتكف في مسجد له معلوم فقال له الامام
لو اكتسبت لكان خيرا لك وافضل فلم يجبه حتي اعاد عليه القول
فقال له في الرابعة بجوار المسجد رجل يهودي قد ضمن لي في
كل يوم رغيفين فقال ان كان ما في ضمانه فقعودك في المسجد
خير لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تقف بين يدي الله تعالى وبين
عباده مع هذا النقص في التوحيد لكان خيرا لك تفضيل ضمان يهودي
على ضمان الله عز وجل وانشدوا في هذا المعنى لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه شعر اتطلب رزق الله عند غيره وتصبح
من خوف العواقب آمنا ، وترضى بصراف وان كان مشركا
ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا ، الحكاية الثالثة والثلثون بعد الثلثمائة
عن بعض الصالحين قال ان الله تعالى لما اظهر الخلق في القدم
اظهر لهم الصنائع كلها ثم خيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة فلما

ابداءهم الى الوجود لجري على لسان كل واحد ما اختار لنفسه قال والفرد[ت]
طايفة فلم تختر شيئا وقال لها اختاري فقالت ما اعجبنا شي[ء] رأينا[ه]
فنختاره فاظهر مقامات العبادة فقالت اخترنا خدمتك بامولا[نا]
فقال وعزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم لكم خداما وعزتي وجلالي
لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وخدمكم وفيهم قال القائل شعر تشاغل
قوم بدنياهم ، وقوم تخلوا لمولاهم ، فالزمهم باب مرضاته ، وعن
ساير الخلق اغناهم ، يصفون بالليل اقدامهم ، وعين المهيمن ترعا[هم]
ثم ما يعرفون سوى حبه ، وطاعته دون مجراهم ، طوبى لهم ثم طو[بى]
لهم ، وطوبى هم ثم طوبى هم ، وقيل دخل جماعة على ابي القاسم الجنيد[ر ض]
فقالوا له نطلب ارزاقنا فقال ان علمتم اين هي فاطلبوها فقالوا
نسال الله ذلك فقال ان علمتم انه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل
بيوتنا ونتوكل فقال التجربة مع الله شك قالوا فما الحيلة قال ترك
الحيلة الحكاية الرابعة والثلثون بعد الثلثماية حكي انه خرج
بعض المريدين في طلب الرزق فسعى حتى تعب فوجد خربة فجلس
ليستريح فبينما هو يتصفح الجدران اذ نظر في بعض الجدران لوحا من
رخام اخضر مكتوبا فيه بخط ابيض هذه الابيات شعر لما رايتك جا[لسا]
مستقبلا ، اليقنت انك للهموم قرين ، ما لا يكون فلا يكون بحيلة ،

ابدا وما هو

ابدا وما هو كاين سيكون ، سيكون ما هو كاين في وقته ، واخوا
الجهالة متعب محزون ، فلعل ما تخشاه ليس بكاين ، ولعل ما ترجوه
سيف يكون ، يسعى الحريص فلا ينال بحرصه ، خطا ويحظى عاجزا
ومهاين ، رفض الها وتعد من النوابها ، ان كان عندك للقضاء تقين
هون عليك وكن بربك ، فاخوا التوكل شانه التهوين ، طرح
الاذي عن نفسه في رزقه لما تيقن انه مضمون ، قال فقراءها
ورجع الي منزله ولم يهتم في الرزق بعدها وقيل ان ابا يزيد رض صلى
خلف امام في بعض المساجد فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من اين تاكل
فقال ابو يزيد اصبر حتى اعيد الصلوة التى صليتها خلفك حيث شككت
في ارزاق المخلوقين فانه لا يجوز الصلوة خلف من لا يعرف الرزاق
سبحانه الحكاية الخامسة والثلثون بعد الثلثماية عن ابي القاسم
الجنيد رض قال بت ليلة عند السري رض فلما كان في بعض الليل
قال لي يا جنيد انت نايم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق بين
يديه وقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم فادعوا محبتي فخلقت
الدنيا فاشتغل عن كل عشرة الاف تسعة الاف عني بالدنيا و
بقي الف فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عني من الالف تسعماية
وبقي ماية فسلطت عليهم شيئا من البلاء فاشتغل عني من الماية

تسحون بالبلاء ولقي عشرة فقلت لهم انتم لا الدنيا اردتم ولا في الاخرة
رغبتم ولا من البلاء هربتم فما ذا تريدون فالوا انك ليعلم ما تريد فقلت
اني انزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي
افتثبتون لذلك فقالوا اليس انت الفاعل بنا ربنا قد رضينا
بك تحمل وفيك تحمل ولك تحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم انتم عبيدي
حقا رضي الله عنهم ونفعنا بهم وفي رواية اخري فقال لي يا سري خلقت
الخلق فكلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعه اعشارهم العشر
وبقي معي عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا في الاخرة
رغبتم ولا من البلاء هربتم ثم ذكر نحو ما في الرواية الاولي قال الجنيد رض
نظرت الي جسد السري رض كانه جسد سقيم دنق مضني فقال
لو شيت لقلت هذا من محبته ثم غشي عليه وار وجهه كانه قمر مشرق
بعد ان كان وجهه اصفر ثم اعتل فدخلت عليه اعوده فقلت له
كيف تجدك فقال شعر اشكوا الي طبيبي ، والذي بي اصابني من
طبيبي ، فاخذت المروحة اروحه فقال لي كيف يجد روح المروحه
من جوفه يحترق من داخل ثم انشا يقول شعر القلب محترق والدمع
مستبق ، والكرب مجتمع والصبر مفترق ، كيف القرار علي من لا قرار له
مما جناه الهوي والشوق والقلق ، يا رب ان كان شي فيه لي فرج

فامنن

فامنن علي به ما دام بي رمق ۞ وحكي انه لما توفي السري روي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال غفر لي ولما حضر جنازتي وصلي علي فقال الراي فاني ممن حضر
جنازتك وصلي عليك قال فاخرج درجا ونظر فيه فلم ير لي فيه اسما فقلت
بلى قد حضرت فنظر فاذا اسمي في الحاشية الحكاية السادسة والثلثون
بعد الثلثماية روي ان يونس قال لجبرئيل عليهما السلام دلني على اعبد
اهل الارض فاتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول
متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل
يا بار يا وصول فقال يونس يا جبرئيل سالتك ان تريني صواما قواما
فقال قد كان قبل البلاء هكذا وقد امرت ان اسلبه بصره فاشار الي
عينيه فسالتا فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت
وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال جبرئيل هلم ندعو وندعو معك
ويرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك وتعود الي العبادة التي
كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كان محبته في هذا
فمحبته احب الي فقال يونس ما رايت احدا اعبد من هذا فقال جبرئيل
هذا طريق لا يوصل الي رضاء الله تعالى بشيء افضل منه وانشدوا
شعر قالت لطيف خيال زارها ۞ ومضى بالله صفه ولا تنقصه
ولا تزد ۞ فقال خلفته لو مات من ظماء ۞ وقلت قف عن ورود الماء

لم يرد قالت صدقت الوفاء في الحب دعانه يا برد ذاك الذي قالت
على كبدي الحكاية السابعة والثلثون بعد الثلثمائة عن شقيق البلخي رض
قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا بركة القوت فوجدناها في صلوة
الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير
فوجدناه في قراءة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة رض وقال بعض العلماء قلت في آخر
المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واقربنا بالمعصية عهدا وكان
عندنا رجل فوثب فوقف وقال اعد هذا الدعاء ثانيا انا اقساكم قلبا
واجمدكم عينا واقربكم بالمعصية عهدا فادع الله كي يتوب على قال فرايت
في الليلة الثانية كاني واقف بين يدي الله سبحانه وهو يقول سرني
حيث اوقعت الصلح بيني وبين عبدي قد غفرت لك وله ولاهل مجلسك
اجمعين وحكى عن بعض الصالحين انه راى بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال اعطاني كتابي بيميني فمررت بزلة فاستحييت ان اقراءها
فقلت الهي لا تفضحني فقال حين عملتها ولا تستحيي مني لم افضحك افافضحك
وانت تستحيي مني قد غفرت ذلتك وادخلتك الجنة برحمتي وكرمي سبحان
الستار العليم الجواد الكريم الحكاية الثامنة والثلثون بعد الثلثمائة
عن عبد الله بن شجاع الصوفي رح قال كنت بمصر ايام سياحتي فتاقت
نفسي

لنفسي الى النساء فذكرت ذلك لبعض اخواني فقال لي ههنا امراة صوفية
كانت لها ابنة جميلة قد ناهزت البلوغ قال فخطبتها وتزوجت بها
فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت ان يكون
صبية في مثل سنها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبلة فصليت
ما قدر لي حتى غلبتني عيني فنمت في مصلاها فلما كان في اليوم الثاني
كان مثل ذلك فلما طال على ذلك قلت يا هذه هل لاجتماعنا هذا معنى
فقالت انا في خدمة مولاي ومن له حق ما امنعه قال فاستحييت من
كلامها وتماديت على امري نحو الشهرين ثم بدا لي في السفر فقلت يا هذه
قالت لبيك قلت اني اردت السفر فقلت يا هذه فقالت لبيك قلت
اني اردت السفر قالت مصاحبا بالعافية والسلامة من كل ما تكره و
اعطاك كل ما تحب فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت يا سيدي
كان بيننا في الدنيا عهد لم تنقض تمامه عسى في الجنة ان شاء الله فقلت
ان شاء الله فقالت لي استودعك الله خير مستودع فودعتها وخرجت
وسالت عنها بعد سنين فقيل لي هي على افضل مما تركتها من العبادة والاجتهاد
رضي الله عنها وقال بعض الفقراء كانت لي امراة من اولياء الله وكانت
اذا ورد عليها الحال لا اقدر امد يدي اليها ولا استطيع اتمكن من حاجتي
منها لقوة حالها وشدة هيبتها فتقول لي عند ذلك من هو الرجل منا ومن

هو المراة فاذا ذهبت عنها الحال تمكنت منها ونلت ما شيت رضي الله عنها

الحكاية التاسعة والثلثون بعد الثلثماية عن ذي النون المصري رض

قال اجتمعت في جبل بيان بامراة متعبدة كالشن البالي كانها تخرج عن

اهل المقابر ذات اجتهاد وعبادة لم ار قط مثلها في العبادة فسالتها

عن وطنك فقالت مالي وطن الا اثار و يعفوا الغفار فقلت يرحمك الله

فهل من وصية او فايدة فقالت اجعل كتاب الله لك مايدة وحاسب

وعده ووعيده وشمر علي ساق الجد بالعزايم الحميدة ودع ما يتعلق به

البطالون عن الرجا الكاذب الذي لا تحقيق له ولا يدرون كيف العواقب

فوالله لا يرد عند المنزل الا المضمرون ولا يفوز بالسبق الا المشمرون

فخذ يا اخي لنفسك ما امكن الاخذ لها فليس المطلوب غيرك وكن

من اولي النهى فقلت ادعي لي بدعوة فحمدت الله الحامد لم اسمع مثلها

قط ودعت بدعا حسن رضي الله عنها الحكاية الاربعون بعد الثلثمائة

عن ذي النون ايضا رض قال رايت ببعض سواحل الشام امراة فقلت

لها من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع

فقلت واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن

ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشات تقول شعر قوم همومهم بالله قد

علقت * فما لهم همم تسمو الى احد * فمطلب القوم مولاهم وسيدهم * يا حسن

مطلبهم

مطلبهم للواحد الصمد، ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف، من المطاعم واللذات
والولد، ولا لباس لثوب فايق انق، ولا الروح سرور حل في بلد، فهم
رهاين عذران وادويه، وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد، الحكايه
الحاديه والاربعون بعد الثلثمايه عن ذي النون ايضا رض قال بينما انا
مار على شاطي البحر اذا بجاريه مكشوفة الراس مسفرة بلا خمار فقلت
لها يا جاريه استري وجهك بخمار فقالت وما تصنع الخمار بوجه
قد علاه الصفار ثم قالت اليك عني يا بطال فاني شربت البارحه
بكاس المحبه مسرورة فاصبحت اليوم من حب مولاي مخمورة فقلت
لها يا جاريه اوصيني قالت يا ذا النون عليك بالسكوت و
لزوم البيوت والرضاء بالقوة الى ان تموت رض الحكايه
الثانيه والاربعون بعد الثلثمايه عن بعض السلف قال رايت
شابا في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من
انت قال عبد ابق من مولاه قلت فتعود وتعتذر قال العود
يحتاج الي اقامة حجه فكيف تعتذر المقصر قلت تعلق بمن
يشفع لك قال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال هو مولى
رباني صغيرا فعصيته كبيرا فواحياي من حسن صنعه وقبح فعلي ثم صاح
وخر ميتا فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البايس الحيران فقلت

اقيم عندك اعينك على تجهيزه قالت خله ذليلا بين يدي قائله

عسى يرله بغير معين الحكاية الثالثة والاربعون بعد الثلثمايه

روي ان سليمان بن عبد الملك رض قال لابي حازم ما لنا نكره الموت

قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون النقلة من العمران

الى الخراب قال صدقت قلت يا ابا حازم ليت شعري ما لنا عند الله

غدا قال اعرض عملك على كتاب الله قال اين آخذه من كتاب الله

قال قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان و

اين رحمة الله قال في قوله قريب من المحسنين قال سليمان ليت شعري

كيف العرض على الله قال ابو حازم اما المحسن فكالغايب يقدم على

اهله فرحا مسرورا واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه خايفا محسورا

فبكى سليمان وسيل ابو حازم كيف تصلي فقال اذا قرب وقت الصلوة

اسبغت الوضوء بتمام فروضه وسننه ثم استقبل القبلة وامثل

البيت الحرام بين حاجبي والجنة عن يميني والنار عن شمالي والصراط

تحت قدمي والله مطلع علي واظن ان صلوتي ملك لا اصلي

بعدها واكبر بتعظيم واقراء بتفكر واركع بتذلل واسجد بتواضع واسلم

على التمام واقوم على الوجل ثم لا ادري يقبل مني ام يضرب بها على وجهي فقال

له السايل بمنذ كم تصلي هذه الصلوة قال بمنذ اربعين سنه وددت

لو صليت

لو صليت في عمري كله صلوت واحدة من هذه الصلوة فاكون من الفايزين

الحكاية الاربعة والاربعون بعد الثلثماية عن صالح المري رض قال

رايت في محراب داود عليه السلام عجوزا عليها مدرعة شعر وقد كف

بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلوتي ووقف انظر اليها فلما فرغت من

صلوتها رفعت وجهها الي السماء وجعلت تنشد شعرا انت سولي وعصمتي

في حياتي ، انت ذخري وعدتي ومماتي ، يا عليما بما اكن واخفي ، وبما في

بواطن الخطرات ، ليس لي مالك سواه فارجوه ، لرفع العظايم الموبقات

قال فسلمت عليها وقلت لها ما الذي اوجب ذهاب عينيك قالت

بكاي على ما فرطت في مخالفته ومعصيته وما كان من تقصيري في ذكره

وخدمته فان عفي عني عوضني في الآخرة خيرا منهما وان لم يعف فما حاجتي

لعين تحرق في النار قلت فبكيت رحمة لها فقالت يا صالح اقسمت بالحق

عليك ان تقراء شيئا من كتاب مولايي فقد طال وعزته شوقي اليه

قال فقراءت وما قدروا الله حق قدره قالت يا صالح من خدمه

حق خدمته ثم صرخت صرخة تتصدع قلب من سمعها وسقطت على

وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا قال ثم اني رايتها بعد ذلك في المنام

وهي في حالة حسنة فسالت عن امرها كيف كان فقالت لما قبضت

اوقفني بين يديه وقال اهلا بمن قتلها الاسف على تقصيرها في

خد متي ثم ولت وهي تقول شعر حبيب جمادتي او امل منه وحياتي
بكل ما ارتجيه في نعيم ولذة وسرور ابدا عنده اخلد فيه الحكاية
الخامسة والاربعون بعد الثلثماية قال المولف كان الله له اخبرني الشيخ
علي التكروري المدفون في القرافة رضي الله عنه ونفعنا ببركته انه
حضر في وقت ميعادا وسمع فورد عليه وارد ولبث مدة تري انها
وامن خمر سقيها ولا يدري ليست من خمر الدنيا راي ذلك في اليقظة ثم
صار بعد ذلك يري نورا وكان حين يسقي يجد قوة واحوالا ولولا ان يمسكه
عند ذلك سبعة من الرجال الاقوياء لهام ورمي نفسه في المهالك
وحين راي النور وجد ضعفا وسالني اي الحالين افضل فقلت ذا شئ
لم يبلغه حالي فكيف التكلم في شئ لا اعرفه وانشد بعضهم شعر سقوني
وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت قلت والظاهر
والله اعلم ان روية النور المذكور من قبيل المعرفة وشرب الخمر المذكورة
من قبيل المحبة والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين من شيوخ
الطريق اهل التحقيق وقال سمنون المحب المحبة افضل وقال ذهب
المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب وقال العارفون المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود
في حيرة وفناء في هيبة وقال الشبلي رض المحب ان سكت هلك والعارف
ان لم يسكت

ان لم يسكت هلك وقال ابو يزيد رض العارف طيار والزاهد سيار وقال الشيخ
ابو عبد الله القرشي رض حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك
منك شئ الحكاية السادسة والاربعون بعد الثلثماية قال الشيخ
ابو الربيع المالقي رض كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سعيد بن علي الفخار
رض وكان من والي معه ان لا اقوم لورد حتى يقوم فقام ليلة وتوضا وانا
مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ
في ورده يتلو فرايت الحايط قد انشق وفرج منه شخص بيده زبدية بيضا فيها
شهد ابيض فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمه من ذلك الشهد فتعجبت مما رايت
فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت يا سيدي رايت كذا وكذا فذرفت
عيناه بالدموع وقال لي ذلك طيب القران يا سليمان الحكاية السابعة
والاربعون بعد الثلثماية عن ابراهيم بن ادهم رض قال اتيت لبعض البلاد فنزلت
في مسجد فلما كان العشاء الاخيرة وصلينا اتى امام المسجد بعد انفراق الناس
فقال قم فاخرج اغلق الباب فقلت له انا رجل غريب ابيت ههنا فقال الغرباء
يسرقون القناديل والحصر فلما ذكر احدا يبيت فيه فقلت له انا ابراهيم بن ادهم
وكانت ليلة شتائية قال اكثرت ر عدي على رجلي فجرني على وجهي حتى رماني
على باب اتون حمام ومضى فقمت فرايت الوقاد يوقد النار في المستوقد فقلت
ابيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعنا جبس فسلمت عليه

فلم يرد علي السلام بل اشار الي ان اجلس فجلست وهو خايف وجل ينظر تارة

عن يمينه وتارة عن شماله قد اخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي

وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم لم تسلم علي حين

سلامي عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخففت ان اسلم عليك فاشتغل

بالسلام فاتم واخون فقلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف

قال نعم قلت ثم ذا قال من الموت لا ادري من اين ياتي ام من يميني ام من شمالي

قلت فبكم اجرتك كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما تصنع به قال القوت بالدانق

والقوت الدراهم على اولاد لاخي قلت امن امك وابيك قال بل احبته في الله

عز وجل ومات فانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل

في حاجة فاجابك فقال لي حاجة انا منذ عشرين سنة ادعو الله

عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا

تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم دعوت الله

عز وجل في رويته واموت فقلت البشر يا اخي قد قضى الله تعالى حاجتك

وما رضي بي ان اتي اليك الا سحبا على وجهي وقال فوثب من مكانه

فعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي

اللهم اقبضني فاجاب الله دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الثامنة والاربعون بعد الثلثماية عن الشيخ

ابي يزيد

ابي يزيد القرطبي رض قال سمعت في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله
سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء
بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا اوجزتها لنفسي و
كان اذ ذاك بيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض
الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه
وكان لي في قلبي منه شئ فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى
منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع
في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم
لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في
نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله تعالى السبعين الالف و
لم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين
رووه صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة ام هذا
الشاب فلما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم هاهي قد اخرجت الحمد لله
فحصلت لي فايدتان ايماني بصدق في الاثر وسلامتي من الشاب و
علمي بصدقه رض وانشد الشيخ ابو العباس ابن العريف رض لنفسه
شعر سلوا عن الشوق من اهوى فانهم ادنى الى النفس من
وهمي ومن نفسي ما زلت مذ سكنوا قلبي اصون لهم لحظي وسمعي

ونطفي اذهم النسي ثمن رسولي الى قلبي لبيا لهم عن شكل من سوال

الصب ملتبس لا تنهض الى حشري بجبهم ولا اكون كمن قد خانهم ونسي

قلت قد غيرت بعض الفاظ النصف الاخير من البيت الرابع فانه

قال فيه لا بارك الله فيمن خانهم ونسي فكرهت هذا الدعاء لانا وعموم

الخلق ما عدا الخواص لم نزل خاينين ناسكين وانما قوله يناسب حاله وحال

غيره من الصديقين والصادقين وقد حذفت من ابياته تبيين قبل

البيت الاخر لمصلحة رايتها وهي خوف ان يتطرق الى الانكار من ليس له

فهم معاني اهل الاسرار رضي الله عنهم وجعلنا منهم والله اعلم بالصواب

الحكاية التاسعة والاربعون بعد الثلثماية عن ابي القاسم الجنيد رض

قال ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما اجد من الحلاوة فاردت

ان انام فلم ارقد فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا

برجل ملتف بعبادة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه

وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد

قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك الي قلبك فقلت قد فعل

فما حاجتك قال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت

النفس هواها صار داءها دواءها فاقبل على نفسه وقال لها

اسمعي فقد اجبتك لهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعه

من الجنيد

من الجنيد فانصرف عنى ولا اقف عليه رض وقال الشيخ خير النساج كنت جالسا
فى بيتى فوقع لى ان الجنيد بالباب فنفيت على قلبى ثانيا وثالثا فخرجت فاذا
الجنيد فقام لم تخرج مع الخاطر الاول رض آمين الحكاية الخمسون
بعد الثلثماية روى انه كان كرز الجرجانى رض يجتهد فى العبادة فقيل له فى
ذلك فقال كم بلغكم مقدار يوم القيمة قالوا مقدار خمسين الف سنة قال
فكم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعة آلاف سنة قال فيعجز احدكم ان يعمل سبع
يوم حتى يامن ذلك اليوم قلت هذا بالنسبة الى عمر الدنيا المذكور واما
بالنسبة الى عمر الواحد اذا عمر ماية سنة مثلا فانه يكون جميع عمره بالنسبة
الى يوم القيمة خمس عشر العشر وقال احمد بن ابى الحوارى رض دخلت على
ابى سليمان الدارانى رض فوجدته يبكى فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد
ولم لا ابكى واذا جن الليل ونامت العيون دخلا كل حبيب بحبيبه وافترش
اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت فى محاريبهم اشرف
الجليل سبحانه فنادى جبرئيل عليه السلام بعينى من تلذذ بكلامى
فلم لا تناديهم ماهذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يحمل بى
ان اعذب اقواما اذا اجنهم الليل تملقونى فبى حلفت اذا وردوا على
يوم القيمة لاكشفن لهم عن وجهى حتى ينظروا الى وانظر اليهم وقيل كان بعضهم
يسال ربه ان يكرمه ويستره فقام ليلة لاحيائها فنظر اليه بعض اصحابه

فراى فوق راسه منديلا معلقا من النور يتشعشع لناظريه فقيل له فى ذلك

فقال شعر يا صاحب السران السر قد ظهرا ولا اريد حياة بعد ما استهرا ثم سجد

فقبضه الله فى سجوده رضى الله عنه ونفعنا به الحكاية الحادية والخمسون

بعد الثلثمائة عن ابراهيم بن شبيب رضى قال كنا نجالس فى يوم الجمعة فاتى

رجل عليه ثوب واحد ملتف به فجلس الينا فالقى مسلة فما زلنا نتكلم فى الفقه

حتى انصرفنا ثم جاءنا فى الجمعة المقبلة فاحببناه وسالناه عن منزله فاخبرنا وسالناه

عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا فى مجالسته فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا

فاجتمعنا واتينا قريته وسالنا عنه فقالوا ذاك ابو عبد الله الصياد ذهب

يصطاد والآن ياتى فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزر بخرقة وعلى كتفه

خرقة ومعه اطيار مذبوحة واطيار احياء فلما رآنا تبسم الينا فقلنا قد كنت

عمرت مجلسنا فما غيبتك عنا قال اذا اصدقكم كان لى جار كنت استعير منه

ذلك الثوب الذى كنت اتيكم فيه وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا

المنزل فتاكلوا مما رزق الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امراته فسلم

اليها الاطيار المذبوحة واخذ الاطيار الاحياء فباعها فى السوق واشترى خبزا

وجاء وقد صنعت المراة ذلك وهيئته فقدم الينا خبزا ولحم طير وملحا فاكلنا

وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض الا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه

من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله

قال

قال فاتفقنا على ان يجعوا له ما يستعين به وانصرفنا راجعين على عزم ان
ناتيه بالذى وعدنا به وهو خمسة آلاف درهم فلما مررنا بالمزيد اذا
بامير البصرة محمد بن سليمان قاعد في منظرة له فقال يا غلام ائتني بابراهيم
بن شبيب قال فاتيته فسالنا عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث
فقال انا اسبقكم الى بره استدعي بعشرة آلاف درهم ودفعها الى غلام
فراش وامره ان يمشي بها معي اليه ففرحت بذلك ومضيت مسرعا فلما اتيت الباب
سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راي الفراش والبدرة على عنقه تغير
وجهه وقال لي مالي ولك يا هذا اتريد ان تقتلني فقلت يا ابا عبد الله
اقعد حتى اخبرك ان القصة كيت وكيت وانه كما تعلم احد الجبابرة بن يعني
الامير فالله الله في نفسك قال فازداد على غيظا وقام فدخل واغلق
الباب في وجهي فرجعت الى الامير ولم اجد بدا من الصدق فاخبرته فقال حروري
والله يا غلام على بالسيف ثم قال اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل
فاضرب عنقه واتني براسه فقلت له اصلح الله الامير الله الله في هذا الرجل
فوالله لقد راينا رجلا ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به قال ومقصودي
بذلك الافتداء منه فاطمان بذلك فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت
فاذا المراة تبكي فقلت ما شانكم وشان ابي عبد الله وما حاله قالت دخل
فنزع ما عليه وتوضا ثم صلي فسمعته يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني

ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقناه وقد قضى نحبه وما هو ذاكر صيت فقلت
يا هذا ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيئا فبحث الامير فاخبرته
الخبر فقال انا اركب واصلي على هذا وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة
اهل البصرة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثانية والخمسون بعد الثلثمائة
عن محمد بن السماك رض قال كان لي جار بالكوفة له ولد من صوام النهار
وقوام الليل وكان اذا جنه الليل يبكي وينشد شعر لما رايت الليل اقبل
خاشعا ٭ بادرت نحوهموا لنشر نحيبي ٭ ابكي فتقتلني اليه حاجتي ٭ فابيت
مسرور القلب حبيبي ٭ فاذا كان آخر الليل يبكي ويقول شعر قد رت
في الليل اذ الاحت معاملة ٭ ما كان انسي به فيه لمولائي ٭ ضمنت
القلب حبا قد كلفت به ٭ والله يعلم ما مكنون احشائي ٭ قال ابن السماك
وكان ابوه شيخا كبيرا فسالني يوما ان اكلم ولده يرفق بنفسه فبينما انا
ذات يوم جالس على باب داري ومعي جماعة من اصحابي اذ مر الغلام
فناديته يا فتى الينا فاقبل فتاملته فاذا هو قد صار كالشن البالي
لو هبت الريح لمت به من شدة الضعف فسلم وجلس فقلت حبيبي
ان الله قد افترض عليك طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك
عن معصية ابيك كما نهاك به عن معصيته وان اباك قد امرنا بان نفاوض
لنا في الكلام فقال يا عم لعلك تريد ان تامرني بتقصير العمل وترك المبادرة

الى الله

الى الله عز وجل فقلت له لا اريد والله بدون هذا يدرك هذا الشان
الذي تطلب انشاء الله فقال هيهات يا عم اني بايعت على هذا الشان
فئة من الحي على السباق الى الله عز وجل فجدوا واجتهدوا ودعوا فاجابوا
ولم يبق غيري وانما عملي يعرض لهم في كل يوم مرتين فما يقولون اذا راوا فيه خللا
وتقصيرا ثم قال يا عم اني بايعت على هذا الشان فئة جعلوا الليل لهم مطية
فقطعوا بها عرض المفاوز وسموا بها ذوي الشواهق فاذا اصبحوا نظرت
اليهم قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصلت اعضاءهم بخناجر التعب خمص
البطون من السري لا يقر بهم القرار ولا يجاورون الاشرار دعوا فاجابوا
الملك الجبار وقال ابن السماك فتركناه والله في حيرة ومضى فيها كان ثلثة
ايام حتى قيل مات الفتى رضي الله عنه ونفعنا به وفيه وفي امثاله
قال القايل شعر يجوع للاله لكي تراه ٭ نحيل الجسم من طول الصيام ٭
وقام لربه في الليل حتى ٭ اضر بجسمه طول القيام ٭ سيجزى في جنان
الخلد حورا ٭ نواعم قاصرات في الخيام ٭ ويلهو مع حسان ناعمات ٭
فجوار الله في دار السلام الحكاية الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة
عن رجاء بن عمر النخعي رض قال كان في الكوفة فتى جميل الوجه شديد
التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع
فنظر الى جارية منهم جميلة فهواها وهام فيها عقله ونزل لها مثل

الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبر ابوها امها فقالت انها مسماة لابن

عم لها فاشتد ما يقاسا من الم الهوى فارسلت اليه قد بلغني شدة محبتك

لي وقد اشتد بلائي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك

ان تاتيني الى منزلي فقال للرسول لا واحدة من هاتين الخصلتين اني اخاف

ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها

فلما انصرف الرسول اليها فلما ابلغها ما قال قالت واراه مع ذلك زاهدا

يخاف الله والله ما احد احق بهذا الامر من احد وان العباد فيه لمشتركون

ثم انخلعت من الدنيا والقت علائقها خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت

تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه حتى ماتت

فكان الفتى ياتي الى قبرها فرآها في منامه في احسن منظر فقال كيف انت

وما لقيت فقالت شعر نعم المحبة يا حبيبي محبتكا ، حبا يقود الى خير واحسان

فقال على ان ذلك الى ما صرت فقالت شعر الى نعيم وعيش لا زوال له في

جنة الخلد ملك ليس بالفاني ، فقال لها اذكريني ، هناك فاني

لست انساك ، فقالت ولا انا والله انساك ولقد سالت ربي ومولاي

ومولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك

قالت ستاتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد الرويا الا سبع ليال رحمه الله

عليهما الحكاية السادسة والخمسون بعد الثلثماية عن كعب الاحبار الرض

ان رجلا

ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه فناداه الماء
يا فلان اما تستحيي الم تتب من هذا الذنب وقلت انك لا تعود اليه فخرج
من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثنى عشر رجلا
يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا
فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم
قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا استحيي منه ان يراني فتركوه ومضوا
فناداهم النهر الا يا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان ههنا من قد اطلع
منه على خطيئته فهو يستحيي منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب
على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم
قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه واعبدوا الله على
شاطئي فاخبروه فجاء معهم فاقاموا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة
توفي فناداهم النهر يا ايها العباد والعبيد الزهاد اغسلوه من مائي وادفنوه
على شاطئي حتى يبعث يوم القيمة من قربي ففعلوا ذلك به وقالوا نبيت
ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا فباتوا على قبره فلما جاء وقت السحر
غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنى عشر سروة فكان اول
سرو انبته الله عز وجل على وجه الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذا السرو
في هذا المكان الا وقد احب الله عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون الله

عز وجل عند قبره كلمات منهم واحد وقبره الي جانبه الى ان ماتوا كلهم

قال كعب فبنوا اسرائيل يحجون الي قبورهم رضي الله عنهم والله اعلم الحكاية

السابعة والخمسون بعد الثلثماية عن كعب الاحبار ايضا رح قال انطلق

رجلان من بني اسرائيل الي مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الاخر

خارجا فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت فكتبت صديقا

قال واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا فحزن عليه وجعل يجي ويذهب ويقول

ثم ارضي ربك بم ارضي ربي بم ارضي فكتب صديقا وحكي عن الشبلي رض انه قال

كنت في قافلة الشام فخرج الاعراب فاخذوها فجعلوا يعرضونها على اميرهم

فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير فقلت له لم لا تاكل

فقال انا صايم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت

صايم فقال يا شيخ اترك للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف

حول البيت وهو محرم وقد نحلته العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت

انت ذاك الرجل فقال نعم ذلك الصوم اوقع الصلح بيننا رح الحكاية الثامنة

والخمسون بعد الثلثماية عن الاصمعي رض قال اقبلت ذات يوم من المسجد

الجامع بالبصرة فبينا انا في بعض سككها اذ طلع اعرابي جلف جاف

على قعود له متقلد سيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال لي من الرجل

محلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم وقال ومن اين اقبلت

قلت

قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلى يتلوه الادميون

قلت نعم قال اتل علي شيئا منه فقلت له انزل عن قعودك فنزل

فابتدات بسورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء

رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت اي والذي

بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلام انزله على نبيه محمد

صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قال الى راحلته فنحرها وقطعها

بجلدها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من اقبل وادبر ثم عمد الى سيفه

وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل وولى مدبرا نحو البادية

وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي

باللوم وقلت لم ينتبه كما انتبه الاعرابي فلما حججت مع الرشيد دخلت

مكة فبينما انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق

فالتفت فاذا انا بالاعرابي نحيل مصفار فسلم علي واخذ بيدي فاجلسني

من وراء المقام وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت في سورة الذاريات

فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح

الاعرابي وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت

نعم يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم

تنطقون فصاح الاعرابي وقال سبحان الله من اغضب الجليل حتى لم يصدقوه

حتى الجائزة الى اليمين قالها ثلثا فخرجت فيها نفسه الحكاية التاسعة

والخمسون بعد الثلثمائة حكى انه خرج عطاء الازرق الى الجبانة

يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه فجفت يداه ورجلاه

فجعل يبكي ويصيح والله لا اعود ابدا فانطلق فاتبعه وقال له اسالك بالله

من انت قال انا عطاء فلما اصبح سال تعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل

والى الجبانة يصلي قالوا نعم ذلك عطاء السلمي فذهب الى عطاء السلمي

فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا من قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع

عطاء يديه الى السما وجعل يبكي ويقول ويحك ليس ذاك انا

ذاك عطاء الازرق رضي الله عنهما وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم

اجمعين آمين وروى انه دخل الشيخ ابو الحسن النوري رض في الماء

ليغتسل فجاء اللص واخذ ثيابه ومشي فبعد ساعة رجع اللص بالثياب

وقد جفت يده فلبس النوري ثيابه وقال اللهم كما ردت علي ثيابي

فاردد عليه يده فعوفي ومشي لسبيله الحكاية الستون بعد الثلثمائة

عن كعب الاحبار رض قال قحط بنو اسرائيل على عهد موسي عليه السلام

فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فلما صعدوا الجبل قال

موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور فقال له

برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما قلت قال بلي قال فلم تصب ذنبا

قال

قال ما اعلمه الاشياء اذكره لك فان كان ذنبا رجعت قال ماهو قال
مررت في طريقي فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا
لا اعلم ماهو رجل ام امراة فقلت لعيني انت من بين يدي سارعت
الي الخطيه فلا تصحبني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا
ذنبا رجعت فقال موسي ليس هذا ذنبا ثم قال له استسق يا برح
فقال قدوس ما عندك لا ينفد وخزاينك لا تفني وانت بالبخل لا ترمي
فما هذا الذي لا نعرف به اسقنا الغيث الساعة فانصرفا يخوضان
الوحل بحمد الله عز وجل الحكاية الحادية والستون بعد الثلثماية
حكي انه لحق بني اسرائيل قحط ايضا على عهد موسي صلوات الله عليه
فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث
فقام معهم فخرجوا الي الصحرا وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى
عليه السلام الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا
بالاطفال الرضع والبهايم الرتع والشيوخ الركع فما زادت السما الا صحوا و
لا الشمس الا حرا فقال موسى الهي ان كان قد خلق جاهي عندك فبجاه النبي
الامي محمد عليه السلام الذي تبعثه في آخر الزمان فاوحى الله عز وجل
ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني
منذ اربعين سنه بالمعاصي فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فيه منعتكم

فقال موسى الهي وسيدي انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ

هم سبعون الفا ويزيدون فاوحي الله عز وجل اليه منك النداء ومني

البلاغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي الذي بارز الله منذ اربعين

سنه بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي

فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال

في نفسه ان انا خرجت من بين هولاء الخلق افتضحت على روس بني اسرائيل

وان قعدت معهم منعوا لاجلي فادخل راسه في ثيابه نادما على فعاله وقال

الهي وسيدي عصيتك اربعين سنه واصلتني وقد اتيتك طايعا

فاقبلني فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه

القرب فقال موسى الهي وسيدي بما ذا سقيتنا وما خرج من بين

اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى الهي ارني

هذا العبد الطايع فقال يا موسى ان لم افضحه وهو يعصيني افافضحه

وهو يطيعني يا موسى اني ابغض النمامين افاكون نماما الحكاية الثانية

والستون بعد الثلثمايه حكي ان ثلثه نفر خرجوا يستسقون في زمان

داود عليه السلام فقال احدهم اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن

ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وفي هذا المعنى قلت شعر تعاليت

ربي انت اذ قد امرتنا ؛ بعفو وصفح عن مسئ لنا ظلم ؛ وها نحن ذي

قد ظلمنا

قد ظلمنا نفوسنا ، وانت الذي بالعفو اولى وبالكرم ، وقال الثاني اللهم
انك امرتنا ان نعتق عبيدنا اذا شابوا في خدمتنا وقد شبنا في خدمتك
فتفضل علينا بعتقنا وانشد وا في هذا المعنى شعر ان الملوك اذا شابت
عبيدهم ، في رقهم اعتقوهم عتق ابرار ، فانت اولى بذا يا سيدي كرما ،
قد شبت في رقك اعتقني من النار ، وقال الثالث اللهم انك امرتنا
ان لا نرد المساكين اذا وقفوا ببابنا وها نحن مساكين قد وقفنا ببابك فجد
علينا بفضلك واحسانك وعظيم امتنانك وانشدوا شعر اتيناك
في ركب المطامع والرجا ، وقد كاد جيش الياس يذهب بالامل ، فان
جدت بالعفو الذي انت اهله ، هزمنا سرايا عسكر الخوف والوجل ،
وانشد وا ايضا ، اتيناك نرجو الفضل فامنن تفضلا ، علينا وجد لنا
يا ذا المكارم والعلى ، فانت الذي يرجى ويكثر فضله ، اذا انسدت
الابواب وانقطع الرجا ، وانشد بعضهم شعر قدمت عليك يارب البرايا
فامن روعتي يوم القدوم ، وكيف لا اخاف ولي ذنوب ، قدمت بها
على الملك العظيم ، وما قدمت بين يدي زادا ، ولكني قدمت على رب كريم
الحكاية الثالثة والستون بعد الثلثمائة حكي انه لما ولي عمر بن
عبد العزيز رض الخلافة قال دعاء الشاة في رؤس الجبال من هذا
الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا

انه اذا قام خليفة صالح كف الذئاب والاسد عن شيئا هنا وقال العمري رض

لهارون الرشيد رض وهو يسعى وقد صعد الصفا يا هارون قال لبيك يا عم

قال ايم تطرقك الي البيت قال قد فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن

يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان

كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر

كيف يكون فبكى هارون ثم قال العمري واخري اقولها قال قل يا عم قال والله ان

الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى

وهارون يبكي وقال ايضا رض من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من

مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله فلو امر ولده او بعض مواليه لم تطعه

وقال ايضا رض من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه

فتجاوزه ولا تامر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك ضرا ولا نفعا الحكاية الرابعة

والستون بعد الثلثمائة حكي عن بعض المشايخ انه قال كان عنده دنيا

واسعة ينفقها في وجوه الخير فقال له بعض اصحابه يوما يا سيدي اخرج

هذه الدنيا كلها عنك وتجرد عنها فذاك اليق بك كما هو عادة المشتغلين

بالله المعرضين عما سواه فقال له الشيخ دونك انفق جميع ما ترى عندي

ولا تدع شيئا فاخرج الفقير جميع ذلك وانفقه كل يومه فلما كان اليوم

الثاني اقبلت الدنيا من كل مكان الى الشيخ واجتمع عنده اكثر مما كان

فقال

فقال الشيخ للفقير اذا كان الله يريد شيئا فلا تقدر تخرج عن مراده عز وجل
وقال بعضهم اذا كان حب الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كان
حب الدنيا في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كان حب الدنيا في القلب
لم تزاحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة وقال السيد الجليل الامام
النبيل الولي المقرب سعيد بن المسيب رض ان الدنيا نذلة هي الى كل نذل
اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها ووضعها بغير حقها وطلبها بغير وجهها
ووضعها في غير محلها وقال انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا و
فيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه من كان فضله اكثر
من نقصه وهب نقصه لفضله وكرمه ومنه الله اعلم الحكاية
الخامسة والستون بعد الثلثمائة عن بعض السلف قال لقمان كان عبد
احبشيا لرجل جاز به الى السوق يبيعه فكان لقمان كل ما جاء انسان
يشتريه قال له ما تصنع بي فاذا قال اضع بك كذا وكذا قال حاجتي
اليك ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال لقمان ما تصنع بي قال اجركبوابا
على بابي قال فاشترني فاشتراه وجاء به الى داره وكان لمولاه ثلث بنات
يبقين في القرية واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له اني قد ادخلت
عليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا اخرجت فاغلق الباب واقعد
من ورائه فلا تفتحه حتى اجئ فلما خرج فعل ما امر به مولاه فقالت له

البنات افتح الباب فابى عليهن فشججنه فجعل الدم وجلس فلما قدم

سيده لم يخبره ثم اراد سيده الخروج ايضا فقال اني قد ادخلت اليهن

ما يحتجن اليه فلا تفتح الباب فلما خرج خرجن اليه فقلن له افتح الباب فابى

فشججنه ورجعن فجلس فلما ان جاء مولاه لم يخبره بشي فقالت الكبيرة

ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت

فقالت الوسطى ما بال هذا العبد الحبشي وهي اولى بطاعة الله مني والله

لاتوبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وها تين اولى

لطاعة الله مني والله لاتوبن فتابت فقالت غواة القرية ما بال هذا العبد

الحبشي وبنات فلان اولى لطاعة الله منا والله لنتوبن فتاب الجميع

وصاروا عباد القرية الحكاية السادسة والستون بعد الثلثماية

عن الشبلي رض انه كان يقول ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب

وما انت صانع بي يا غفار الذنوب وبم تختم عملي يا مقلب القلوب ثم

انشد شعر ليت شعري كيف ذكرى عند من يعلم سري ؛ اجميل ام

قبيح ام بخير ام بشر ؛ ليت شعري كيف موتي مسقين ام بكفر ؛ اتري يقبل

قولي ام ترى تشرح صدري ؛ ليت شعري كيف حالي يوم احضاري وحشري

ليت شعري كيف امضي لنعيم ام لجمر ؛ فدعوا مدحي ووصفي ؛ فانا اعرف

قدري ؛ وقال بعضهم رايت الشبلي قايما يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول

شعر

شعر شفقت جيبي عليك شفقا ، وما الحبيبي اردت حقا ، اردت
قلبي فصادفته ، بداي بالحبيب اذ توفا ، لو كان قلبي مكان حبيبي
لكان بالشوق مستحقا ، الحكاية السابعة والستون بعد الثلثمائة
عن حاتم الاصم رض انه قال من دخل في مذهبنا فليجعل على نفسه
اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال
الاذي من الخلق وموتا احمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتا اخضر و
هو طرح الرقاع بعضها على بعض وحكى عن عبد الواحد بن زيد رض
قال رايت راهبا عليه مدرعة شعر سوداء فقلت له ما الذى
حملك على لبس السوداء قال هي لباس المحزونين وانا من اكبرهم فقلت
له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني
قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل ودمعه فقلت
له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه
عملي فكاني لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لابد لي من صعودها ثم
لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد شعر يا راكبا
يطوي مسافة عمره ، بالله هل تدري مكان نزولكا ، متمردا قم قبل
من حطك في الثرى ، في حفرة يبلى بطول حلولكا الحكاية الثامنة
والستون بعد الثلثمائة عن سفيان الثوري رض قال قال لي محمد

بن واسع رض يوما الا توافقني في زيارة رجل من اولياء الله فقلت نعم فدخل

الدار وخرج معه كسرة خبز فخرجنا من البصرة ثم انتهينا الى منزله وهو بعيد

من العمران ووقفنا ببابه فسمعنا بنات له يخاصمنه في شانهن وما هن

فيه من رثاثة الحال فقال لهن ان الذي خلقكن وشق افواهكن وخلق

لكن امراسا وبطونا ارحم بكن منكن لانفسكن قال فاستاذنا عليه فقال

من هذا فقلنا محمد بن واسع وسفيان فخرج الينا فقال ما الذي جاء بكما

فقال محمد بن واسع مع كسرة اتيناها لتلك البنات فقال له هات بما جئت

لها فوقفنا فدخلنا وجلسنا معه حتى سمعنا استيذان رجل فقال من هذا

قال مالك بن دينار فخرج اليه وقال ما الذي جاء بك قال اتيت بدرهمين

لتلك البنات فقال سبقك محمد بن واسع جاء هو بما يكفيهن اليوم قال

فخذهما واخبرهما لهن الى غد قال اتخوفني يا مالك والله لا تدخل الي قال

سفيان فقال لي محمد تدري مقام هذا الرجل وما هو فيه فقلت هذا من

الفضلاء قال اجل قلت من الزهاد قال اجل قلت من العباد قال

اجل فلم ازل اذكر له المقامات وهو يقول اجل اجل ثم قال هذا من الفقراء

الصبر رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية التاسعة والستون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين قال رايت شابا عليه عبادة وبيده ركوة فقال اني انسان

اقصد الورع فلا اكل الا ما القاه الناس فبما اجد قشرة شي سبقني اليها

النمل

النمل فالقيه واتناول تلك القشرة فهل علي في ذلك شئ قال فقلت في نفسي
لقي على وجه الارض من يتورع هذا الورع فنظرت فاذا الرجل واقف على
ارض من فضة بيضاء وقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري قيل
معنى الحكاية انه لما ترك ما يجب للخلق عن ذكر الله كرمه الله بنور الاشراق
او بنور الاشراق لهذا المؤلف رح حتى نطق عما خطر بقلبه من الافكار
ثم اخفاه الله عنه بشوم الاعتراض وهكذا سنة الله تعالى في اوليائه
عن يسترهم عن من لا يبلغ نيتهم ولا يصل الى منزلتهم وقال الشيخ ابو الخير
الاقطع رض ما بلغ احد الي حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة
الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين

الحكاية السبعون بعد الثلثماية عن بعضهم قال اجتمع جماعة
من الفقراء فذهبوا يزورون رجلا اسود كان ناطورا يقال له مقبل
فمضيت معهم فدخلنا الى مكان فيه باذنجان كثير وفيه اسود
قايم يصلي فسلمنا وجلسنا الى ان سلم واخرج كيسا فيه كسر يابسة
وملح جريش وقال كلوا فاكلنا واخذ الجماعة يا مقبل قلة زنالك
فما حدثتنا بشئ فقال اي شئ انا واي شئ عندي اخبركم به انا
اعرف رجلا لو سال الله ان يجعل هذا الباذنجان تنقلب ذهبا لفعل
فقال والله ما استتم الكلام حتى راينا الباذنجان تنقلب ذهبا فقال

له بعضهم يا مقبل هل لاحد سبيل ان ياخذ هذا الباذنجان اصلا واحدا

فقال له خذ فاخذ اصلا فلحه بعروقه وجميع ما فيه من ذهب

فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشئ من الورق فاخذت وبقاياه

معي الى يومي هذا ثم صلى مقبل ركعتين وسال الله تعالى ان يعيده

كما كان ففعل وعاد مكان ذلك الاصل المقطوع اصل آخر باذنجان رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الحادية والسبعون بعد الثلثمائة روي عن

عمر بن عبد العزيز رض انه قيل له لما حضرته الوفاة تركت اولادك

فقراء لا شئ لهم فقال اولادي احد رجلين اما رجل تقي الله فيجعل الله

له مخرجا وهو يتولى الصالحين واما رجل مكب على المعاصي فلا اقويه

على معاصي الله وكان رض يوتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف

درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويوتى بالحلة وهو في الخلافة

باربعة دراهم او ستة فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فقيل له

في ذلك فقال ان لي نفسا توا قة ذوا قة اذا تاقت الى شئ وذاقته

تاقت الى ما فوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت

الى ما فوقها فلم تجد شيئا فوقها الا ما عند الله في الدار الآخرة فتاقت اليه

ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رحمة الله عنه ونفعنا به وسئل

حاتم الاصم رض فيما افنيت عمرك فقال في اربعة اشياء علمت اني لا اخلو

من نظر الله طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني
وقد ضمنه لي فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي
فرضا لا يؤديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني
فبادرته واستعددت للدار الآخرة فانا مشغول بما القاه من كرم الله
وثوابه وعقابه رض الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلثماية
عن ابراهيم الاشعث رح قال سمعت الفضيل رح ليلة وهو يقرا
سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الآية ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول
ويبلوا اخبارنا ويردد ويبلوا اخبارنا ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت
استارنا ان بلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول
تزينت للناس وتصنعت وتهيئت لهم ولم تزل ترائي حتى عرفوك
فقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوايج ووسعوا لك في المجالس وعظموك
خيبة لك وما اسوء حالك ان كان هذا شانك وسمعته
يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف و
ما عليك ان لم يثن عليك وما عليك ان تكون عند الناس
مذموما اذا كنت عند الله محمودا الحكاية الثالثة والسبعون
بعد الثلثماية عن محمد بن واسع رض قال انما اشتهى كبدا

مشتويا اربعين سنة فقلت يوما اخرج الى الجهاد فلعل تقع في سهمي شاة

فاكل منها شهوتي فخرجت مع الناس الى الجهاد فقلنا في المشركين

وغنمنا واخذت في سهمي شاة فسالت بعض اصحابي ان يشوي لي

كيدا فاخذتني هجعة فنمت فرايت ملايكة نزلوا من السما فكتبوا

فلان خرج مجاهد القتال شجيع وهذا خرج لغنيمة وهذا خرج

للمفاخرة قال ثم وقفوا علي وقالوا شهوتي مسكين اشتهي كبد امشويا

فقلت بالله لا تفعلوا فانا تايب الى الله عز وجل ثم قلت يا رب

لا اعود يا رب لا اعود انا تايب اليك من ساير الشهوات الحكاية

الرابعة والستون بعد الثلثمايه قال ابو تراب النخشبي رض

ما تمنت نفسي شيئا من الشهوة الامرة تمنت خبزا وبيضا وانا

في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد فتعلق بي وقال هذا كان

مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا

ابو تراب فاعتذروا الي وحملني رجل الى منزله وقدم الي خبزا و

بيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وانشدوا شعر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ، وكان عليها للخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فانما ، هواها عدو والخلاف

صديق ، وقال بعض الصالحين عرضت علي الدنيا بزينتها و

زخارفها

زخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرضت على الاخرى بحبورها و
قصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لى لوا قبلت على الاولى حجبناك
عن الاخري ولوا قبلت على الاخرى حجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك
من الدارين ثابتك وقال ابو يزيد رض رايت ربي فى المنام فقلت
كيف اجلك فقال فارق نفسك وقال وقال احمد بن خضر رض
رايت رب العزة فى المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني
الا ابو يزيد فانه يطلبني وقال ابراهيم بن ادهم رض رايت جبرئيل
عليه السلام فى المنام وبيده قرطاس فقلت له ما تصنع به قال
اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين ابراهيم بن ادهم
فنودي يا جبرئيل اكتب اولهم الحكاية الخامسة والسبعون بعد
الثلثماية قال المؤلف كان الله له رايت قبرا فى بعض البلاد يزار
فزرته وسالت عنه اهل البلد فقالوا كان فى هذا البلد رجل
غريب فقير فمرض ثم مات وكفنه انسان من اهل البلد يعرفه
فلما دخل الليل رآه ذلك الانسان الذي كفنه فى المنام وقد خرج
من قبره وجاء بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي
كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه والحلة بعينها عنده وهذه
الحكاية مشهورة فى ذلك البلد مستفيضة عندهم وقال ابو القاسم

الجنيد رض في محبة الله عز وجل عام وخاص فالعوام احبوه لكثرة نعمه
ودوام احسانه الا ان محبتهم بقل وتكثر واما الخواص فاحبوه لما عرفوا
من صفاته واسمايه الحسنى واستحق المحبة عندهم لانه اهل لها ولو زال
عنهم جميع النعم وقال ابو تراب النخشبي في علامات المحبة هذه الابيات
شعر لا تخدعن فللمحب دلايل ؛ واريد من تحف الحبيب وسايل ؛
منها تنعمه بحر بلايه ؛ وسروره حقا بما هو فاعل ؛ فالمنع منه
عطية مقبولة ؛ والفقر اكرام وبر عاجل ؛ ومن الدلايل ان يرى من
عزمه ؛ طوع الحبيب وان الح العاذل ؛ ومن الدلايل ان يرى متبسما ؛
والقلب فيه من الحبيب بلابل ؛ ومن الدلايل ان يرى متفهما الكلام
من يحظى لديه السايل ؛ الحكاية السادسة والسبعون بعد الثلثمائة
عن بعض الصالحين قال كان لي صديق ابتلاه الله بالجذام حتى
ذهبت يداه ورجلاه وعيناه فاتيت به المجذومين وجعلته معهم
وكنت اتعاهده فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فاتيت وقلت
اني غفلت عنك فقال ان لي من لا يغفل عني فقلت والله ما ذكرتك
فقال ان لي من يذكرني ثم قال اليك عني فقد شغلتني عن ذكر الله
ثم لبث غير ايام يسيرة وتوفي فاخرجت كفنا فيه طول فقطعت ما فضل عنه
وكفنته ودفنته فبينما انا في منامي فاذا برجل قد وقف علي لم ار احسن منه

صورة

صورة فقال لخلت علينا بكفن طويل دنك وكفنك فقد رددناه عليك
وقد كفناه في السندس والاستبرق قال فاستيقظت من منامي و
اذا بالكفن عند راسي رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السابعة
والسبعون بعد الثلثمايه حكي ان شابا كان يحضر مجلس بعض علماء السلف
الوعاظ وكان الشاب اذا سمع الواعظ يقول يا ستار يهتز كما يهتز السعفة
فقيل له في ذلك فقال اعلموا اني كنت اخرج في زي النساء واحضر كل
موضع فيه وليمة او عرس او عزاء اجتمعت فيه النساء قال فحضرت
يوما عرسا لبنت بعض الملوك فسرق عقد لبنت الملك فصاحوا ان اغلقوا
الباب وفتشوا النساء ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق الا امراة
واحدة وانا فدعوت الله تعالى واخلصت التوبة وقلت ان
نجوت من هذه الفضيحة لا اعود الى مثل هذا ابدا فوجدوا
العقد مع المراة التي بقيت فقالوا اطلقوا المراة الاخرى يعنوني
فاطلقوني وحالي مستور فمن حينئذ اذا سمعت ذكر الستار اذكر ستره
علي وياخذ لي ما رايتم من الاهتزاز اللهم يا ستار العيوب ويا غفار
الذنوب ويا مقلب القلوب ويا كشاف الكروب استر عيوبنا
واغفر ذنوبنا واصلح قلوبنا واكشف كروبنا برحمتك يا ارحم الراحمين
الحكاية الثامنة والسبعون بعد الثلثماية عن ذي النون رض

قالها رايت امراة تسيح على التوكل وعليها مدرعة من شعر مقنعة من

صوف فقلت لها رحمك الله لبس السياحة للنساء فقالت اليك عني

يا مغرور الست تقرا كتاب الله قلت بلى قالت اقرا بسم الله الرحمن

الرحيم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فعلمت انها مكفية

بالعلم فقلت لها باي شي عرفت الله قالت عرفت الله بالله وعرفت ما دون

الله بنور الله فقلت لها ما اسم الله الاعظم قالت هو اسم الله الاعظم

رضي الله عنها وقال السري رض اشتريت جارية للخدمة وكانت تخدمني

دهرا طويلا وتكتم امرها ولها محراب تصلي فيه فلما كان في بعض الليالي

وجدتها وهي تصلي تارة وتناجي تارة فسمعتها تقول بحبك لي الا

فعلت كذا فناديتها عند ذلك يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي

بحبي اياك فقالت يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدك واقامني

فلما اصبحت دعوتها وقلت انك لا تصلحين لخدمتي بل تصلحين لخدمة

مولاك الاكبر اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشي

وسرحتها وندمت على مفارقتها رض الحكاية التاسعة والسبعون

بعد الثلثماية عن ابي عامر الواعظ رض قال رايت جارية ينادى

عليها بثمن لا قدر له فنظرت اليها فاذا بها قد لصق بطنها بظهرها

وتلبد شعرها واصفر لونها فاشتريتها رحمة لها فقلت لها اذهبي

بنا الى السوق لناخذ حوايج رمضان فقالت الحمد لله الذي جعل
الشهور كلها عندي شهرا واحدا ولم يجعل لي شغلا بالدنيا قال فكانت
تصوم النهار وتقوم الليل فلما قرب العيد قلت لها اذا كان الصباح
فبكري بنا الى السوق لناخذ حوايج العيد فقالت يا مولاي ما اعظم
شغلك بالدنيا ثم دخلت واقبلت علي صلوتها ولم تزل تتلوا اية
بعد اية حتى بلغت قوله تعالى ويسقى من ماء صديد الاية فلم تزل
تكررها حتى صاحت صيحة فارقت فيها الدنيا رضي الله عنها ونفعنا بها
الحكاية الثمانون بعد الثلثماية قال بعض الصالحين خرجت الى السوق
ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان منه وقلت لها لا تبرحي حتى
اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى
منزلي وانا شديد الغضب اليها فجاءتني وقالت يا مولاي لا تعجل علي
فانك اجلستني بين قوم لا يذكرون الله فخشيت ان ينزل بهم خسف
وانا معهم فقلت لها هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان
فما رفع عنها خسف القلوب يا من خسف بمعرفته وقلبه وهو من
غفلة من بلاءيه وكرمه بادر الى حميتك ودوايك قبل موتك و
فنائك ثم انشدت شعر هلموا بنا نذري الدموع تاسفا ۝ بلاء المعاصي

فوق كل بلائي ؛ لعل الهي ان يمن بجمعنا ؛ وقد طال في سجن الفراق بقائي
؛ فيا مهجتي لا تترك الحزن ساعة ؛ ويا مقلتي هذا اوان بكائي ؛ الحكاية
الحادية والثمانون بعد الثلثماية عن ابي حصين الديلمي رض قال وصف
لي انسان اسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رايته ابصرت
معه شيئا من المباحات يريد ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع
هذا فنظر الي ثم قال اقعد حتى ابيع هذا واعطيك شيئا من ثمنه
فانك جايع منذ يومين قال وكنت جائعا منذ يومين فتغافلت كاني
لم اسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت
لكم به بتبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا
بعنا نعطيك من ثمنه شيئا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع
ذلك اعطاني شيئا قال فوقع ومضى فمضيت خلفه لعلي استفيد
منه بقوله فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله
الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم الله كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق عنه ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذي
قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذي لم يقسم لا تصل اليه و
ان اقبلوا عليه الحكاية الثانية والثمانون بعد الثلثماية حكي
عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقراء فلم ير في بيته شيئا من المتاع
فقال له

فقال له اما لكم شئ من المتاع قال بلى لنا داران احدهما دار امن والاخرى
دار خوف فما يكون لنا من الاموال مذخرة فى دار الامن يعنى نقدمه
للدار الاخرة فقيل انه لابد لكل منزل من متاع فقال ان صاحب هذا
المنزل لا يدعنا فيه وقيل الدنيا عارية او وديعة ولابد للمعير ان
يرجع فى عارية وكذلك للمودع ان ياخذ وديعة وانشدوا شعر
وما المال والاهلون الا ودائع ولابد يوما ان ترد الودائع الحكاية
الثالثة والثمانون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال كان بالبصرة
رجل يقال له ذكوان كان سيدا فى زمانه فلما حضرته الوفاة لم يبق احد
بالبصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من دفنه نمت عند
بعض القبور فاذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا اهل القبور قوموا خذوا
اجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من فيها فغابوا ساعة ثم
جاؤا وذكوان فى جملتهم وعليه حلتان من الذهب الاحمر مرصع
بالدر والجوهر وبين يديه غلمان يسوقونه الى قبره واذا ملك ينادى
هذا عبد من كان من اهل التقوى فبنظرة واحدة وصلت اليه
للحزن والبلوى فامتثلوا فيه امر المولى تقرب من جهنم تخرج اليه منها
لسان او قال لحيان فلدغ بعض وجهه فاسود ذلك الموضع ونادى
يا ذكوان لم تخف عن المولى من امر شئ هذه النفحة بتلك النظرة

ولعزدت لزدناك فبينما هم كذلك واذا رجل قد اطلع راسه من قبر

فقال يا هولاء ما ارد تم نو الله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت

مرارة الموت مني حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت قال وبين عينيه

اثر السجود وانشد واشعرا فلست تدري ان يومك قد دنا او لست

تدري ان عمرك تنفد فعلام تضحك والمنية قد دنت وعلام ترقد

والثرى لك مرقد الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلثمائة عن بعض

الصالحين قال خطر لي ان ازور رابعة العدوية رض وانظر صادقة

هي في دعواها ام كاذبة فبينما انا كذلك اذا بفقراء قد اقبلوا وجوههم

كالاقمار وروايحهم كالمسك فسلموا علي وسلمت عليهم وقلت من اين اقبلتم

فقالوا يا سيدي حديثنا عجيب فقلنا هو قالوا نحن ابناء التجار المتمولين كنا

عند رابعة العدوية في مصر فقالت ما ودكم اليها قالوا كنا ملتهين

بالاكل والشرب في بلدنا فنقل لنا حسن رابعة وحسن صوتها وقلنا

لابد ان نروح اليها ونسمع غناها وننظر الى حسنها فخرجنا من بلدنا

الى ان وصلنا الى بلدها ووصفوا لنا بيتها وذكروا لنا قد تابت فقال احدنا

ان كان قد فاتنا حسن صوتها وغناها فما يفوتن نظرها وحسنها فغيرنا

حالتنا ولبسن لباس الفقراء واتينا الى بابها فطرقنا الباب فلم نشعر الا و

قد خرجت ومرغت بين ايدينا وقالت الي سعدت بزيارتكم فقلنا وكيف

ذلك

ذلك قالت عندنا امراة عمياء منذ اربعين سنة فلما طرقتم الباب
قالت الهي وسيدي بحرمة هولاء الاقوام الذين طرقوا الباب الا ما رددت
علي بصري فرد الله عليها بصرها في الوقت قال فعند ذلك نظر بعضنا
الي بعض وقلنا ترون الى لطف ربنا بنا ما افتح سريرتنا فقال الذي اشار
الينا بلباس الفقراء والله لا عدت اقلع هذا اللباس من علي وانا تايب الى
الله عز وجل بين يدي رابعة فقلنا له نحن وافقناك على المعصية ونحن
ايضا نوافقك على الطاعة والتوبة فتبنا كلنا على يديها وخرجنا عن اموالنا
جميعها وصرنا فقراء كما ترى الحكاية الخامسة والثمانون بعد الثلثماية
عن بشر بن الحارث رض قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا بشر تدري بم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله
قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين لاخوانك ومحبتك لاصحابي
واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل تعلق رجل بامراة
في بغداد فتعرض لها فابت تمكنه من نفسها وكل من جاء ليخلصها منه
طعنه بسكين معه وكان رجلا شديدا فبينما الناس حوله والمراة
تصيح في يده اذ امر بشر بن الحارث رض فدني منه وحك كتفه
بكتفه فوقع الرجل على الارض وهربت المراة ومضى بشر فدني الناس من الرجل
فاذا هو يرشح عرقا كثيرا فسالوه عن حاله فقال ما ادري لكن حك كتفي

شيخ وقال ان الله ناظر اليك والي ما تعمل فضعفت نفسي له وهبته هيبة

شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقيل له ذاك بشر بن الحارث فقال

واسوتاه كيف بنظر الي بعد اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم السابع

رض الحكاية السادسة والثمانون بعد الثلثماية حكى انه خرج ابو الحسين

النوري رض من بيته ليلة فوجد حارسا قد تعلق برجل وامراة خلف

الدرب وهو يقول لهما لابد ان ارفعكما الى الوالي فدني منهم ابو الحسين

وقال للحارس خل عنهما واسترهما فابى الحارس فضمن له شيئا يدفعه اليه

فابى فاخرج من كمه منديلا فيه دراهم ونزع رداءه ودفع الجميع اليه

وقال خل عنهما وخذ هذا كله وانا اجي معك تسلمني للوالي كما شئت

فقال له الحارس على انك لا تنكر ما اقول فيك قال نعم واخذ ذلك و

خلى سبيلهما وجعل الحارس ثوبا في عنق الشيخ وجعل يقوده حتى وقف

على صاحب الشرطية فقال اني وجدت هذا مع امراة خلف الدرب

فقال الوالي لابي الحسين ما تقول قال نعم كنت انا وهو وامراة معنا

فقال ليس وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارث اصدقني ولا عاقبتك

فحدثه بالحديث فتاب الوالي والحارس ومضى الشيخ رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية السابعة والثمانون بعد الثلثماية عن سهل

بن عبد الله رض قال صعدت جبل قاف فرايت سفينة نوح مطروحة

فوقه

نوقه وقيل لابي يزيد رض هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف
امره قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبال محيطة
بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الارض
وهي اصغر الارضين وهو ايضا اصغر الجبال وهي جبل من زمرد خضراء
وقيل ان خضرة السماء من خضرته وروي ان الدنيا كلها خطوة
للولي وحكي ان وليا من اولياء الله احتاج الي النار فرفع يده الي القمر
فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه الحكاية الثامنة
والثمانون بعد الثلثماية يحكى عن بعض السلف انه نام في وقت
متوسدا فاتاه آت في منامه فقال له قل قال ما اقول قال قل
شعر يا خد انك ان توسد لينا ٭ وسدت بعد الموت صم
الجندل ٭ فاعمل لنفسك في حيوتك صالحا ٭ فلتندمن غدا
اذا لم تفعل ٭ وقال ابن المبارك رض ان الصالحين فيما مضى
كانت نفوسهم تواتيهم على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على
كره فينبغي لنا ان نكرهها قلت يعني بقوله عفوا اطاوعة من غير
حرب وعقوبة وقال بعض السلف يا ابن آدم ان كنت لا تريد
ان تاتي الخير الا عن نشاط فان النفس الى السامة والفتور والملل
اقرب ولكن المومن هو المتشدد والمومن هو المتوقي والمومن هو العجاج

الى الله بالليل والنهار والله ما اذا المومنون يقولون ربنا ربنا
في السر والعلانية حتى استجاب لهم قال الشيخ ابو الربيع المالقي رض
سيروا الى الله عز وجل عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة
فان انتظار الصحة بطالة الحكاية التاسعة والثمانون بعد الثلثمائة
عن صالح المري رض قال خرجت يوما اريد زيارة ابي جهير الضرير وكان
قد خرج من البلد وبنى له مسجدا يتعبد فيه فبينما انا في بعض الطريق
اذا انا بمحمد بن واسع فقال لي الى اين فقلت اريد ابا جهير فقال
وانا اريد فمضينا فاذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا الى اين تريدان
فقلنا ابا جهير فقال انا اريده فمضينا واذا نحن بحبيب العجمي فقال لنا
اين تريدون فقلنا ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا بثابت
البناني فقال مثل ما قالوا واجاب مثل ما اجابوا وقال الحمد لله الذي
جمعنا قال فمضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال
لنا ثابت البناني تعالوا نصلي ههنا ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيمة
عند ربنا عز وجل ثم اتينا منزل ابي جهير فجلسنا وكرهنا ان نستاذن
عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن واقام الصلوة وصلى
فصلينا معه وقام اليه محمد بن واسع فقال من انت فقال اخوك محمد
بن واسع قال انت الذي يقال انك افضل اهل البصرة فسكت ثم قام

اليه

اليه ثابت البناني فقال من انت قال ثابت البناني قال انت الذي يقال
انك اكثر اهل البصرة صلوة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال
له من انت قال مالك بن دينار قال بخ بخ انت الذي يقال
انك ازهد اهل البصرة فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال
من انت قال حبيب العجمي قال انت الذي يقال انك مستجاب الدعا
فسكت قال صالح ثم قمت اليه فقال من انت قلت صالح المري قال
انت الذي يقال انك احسن اهل البصرة صوتا ثم قال اني كنت الى
صوتك بالاشواق وقال هات خمس آيات من كتاب الله تعالى
قال فاستفتحت فقرات يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين فلما انتهيت الى قوله هباء منثورا اشهق شهقة و
غشي عليه فلما افاق قال اعد على قراتك فاعدت عليه
فشهق شهقة اخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت
من انتم فاخبرناها فقالت انا لله وانا اليه راجعون مات ابو جهير
قلت انتم اخبرك الله فيه ممن اين علمت قالت من كثرة ما سمعت
منه يقول في دعائه اللهم احشرني اولياءك فعلمت انكم
لم تجتمعوا الا لموته فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رض

الحكايه ٣ التسعون بعد الثلثمائة عن ابي سليمان المغرب

رض قال كنت احمل الحطب من الجبل والقوت من ثمنه وكان طريقي

فيه التوقي والتحري فرايت في المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصري

وفرقد السبخي ومالك بن دينار رض فسالتهم عن علم حالي فقلت انتم

ائمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعة

ولا للمخلوق فيه منة فاخذ وا بيدي واخرجوني من طرسوس الى مرج

فيه خباري فقالوا لي هذا الحلال الذي ليس لله فيه تبعة ولا للمخلوق

فيه منة فمكثت آكل منه ثلثة اشهر نياً ومطبوخاً في دار السبيل

فظهر لي حديث فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل ومكثت

آكل ثلثة اشهر اخرى فاوجد لي الله قلباً طيباً حتى قلت ان كان

اهل الجنة بهذا القلب فهم والله العظيم في شئ طيب وما كنت

آنس بكلام الخلق فخرجت يوماً الى بعض الصحاري فجلست عنده واذا

انا بفتى قد اقبل من ناحية لامس يريد طرسوس وقد بقي معي قطيعات

من ثمن الحطب الذي كنت اتي به من الجبل فقلت انا قد قنعت بالخباري

اعطي هذه القطعة لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشتري بها شيئاً

ياكله فلما دنى مني ادخلت يدي الى جيبي حتى اخرج الخرقة فاذا بالفقير

قد حرك شفتيه واذا كل ما حولي من الارض ذهب تتقد يكاد يخطف

بصري ولبتني منه هيبة فجاء فلم اسلم عليه من هيبة ثم رايته

بعد ذلك

بعد ذلك في بعض الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الابرجة
وبين يديه ركوة فيه ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظه
فمد رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة الكلام ينشف الحسنات كما تنشف
الارض هذا الماء ثم يكفيك رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الحادية
والتسعون بعد الثلثماية عن بعض الصالحين في جبال بيت المقدس
قال نزلت على رجل فقال امض بنا نعزي جار النا مات اخوه فذهبت
منه فاذا رجل جزع لا يقبل العزا فقلنا له يا هذا اتق الله عز وجل واعلم
ان الموت سبيل لابد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال قد علمت
ان الامر على ما يقولون ولكني اجزع على ما يمسي فيه اخي ويصبح فقلت له
ياسبحان الله فقد اطلعك الله تعالى على الغيب قال لا ولكني لما دفنت
اخي وسويت عليه التراب اذا الصوت من القبر يقول اوه فقلت
اخي والله فكشفت التراب فقيل يا عبد الله لا تنبشه فرددت
عليه التراب فلما ذهبت اقوم قال آوه فقلت اخي والله اخي والله
ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت عليه التراب كما كان فلما
ذهبت اقوم اذ هو يقول اوه فقلت والله لا تركته نبشته فنبشته
فاذا هو مطوق في وسطه بطوق من نار قد التمع عليه القبر نارا
فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت

اصابعي قال ثم اظهر لنا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت

الاوزاعي رض فحدثته وقلت له يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني و

غيرهم من الكفار فلا يرى فيهم مثل هذا ويموت هذا على التوحيد والاسلام

يرى هذا فيه فقال نعم اولئك لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله

عز وجل هذا في اهل التوحيد لتعتبروا والله الحكاية الثانية والتسعون

بعد الثلثماية عن جعفر الفرغاني رض قال كنت عند بعض اخواننا من

الصوفية بالدينور فجاءه قوم من الاكراد ليشتري لهم متاعا

ثم قالوا له لو علمت ان يشتري هذا المتاع لسارعت الى شرائه فقال

لهم حلفوني قالوا نعم فامضوا الى رئيسهم كانوا معه فقالوا هذا

سيد الحي وكانت له زوجة قد ولدت عدة من البنات فقال

لها وهي حاملة ان ولدت بنتا فانت طالق وقضي ان رحلنا رحلة

الشتاء نريد نحو المراعي ونحوها فبينا نحن نسير ذات يوم ضرب

المراة الطلق فاخذت ماء كانها تتوضأ فولدت جارية فاخذتها ولفتها

في خرقة وتركتها عند كهف جبل وجاءت واظهرت ان ذلك الحمل

انما كان ريحا وقد انفس ثم غبنا عن ذلك للموضع ستة اشهر ثم رجعنا

فنزلنا بذلك المكان فاخذت المراة ماء ومضت نحو الكهف الذي تركت

الصبية فيه فلما قربت منه اذا غزالة قايمة عند الصبية وهي ترضع

فلما ابصرتها

فلما ابصرتها الغزالة استوحشت وذهبت وجاءت الام الى الصبية
فاخذتها فبكت الصبية وشهقت فوضعتها وتنحت ناحية
فرجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكنة فجاءت المراة الى الحي
واخبرتهم بذلك وسمع زوجها فمضى اهل الحي باجمعهم الى الكهف
فراوا الغزالة ترضع الصبية فلما احسن بهم تنحت فبكت الصبية
فاخذها النساء ولم يزلن يرفعن بها حتى سكنت وآنست وجاؤا
بها الى الحي وبقيت الغزالة تنظر من بعيد حتى رحلنا وهذا
المتاع الذي بين يديه ونشتري به جهازها وقد زوجها ابوها سبحان
اللطيف الخبير المنان القدير الحكاية الثالثة والتسعون بعد الثلاثمائة
عن الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الفرغاني رض قال كنت ارفع الى شدة الفاقة
اياما كثيرة وربما كنت اسقط مغشيا علي وكنت حينئذ قليل الدراية
وكنت انظر الى اظفر اصابعي مكدة من الجوع فقلت ذات يوم لو علمتني
اسمك الاعظم سالتك به اذ احلت بي فاقة متلفة فاذا انا
في بعض الايام بدمشق على باب البريد جالس فرايت رجلين قد دخلا
المسجد ووقع في نفسي انهما ملكان فوقفا بحذائي فقال احدهما
للآخر تريد اعلمك اسم الله الاعظم فقال له الآخر نعم فاصغيت اليهما
فقال هو ان تقول يا الله فقلت نعم قد تعلمت ورجعت كما كنت فقا

احدهما ليس كما تقول انت ولكن بصدق اللجاء قال الشيخ ابو بكر وصدق
اللجاء ان يكون مثل الغريق في لجة البحر لم يبق له شئ يتعلق به
ولا له ملجاء الا الى الله عز وجل حكى انه جاء بعض الفقراء الى بعض
الشيوخ الذين يعرفون اسم الله الاعظم فقال له علمني الاسم الاعظم
قال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد
اجلس هناك ثم ما جرى هناك من شئ فاعلمني به فخرج الى حيث
امره واذا بشيخ خطاب قد اقبل ومعه حمار عليه حطب فتعرض له
جندي فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره
بالقصة فقال له لو كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع
بالجندي قال كنت ادعو اليه بالهلاك قال فذلك الشيخ الحطاب
هو الذي علمني الاسم الاعظم قلت ينبغي انه لا يصلح للاسم الاعظم
الا من هو متصف بهذه الصفة اعني الصبر والحلم والرحمة
للخلق وساير الصفات المحمودات التي تخلق بها اهل الاصطفا
رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الرابعة والتسعون بعد
الثلثماية عن الشيخ يوسف بن حمدان رض قال خرجت الى مكة
علي طريق البصرة ومعي جماعة من الفقراء وفيهم شاب كنت اغار عليه
من حسن صحبته ومراعاة حاله واستهتاره بذكر ربه عز وجل و

دوام

دوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة
وانفرد عنا فسرت اليه مع جماعة من اصحابنا نتعرف خبره فلما رايناه
وشدة ما به قال بعض الجماعة لو احضرنا طبيبا ينظر اليه ويصف
علته فلعله يكون عنده دواءه فسمع الشاب مقالته
فتبسم من ذلك وقال يا مشايخي واحبابي ما اقبح المخالفة بعد
الموافقة من اراد الله له حالا واراد هو حالا غيره اليس قد خالف
الله عز وجل في ارادته قال فخجلنا من كلامه فنظر الينا وقال
لو عرفتم داء القتيل من ذي سلوان لطلبتم لدواء القتيل دواء
ان الامراض والاسقام فيهما تطهير وتكفير وتذكير وداء القتيل
مشاهدة النفس وموافقة الهوى ثم انشا يقول شعر
بلى الله دوائي ويعلم دائي انما اظلم نفسي باتباعي لهوائي كلما
داويت دائي غلب الداء دوائي رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الخامسة والتسعون بعد الثلثماية عن بعضهم قال ادركتني
ضايقة وخوف شديدة فخرجت يوما هايما فسلكت طريق مكة
بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلثة ايام فلما كان في الرابع اشتد بي
العطش والجوع وخفت على نفسي التلف ولم اجد في البرية شجرة
استظل بها فوكلت امري الى الله وجلست مستقبل القبلة فغلبني

النوم فنمت وانا جالس فرايت شخصا في المنام بمد يده الي وقال اعطني

يدك فمددت يده اليه فصافحني وقال البشر انت تسلم وتصل الى

بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه عليه السلام فقلت له من

انت يرحمك الله فقال لي انا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل

يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم

يا خبير ثلث مرات فقلت ذلك فقال لي هذه تحفة لها غناء الابد

فاذا لحقك ضايقة او نزل بك نازلة تقولها تكفى وتشفى ثم غاب

عني وانا اسمع شخصا ينادي يا شيخ يا شيخ فانتبهت واذا برجل

راكب على راحلة فقال لي يا هذا ارايت شابا صفته كذا وكذا فقلت له

ما رايت احدا فقال لي خرج شاب من اهلنا منذ سبعة ايام واخبرنا

انه توجه الى الحج ثم قال لي اين تقصد فقلت له حيث ما شاء الله فاناخ

راحلته ونزل عنها ومد يده الى جراب فاخرج منه قرصين من البر السميد

وفيها الحلواء ونزل بسطيحة مملوة وقال اشرب فشربت واكلت قرصا

واحدا اكتفيت به ثم قال لي اركب وركب امامي وسرنا ليلتين

ويوما فالتحقنا بالقافلة نسال عن الشاب فاخبرانه في القافلة فتركني

ومضى ثم اتاني بعد ساعة والشاب معه وقال يا ولدي هون الله

علي بالاجتماع بك اجتماعي بهذا الرجل ثم ودعهما وانصرفت فلحقني

الرجل

الرجل بكاغذة فناولني اياها وقبل يدي وانصرف فوجدت فيها
خمسة دنانير مصرية فاكتريت منها الى مكة وتزودت ببقيتها وحججت تلك
السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت الى الخليل عليه السلام
وكلما ادركتني ضايقة او نزلت نازلة اذكر تلك الكلمات التي علمني
الخضر عليه السلام واعترف بفضله ومننه واشكر الله تعالى على نعمته
الحكاية السادسة والتسعون بعد الثلثمايه حكي ان بعض الفقراء قال
خرجت يوما اقصد البرية على نية السياحة والخلوة مع الله فسرت ثلثة
ايام فلما كان في الرابع ادركني في باطني قلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما
انا كذلك لم اشعر الا برجلين كهيلين حسنين فسلما علي فرددت عليهما السلام
فقالا لي ما اسمك فقلت عبد الله فقال احدهما ونحن عبيد الله نقصد الله
فمشينا جميعا فلما كان وقت صلوة الظهر نظر الي احدهما وقال هوا لو قت
قلت نعم قال تصلي بنا قلت تحللاني عن ذلك واصلي احدكما فصلى بنا احدهما
وانصرف وركع كل واحد منا فلما فرغ الذي ام بنا من الركوع قدم الينا
طبقا عليه عنب وتين لم ار احسن منه وقال بسم الله فاكلنا صاحبتنا
ومشينا فلما كان اليوم الثاني حان وقت صلوة الظهر فنظر الي وقال هو الوقت
قلت نعم قال تصلي بنا قلت تحللا ذلك عني فقال لصاحبه تصلي بنا فصلى
بنا الاخر وانصرف وركع كل واحد منا فلما فرغ الامام من الركوع قدم

طبقا فيه عنب وتين وقال بسم الله فاكلنا ثم تركنا الباقي وانصرفنا

فلما كان اليوم الثالث وقع لي انهما يقولان لي تصلي ويجب علي موافقتهما

ما فعلاه فرفع طرفي الى السما وقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق

وانا عبدك الضعيف غير مستحق للنعم قد رجعت اليك فيما اقصده انك على

كل شي قدير فلما حان الوقت نظر الي احدهما وقال هو الوقت قلت

نعم قال تصلي بنا قلت ان شاء الله فاقام احدهما الصلوة وتقدمت وصليت

بهما وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت عن يميني فرايت الطبق بعينه

وعليه قطف عنب وتين ورمان فحملته اليهما فاكلا واكلت معهما ثم

تركنا باقيه وانصرفنا وشكرنا الله تعالى على ما اولى من نعمه من غير استحقاق

ثم اقمنا على ذلك اربعين يوما كل منا متوجه الى مقصوده نجتمع في اوقات

الصلوة وكل منا يتقدم يصلي يوما فاذا صلي قدم فيه طبقا فيه ما ذكرت

وكنت معهما على ذلك اوتي بالطبق فيه العنب والتين والرمان

فلما كان بعد الاربعين قالا لي الخليفة عليك الله فقلت وعليكما وانصرف

كل منا فلم يسال احد منا صاحبه عن شيء ثم بقيت بعدهما مدة على

تلك الحالة تتجدد نعمة الله علي في كل يوم ظاهرا وباطنا وكل وقت اشكر الله

فيه تزيد نعمه علي واحسانا الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلثمائة

حكي عن بعض المشايخ بمكة قال كنت منعزلا في بعض الجبال في مفازة وربما كنت

اقيم الشهر

اقيم الشهر او اقل او اكثر لا ارى في ذلك الجبال احدا من الانس وكان قوتي
من المباح اذا اخذني الجوع اخرج من المفازة الى ظاهر الجبل اتناول حاجتي
وارجع فلما كان في بعض الايام خرجت فاذا انا انظر فارسا قد اقبل وحده
من صدر البرية فلما رايته دخلت المفازة وتركته فلما كان بعد ساعة
اذ هو بالباب ينادي باسمي فقمت وخرجت اليه فسلم علي فقلت له من
الانس انت قال نعم فقلت من اين انت ومن عرفك باسمي قال انا من
ابناء الملوك خرجت للصيد منذ ثلثة ايام فانقطعت عن اصحابي وتهت
في البرية ولحقني العطش واشرفت على الهلاك فلم اشعر الا ورجل
عليه اطمار قد اتاني وبيده ركوة فسقاني منها وناولني قبضة من حشيش
فاكلتها فوجدتها الذ ما يكون من البقولات فلما فرغت قال لي يا محمد
تبت قبل اليوم قلت يا سيدي الساعة اتوب على يديك فقبلت يديه
وتبت على يديه وقمت على قدمي قلت يا سيدي اسال الله ان يقبلني
فرفع طرفه الى السما وقال يا رب محمد نبيك محمد ارحم محمد اوبت على
محمد واقبل محمد ودمعت عيناه فوجدت حلاوة دعايه في قلبي وعقدت
مع الله ان لا ارجع الى ما خرجت منه حتى اموت وقال لي اركب
فابيت تخلفه لابد ان تركب فركبت ومشى امامي حتى اراني
مكانك وعرفني باسمك وقال لي اجلس عنده فانه يرشدك

الى الخير قال الشيخ فقلت له فما تصنع بالفرس قال لا حاجة لي به فاطلقت
الفرس ودخلت به للفازة وقدمت اليه من المباح الذي اتناول منه
فاكل وجلسنا الي الليل فقلت له يا ابني ليس العبادة بالشركة وكان
بالقرب من مفازة فاشرت له بالجلوس فيها فجلس وكنت اجمع معه في
جمع
كل ثلثه ايام وكلما جاع خرج الي الجبل يتناول حاجته من المباح ويعود
وكان بالقرب منا عين ماء وكان الفرس يرعى ويجي الينا في كل ليلة
فلما كان يوم من الايام واذا بالشاب قد دخل علي وهو مذهول فقلت
ما شانك قال رايت الساعة في المنام ابي وامي وهما يجريان وراي
من مكان الي مكان وبايديهما شمعان موقدان وكلما قربا مني يخرج عليهما
شخص بيده جوهرة كبيرة ويقول لهما سالتكما بالله ان ترضيا عن ولدكما
كما وتركاه لله عز وجل فانه قد فر الي الله وخذا مني هذه الجوهرة
فلم يزل معهما كذلك حتى قالا نحن عنه راضون والجوهرة بشارة
بينك
لك فانتبهت وانا على هذه الحال فقلت له يا ابني هذه ثمرة لو
لي
قد ادركها الله تيسر بما قلت له ولم يزل كذلك اذ اتي ليلة من الليا
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد دخل علي المكان الذي
انا فيه وقال لي اخرج انت والشاب الى العمارة لينتفع بكما وتنتفعا
فلما اصبحت دخلت على الشاب واخبرته بذلك فقال يا سيدي رايت

البارحة

البارحة في المنام كان في يدي اليمنى حبلا ورجل حسن الصورة الى

جانبي وبيده حلة وقال اسمع ما امرت به فقلت له يا بني

الحمد لله على هذا فنزلت والشاب معي حتى دخلنا مدينة من

ديار بكر والفرس تبعنا فدخلنا الى رباط تلك المدينة فقد مات

الشيخ الذي فيه له يومان فلما وقع بصره علي قالوا هذا هو الرجل

فسكت فقالوا يا شيخ انت تكون في هذا المكان ثم اقبل شيخ حسن

الصورة فسلم علي وقال يا سيدي تقيم عندنا الله تعالى فقلت على خيرة

الله فاعطينا الفرس فقرا قدم علينا في ذلك اليوم واخبرناه بقصة

واقمت معهم انا والشاب في الرباط عشرين سنة لم يعلم احد كيف

قصة الشاب ولا من اين هو حتى مات رح ثم خرجت من الرباط الى

الحج وبنيت المجاورة بمكة قال الراوي اقام الشيخ بها ثلث وستين ومات

فدفن بالبطحاء رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثامنة

والتسعون بعد الثلثماية عن بعض الفقراء قال كنت في بدو ارادتي

صحبت بعض المشايخ وكان يامرني بالخدمة وكنت متلذذا بامره فارسلني

يوما الى القصاب احمل لحما للفقراء فابتعت منه حاجتي وحملتها والتفت

الى جانبي فرايت رجلا يسوق الدابة محملة فوكزني فسقطت على

مسمار في حانوت القصاب فاصاب جنبي فحملني عنه صاحب الى حانوت

وجدت منه الا كثيرا فبينما نحن مشغولون بربط الجرح واذا صاحب الدابة

قد وقف علينا ومعه ثلثة رجال من العوام وقال سقط من صرة فيها عشرة

دنانير كانت في راسي فحمل القصاب وحملني وحمل رجلين آخرين الى صاحب المدينة

وقال هولاء الذين اخذوا الصرة فضرب كلا من اصحابي ضربا شديدا ثم ضربت

من حملتهم فكان الضرب يقع على الجرح ثم نظر احد العوام الى الاناء الذي فيه

اللحم فوجد الصرة فيه فقالوا هذا هو السارق فقال صاحب المدينة

يقطع يده فامر بالزيت فاغلي واجتمعت على الخلايق بالضرب والسب وانا بين

اربعة رجال ونادي منادي احضروا السارق فقد طاب الزيت وانا اسلم

امري لمن بيده ملكوت كل شئ ولطمني احد الرجال لطمة حتى غبت

عن حسي وانا صابر في ذلك البلاء راجع الي الله في ذلك الامر وقال

يا لص يا سارق ثم ضربني حتى سقطت على وجهي فخررت ساجدا فشهدت

النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو يتبسم فما استويت قايما الا

قد زال عني ما كنت فيه ثم في الوقت نادى منادي لدي امسكوه

خادم الشيخ فنظروا الي وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله ثم خر الرجال الذين

كنت معهم على رجلي واتى صاحب البلدة مسرعا وقبل رجلي وقال

يا سيدي سالتك بالله العظيم الا ما غفرت لي ثم اتى صاحب الصرة وتضرع

وبكى فقلت لم يغفر الله لنا ولكم هذه سابقة ظهرت سريرة كامنة

في

في وقتها ثم انكشفت العرق فظهران العشرة الدنانير وحمل الدابة رسالة الى

الشيخ والفتوان الشيخ وجماعته من الفقراء في ذلك الوقت الذي كنت

فيه كانوا في الاستغفار لقضيته ووقعت بين الفقراء ولم يخرج

احد من الجماعة حتى وقفت بالباب واللحم معي والصرة فيها فسلمتها

للشيخ واخبرته القصة فقال الشيخ من صبر تحمل وتكمل ثم قال يا بني كنت

مع الفقراء من تقيا حالك هذه لان علمه ما تقدم ثم قال يا محمد كانت

هذه الحالة سببا لاكمالك في طريقك فسافر الآن حيث شئت رض

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الثلثماية عن بعضهم قال دخلت

البادية على نية السياحة فاقمت فيها اياما لم اطعم فيها طعاما ولا شرابا

فعطشت واشتد بي العطش فعدلت الي قصر وقع بصري عليه

في جانب البرية فلما قربت اذا الوحش قد خرج منه فدخلت

الي القصر واذا برجل ملقي على ظهره متوجها الى القبلة فحركته فوجدته

ميتا وقد نهم الوحش ان ياكل منه فاشتغلت بتجهيزه وخرجت لاحفر له

واني لا استطيع من كثرة العطش فبينما انا كذلك واذا برجل قد اقبل

من صدر البرية فسلم علي وقال لي جهزت الفقير قلت لا يا سيدي

قال بسم الله تمضي معي الى راس الجبل فان فيه عين ماء فمضيت معه

حتى وصلنا الي العين فوجدنا على الماء قربة مطروحه فكنت على تلك الحالة

من العطش فشربت حتى رويت وكان مع الرجل ركوة فملأنا القربة

والركوة ورجعنا الى الفقير فغسلنا وكفناه في مرقعة كانت عليه وصلينا

عليه ودفنا فلما فرغنا من دفنه نظر الي الرجل وقال لي هذا الفقير

استأثر بيك الى الفقر كان من الرجال الاكابر وهو لا يعرف لان الرجل

كان تبقي مولاه فاخفاه ثم غاب عني كانه قد اختفى من جانبي

فوقفت على القبر وقرأت شيئا من القران واهديته الى الفقير

وسالت الله برحمته فاجابني ووجدت بركة زمانا رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الاربعماية قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض

السادات انه كان متنزلا في بعض السواحل مدة طويلة فلما حضر

يوم عيد الفطر خرج الي بعض القرى ليحضر صلوة العيد مع المسلمين

قال فلما صليت معهم صلوة العيد رجعت الي مكاني فوجدت فيه

انسانا يصلي ولم اجد له اثرا في الرمل على باب الخلوة فتعجبت منه اين

دخل ثم انه بكى بكاء طويلا وبقيت افكر اي شيئ اقدم له لكونه يوم

عيد وهو وارد علي الضافلم احد شيئا فالتفت الي وقال يا فلان

لا تفكر في هذا في الغيب ما لا نعلم ولكن ان كان عندك ما تقربه

فقمت لاتيه بابريق فوجدت عند الابريق رغيفين كبيرين حارين

كانهما الساعة خرجا من الفرن ولونا اكثر احملت كل ذلك فكسر الخبز

وصب اللون

وصب اللوز بين يدي وقال كل واخذ شيا ولني من اللوز وانا اكل و
لم ياكل هو معي سوي لوزة او لوزتين قال فتعجبت في نفسي واستغربت
وجود ذلك الطعام فقال لي لا تستغرب هذا فلله عباد ايما كانوا وجدوا
ما ارادوا فازددت منه تعجبا ونويت في نفسي ان اطلب منه المواخاة
فقال لا تستعجل طلب المواخاة فانا لابد ان اعود اليك انشاء الله
ثم غاب عني في الوقت ولم ادر اين ذهب فازددت منه عجبا على
عجب فلما كانت الليلة السابقة من شوال اتاني وواخاني رضي الله
عنهما ونفعنا بهما قال المؤلف كان الله له واخبرني ايضا السيد
المذكور قال كنت في خلوة فرايت في بعض الليالي وانا قاعد مستيقظ
بعد صلوة العشاء رجلين معي في الخلوة وكان الباب مغلقا من
داخل ولم ادر من اين دخلا قال فحدثا معي ساعة وتذكرنا احوال
الفقراء وكان ذلك في بعض بلاد الشام فذكر الي انسانا في الشام
واثنينا عليه وقالا نعم الرجل لو كان يعرف من اين ياكل ثم قالا لي
سلم لنا علي صاحبك فلان وسميا لي بعض الناس قال وقلت اين
تعرفانه وهو في الحجاز فقال ما يخفى علينا قال ثم تقدما الي المحراب
فحسبتهما يريدان يصليان فخرجا من الحايط رضي الله عنهما ونفعنا
بهم وبجميع الصالحين وتفضل علينا بفضله العظيم قال المؤلف

كان الله له اخبرني ايضا السيد المذكور انه دخل عليه شيخان في

خلوة في بعض سواحل الشام في شهر رجب سنة اثنين واربعين

وسبعماية بعد صلوة العصر ولم يدر من اين دخلا عليه ومن اي بلاد

اتيا وقد اخلتني منهما شي فلما سلما علي وصافحاني استانست بهما و

ذهب ما كنت وجدت منهما فقلت لهما من اين جيتما فقالا الي سبحان الله

ومثلك يسال عن هذا ثم قدمت اليهما كسرات يابسة من خبز شعير

فقالا الي ما جيناك لهذا قال فقلت لهما من اين جيتما فقالا الي سبحان الله

ومثلك يسال عن هذا ثم قدمت اليهما كسرات يابسة من خبز

شعير فقالا الي ما جيناك لهذا قال فقلت فلاي شي جيتما قالا جينا

فوصيك ستبليغ السلام الي فلان وسميا لي الشخص الذي اوصى

بتبليغ السلام اليه قبل هذا قالا وقالا لي قل له البشرى فقلت

وانتما تعرفانه هل اجتمعتما به ولم يجتمع بنا قال فقلت هذه البشارة

اذن لكما فيها فقالا نعم وذكرا انهما اتيا من عند اخوان لهما في الشرق

قال ثم غابا عني في الوقت فلم ارهما رضي الله عنهما ونفعنا بهم قلت وهذه

البشارة تزيد به ما راه الشخص المبشر المذكور وراي في النوم فيما تقدم

اثنين من الصالحين يقولان له لا يبلغك الارض او قالا لا تبلغنا الارض

حتى تحرك الينا وما راه له ايضا بعض المشايخ الاخيار من اولاد المشايخ الكبار

قال

قال رايت رجلا فى الحجر وراسه مع راس الكعبة فقال سلم علي فلان وقل له بصير حتى ياتيه كلنا قال فقلت له من انت قال الخضر رضوان الله عليه ونفعنا والمسلمين بركته وكذلك قال بعض الصالحين قيل لى فى منامي قل لفلان البشر معوق ما نطلب فما الخرناذ لك عنك الا تمحيصا ثم قال ما كان فى آخر العمر كان خيرا مسلم عاقبة اللهم عاملنا بما انت له اهل ولا تعاملنا بما نحن له قال المولف كان الله له واخبرني ايضا السيد المذكور قال رايت فى بعض سواحل الشام شابا قريبا منى فمكثنا ثلثة ايام لم ياتني ولم آته ثم خطر لي ان اتيه واتحدث معه فذهبت اليه وسلمت عليه واحرمت بركعتين وانا انظر اليه يحبني فبينما انا فى الصلوة حجب عني فلم ار شيئا سوي سجادته ونعليه قال وكذلك كنت اري منهم في بعض البرادي كثيرا فمنهم من يحجب فى الحال عني بالحال ومنهم من يظهر لي ويكلمني رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بالجميع قلت وهذا السيد المذكور يصلي بوضوء واحد اثني عشر يوما وله الى تاريخ تاليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع جنبه على الارض ويمكث اياما عدة لا يا كل فيها شيئا واذا اكل اكل شيئا يسيرا خشنا يابسا وما اكل معي قطعة لحم في منا الا بعد شدة موافقة وذكر لى بان له عدة سنين يحج بغير

اختياره لما يري من المنكرات والآفات ولكن يومر بالجفا يجد منه بدا

رضي الله عنه ونفعنا به آمين الحكاية الاولي بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال سافرت الي العراق علي قصد السياحة ورؤية المشايخ

فرايت مدينة فمشيت نحوها وقصدت مكانا اوي اليه فاويت الي

خربة طرف المدينة فيها ابار دائرة فجلست قليلا ثم نامت عيناي

فهتف بي هاتف في المنام وقال لي ثم الي جانبك في الحايط خبية فخذها

فلبس لها وارث وهي ملكك فتيقظت ونظرت الي جانبي فرايت

عصا فحفرت بها في المكان قليلا فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها خمسمائة

دينار فصررتها في طرف ثوبي وخرجت من ذلك المكان فتفكرت فيما افعل

فيها فقلت انفق منها علي الفقراء ثم قلت اشتري بها حوانيت واوقفها

علي الفقراء وخطر لي غير ذلك فنمت تلك الليلة فرايت النبي صلى الله

عليه وسلم في المنام فسلم علي وقال يا فقير ارادة ثواب وطلب زيادة

من الدنيا لا يكونان معا ثم جمع اصبعيه السبابة والتي تليها ثم قال لي

امض بما معك الي الشيخ ابي العباس من اهل الجزيرة الخضراء في بغداد في

مسجد كذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامي وجددت وضوء

ثم صليت وخرجت من ساعتي الي بغداد فوصلت الي الشيخ المشار اليه

في المكان الذي هو فيه فاجتمعت وسلمتها اليه واخبرته بالقصة

فقال

فقال منذ كم قيل لك هذا قلت منذ سبعة ايام فقال يا بني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لي اذا وصل اليك
فقير ومعه رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال يا بني اعلم
ان لنا سبعة لم يكن لنا ما نقتات به ولا نشان علينا دين فلح علينا
في طلبه وقد يسر الله هذه الفاقة على يديك ثم قال سالتك بالله
ان تقيم عندنا واحدي ثلاثة هدية اليك فقلت يا سيدي وكيف
لي بذلك ولكني مشغول بما شغلني الله تعالى به قد وقد اخبرتك بما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الضيافة ثلثة ايام فقلت نعم
فاقمت عنده ثلثة ايام لم يفارقني الا في وقت ينصرف فيه ثم ودعته
وانصرف رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثانية بعد الاربعمائة
عن بعض الفقراء قال دخلت مدينة من مداين خراسان
فمشيت في السوق فلقيني شاب حسن الصورة فسلم علي واتبعني
حتى خرجت من السوق فقال لي تكون ضيفي لوجه الله تعالى
ومشيت معه فادخلني دارا حسنا وفيها اثار خير ثم غاب عني قليلا
واتى ومعه شيخ كبير فقال لي هذا والدي ادع له فسلمت على الشيخ
ثم جلس فاتي بطعام فاكلنا ثم غسلنا ايدينا وهممت الخروج فقال
الشاب انت ضيفي ثلثة ايام فاقمت عنده ثلثة ايام في كل يوم يزداد

فى اكرامي فلما كان اليوم الرابع قصدت وداعهما فقال الشيخ يابني انت

ضيف هذا النهار فاقمت عند الشيخ ذلك اليوم فلما كان فى غد قلت الخليفة

عليكم الله فتبعني الشاب حتى خرجت الى ظاهر المدينة فودعني وناولني صرة

وخبزا وحلوا وقال ياسيدى هذه زوادة تقبلها الله فحملتها ومشيت

يومين ثم دخلت مدينة اخرى وقصدت الفقراء بالذى معى اوصلهم اليه

فبينما انا كذلك واذا بشيخ حسن الصورة قد استقبلني في الطريق

فسلمت عليه وقلت هذا ولي الله وكان وقت الصلوة فدخلت

المسجد فصليت وجلست فادركني سنة فنمت فهتف هاتف وقال

لي الصرة التي معك تعطيها للشيخ وهو من عباد الله الصالحين فانتبهت

من منامى وخرجت فى الوقت لطلبه وقلت اللهم بحرمة عليك اجمع

بيني وبينه فما استتممت كلامي الا وقد استقبلني فى الطريق وبيده

ابريق ما حمله من النهر ففتحت فوجدت فيها خمسة دنانير وخمسة

دراهم فجمعتها وقلت بيده ودفعتها اليه فاخذها من يدى وقال يابني

من راى غير الله لم ينل من الله فقلت ياسيدى ادع الله لي فقال

عليك بحفظ الله يحفظ بك فقلت اوصني فقال عليك بالاخلاص و

حفظ العهد فما بينك وبين الله ثم تركني وانصرف رض الحكاية الثا لثة

بعد الاربعماية حكي ان رجلا باع لنفسه فى حق الفقراء فقيل له

لم فعلت

لم فعلت هذا وكيف تبيع نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك الامر
اطلعني الله عليه كنت نايما فرايت في المنام ملكين قد وقفا بين يدي
فسالني احدهما ما تقول في قول الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
فقلت الله اعلم قال لا بد ان تقول قلت من كان عبد الله لم يبق
للعدو عليه سلطان فقال الاخر ما صفات العباد قلت الله اعلم
قال لا بد ان تقول قلت صفات العبد امتثال اوامر سيده
مجتنبا النواهيه في كل حال ثم غاب اعني فلما اصبحت فكرت في حالي
فلم ار نفسي اهلا للعبودية ولا للمراقبة ولم ار جمع الصفات المحمودة
الا هذه الطايفة فقلت ابيع نفسي لهم فاكون عبد العبيد
فبعتها لهم منهم وها انا من عبيد عبيده ثم بكي وقال وحقه
ما رايت نفسي اهلا لمحاسبته ولا لمراقبته ولا ممن
يصلح لخدمته رح وحكي ايضا عن بعض الفقراء قال كنت يوما
متفكرا في نفقة العيال فاشتغل قلبي ساعة فنمت لاستريح فرايت
في منامي كان في جزيرة في وسط بحر فقلت من اين يصلني ما اكل وما
اشرب في هذا المكان فهتف بي هاتف وقال لي يا هذا لو كان
رزقك خلف سبعة ابحر لاتاك فانتبهت مسرورا وزال عني ما كنت
اجد وبعد ذلك جاءني رسالته علي يد بعض الاصحاب من رجل

لم يخطر لي ببالي فقلت صدق الله تعالى في قوله ومن يتق الله يجعل له

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رض الحكاية الرابعة بعد

الاربعمايه تحكى عن بعض المشايخ انه قال كانت لي زوجة كنت مشغولا

بها فبينما انا عندها في بعض الايام في البيت نايم ثم ادركتني حالة

في المنام فسمعت ما نطقت به وعاينت حركتي وكانت حالة عظيمة

فلما افقت قالت ما شانك يا سيدي فقلت ما رايت قالت

خيرا فسكت عنها ثم خرجت وخليتها فقالت لخادم لنا ناولي امي و

اختي فنادا هما فاجتمعت بهما وقالت جرى لزوجي كذا وكذا واخبرتهما

بالصورة وقالت والله لا بقيت له زوجة ابدا فهو مجنون ولا اقيم

معه في الدار فحلها اهلها عن ذلك وقصد واردها فابيت فقالوا

تقيمين في الدار حتى نجتمع معه فلما علمت بذلك اتيت اليها

وقلت لها ما مقصودك قالت الفراق والا قتلت نفسي وانت

السبب في ذلك فقلت لها امهليني سبعة ايام فقالت نعم ثم

اني وجدت مشقة كثيرة في فراقها فقصدت رضاها بشي كثير

من الدنيا فابت فارسلت جماعة من اهل الدنيا فلما تيقنت عزمها

على ما ذكرت لحقني وله وتغيرت احوالي وتشوش خاطري ولم اجد من يحمل

عني ذلك فلما بقي من الاجل ليلة واحدة وقد اشتد بي الحال ووقفت

الى الارض

بي الارض رجعت الى الله وفوضت امري اليه وعزمت على ان
يفعله الله تعالى ارضى به ثم دعوت بهذه الكلمات اللهم يا عالم
الخفيات ويا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض والسموات
يا مجيب الدعوات استغيث بك واستجرت بك يا مجير اجرني
ثلث مرات ثم جلست حتى كان النصف الاخير من الليل وانا مستقبل
القبلة واذا بها قد دخلت وقبلت رجلي وقالت سالتك بالله العظيم
ارض عني فقد تبت مما كنت اطلبه منك وقد رجعت الى الله فاساله
ان يقبل توبتي فقلت لا ارضى عنك حتى تخبريني بسبب هذا فقالت
كنت البارحة مصرة على ذلك العزم فاتاني رجل في المنام وبيده
اليمنى سوط والاخرى سكين وقال لي ان رجعت عن هذا الامر
والا قتلتك بهذا السكين ثم جلدني ثلث جلدات فانتبهت
مرعوبة وحرارة ذلك الضرب في قلبي فانتبهت مرعوبة وحرارة
ذلك الضرب في قلبي فقعدت ساعة ثم نمت فرايت الرجل بعينه
قد اتاني بيده السوط والسكين وقال لي ما خلا زنك وغطتك
وامرتك ثم دفع يده على فانتبهت مرعوبة واتيت اليك مسرعة
لتقبل توبتي وترضى عني وتسال الله لي ثم كشفت عن جسدها فرايت
اثر ثلث ضربات فقلت لها توب الله علي وعليك وقد رضيت عنك

فى الدنيا والاخرة فقالت صلاتي هبة لك شكر الله عز وجل وعندى

عشرون دينارا من حليي هي وثيابي للفقراء شكرا لله فلما اصبحت فعلت

ذلك ثم نظرت انا فعل الله تعالى بي ولطفه وعلمت ان ذلك ثمرة الرضى

بحكم ما يفعل وتيقنت ان الامور كلها بيد الله ثم اقمت معها بعد ذلك

سبع سنين وانا فى اكمل مسرة حامدا راضيا ما يفعل الله لي ثم ماتت رحمة الله

عليها فرايتها بعد موتها فى المنام فى اجمل صورة وعليها من الحلي والحلل

ما لا اطيق وصفه فقلت لها ما فعل الله بك ما لقيت من ربك فقالت

كما ترى وانا منتظرة لقاءك رضى الله عنك كما رضيت عني وحكي ايضا

عن بعض الفقراء قال كانت لي جارية وكنت اذا امرتها بامر تمتثله

فقلت لها يوما يا جارية هل لك ان تنشديني شيئا من الشعر

قالت نعم يا سيدى فقلت قولي فانشدت شعر فلولاك يا ليلي و

لولاك يا نعمى ⁂ ولولاك ما طبنا ولا طابت الدنيا ⁂ فقلت احسنت

يا جارية فما تقولين جائزة هذا البيت فيكون عتقك عوضا عنك

واعطيك شيئا من الدنيا فقالت يا سيدي انت مقصودي

وعتقي نعمة على فلست اشتغل بالنعمة عن المنعم فقلت لها انت حرة

لوجه الله وكل ما في المنزل ملك لك ثم ملاءني كلامها فخرجت الى السياحة

من وقتي وتركتها وغبت عنها سنة كاملة وكلامها كلما مر بخاطري

يقطع فى باطني

ينقطع في باطني كالحديد وعاينت في تلك الحركة ما لا يحد ولا يوصف ثم رجعت
الى المكان الذي كنا فيه فوجدتها على حالة مرضية تواصل سبعة ايام
وتاكل في الشهر اربعة ايام فتزوجت بها واقامت عندي سنة تراعي
احوالي وتلازم خدمتي ثم ماتت في السنة الثانية رحمة الله عليها الحكاية
الخامسة بعد الاربعماية عن ابي الحارث الاولاسي قال شهدت
الفداء في الاسر فكنت اري كل اسير اذا خرج من المركب اخذ من مال
السلطان فقلت بالله تعالى في هولاء القوم رجل يتقي هذا المال فلما كان
بعد ايام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم ياخذ منهم شيئا
فقلت في نفسي والله اكبر واتبعته حتى لحقته فعرضت عليه دراهم
كانت معي من جهة طيبة وقلت الحمد لله الذي لم يخل الارض من محبيه فلم
يقبل الدراهم وضرب بيده الي حصى الساحل فاذا هو ياقوت احمر واصفر
فقال لي من كان حاله مع مولاه مثل حالي لا يحتاج الي الدراهم فقلت له يا حبيبي
اي شيء كنت تعمل في بلد الروم وهذه حالك معه قال نعم اقول لك اساءت
فيما بيني وبينه وتركت الادب فعاقبني بالاسر فتبت اليه فرجع الي فاستجيب
منه ان اخرج من بلد الروم واترك فيه المسلمين فخرجت طوعهم رضي الله
عنه ونفعنا به الحكاية السادسة بعد الاربعماية عن بعضهم قال
كنت بمكة فجاءني رجل من اهل اليمن فقال لي جئتك بهدية ثم قال

لرجل كان معه حدثه ما كان منك فقال خرجت من صنعا حاجا فشيعني

جماعة وقال لي رجل اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءه مني السلام

على صاحبيه رضي الله عنهما وعن ساير الصحابة قال فدخلت المدينة

ونسيت ما استودعني الرجل من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة لنحرم فلما اردنا

الاحرام ذكرت امانتي فقلت لاصحابي احفظوا راحلتي حتى ارجع الى المدينة

في حاجة فقالوا الساعة يرحل القافلة ونخشى ان لا تلحق فقلت خذوا

معكم راحلتي فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى

صاحبيه عن الرجل فادركني الليل فاستقبلني انسان فسالته عن الرفقة

فقال قد رحلت القافلة فرجعت الى المسجد وقلت اقيم الى ان تجي رفقة اخرى

ونمت فلما كان آخر الليل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما

فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيتي ابا العباس فقال لي انت ابو الوفا

واخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام حتى وردت

الرفقة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السابعة بعد الاربعمائة

عن بعض الصالحين قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتمس رجلا من العباد

والزهاد المقيمين فيه فسرنا ثلثة ايام فظفرت على رجل فجلست على جبل

شامخ ومضى اصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الي فلم يعودوا و

بقيت

بقيت وحدي الى غد ذلك اليوم فطلبت ماء لا تطهر به للصلوة فوجدت
اسفل الجبل عينا فتوضات منها وقمت اصلي فسمعت صوت قاري فلما فرغت
من الصلوة ابتعت الصوت فوجدت كهفا فدخلته فاذا فيه رجل
ضرير جالس فسلمت عليه ورد علي السلام وقال لي انت جني ام انسي فقلت
انسي فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ما رايت ههنا انسيا منذ ثلثين
سنة غيرك ثم قال لي لعلك تعبت اطرح نفسك فدخلت داخل الكهف
فرايت ثلثة قبور رضا فنمت عندها فلما كان وقت صلوة الظهر صاح بي الصلوة
يرحمك ولم ار رجلا اعرف باوقات الصلوة منه فصليت معه ثم قام
يصلي فلم يزل يصلي الي العصر فلما صلى العصر قام قايما يدعو فسمعته يقول في
دعايه اللهم اصلح امة احمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة احمد
صلى الله عليه وسلم فلما صلينا للمغرب قلت له من اين لك هذا الدعا فقال
من دعايه كل يوم ثلث مرات كتبه الله من البدلا فقلت له من علمك
هذا فقال لا يحتمل ايمانك ذلك قال للمولف كان الله له وقال الشيخ
الامام العارف بالله علي المقام ابو الحسن الشاذلي رض وغيره من الكبار
العارفين من قال كل يوم اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة
محمد اللهم اجبر امة محمد كتب من الابدال رض قالوا وهو دعا الخضر عليه السلام
رجعنا الى تمام الحكاية قال فلما صلينا العشاء قال لي انا كل فقلت نعم

قال ادخل داخل الكهف وكل ما تجد فدخلت فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز
وخرنوب وتفاح وتين وحبة الخضراء كل واحد من ذلك ناحية فاكلت
منه ما اردت فلما كان السحر اوتر وذلك انه لم ينم في ليلة ثم اكل
مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت
الشمس وارتفعت نحو رمحين ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له
من اين هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها فقال سترى ذلك معاينة
فدخل طاير له جناحان ابيضان وصدره احمر ورقبته خضرا وفي منقاره
حبة زبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة
على الجوز فلما جلس جناحيه قال لي رايته قلت نعم قال هذا الطاير
يا بني لهذه الفاكهة منذ ثلثين سنة قلت كم يتردد اليك في اليوم
قال سبع عشر مرة فعددت فاذا به يتردد خمس عشرة مرة فعرفته
ذلك فقال قد زاد كسرة اجعلنا في حل ورايت عليه من اللباس من
لحاء شجر يشبه الموته فقلت له من اين لك هذا فقال يا بني
هذا الطاير في كل يوم عاشورا بعشر قطع من هذا اللحاء فاستوي منه
قميصا وميزرا وكانت عنده مسلة يخيط اللحا ورايت تحته مما قد خلق
من ذلك مفروشا ورايت عنده حجرا نصب عليه الماء ياخذ الماء الذي
ينزل منه فيمسح به الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكنت عنده جالسا

فدخل

فدخل عليه سبعة نفر اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم شعورهم
فقال لي بالفارسية لا تجزع منهم فهم من مسلمي الجن فقراء عليه احدهم
سورة طه وآخر بلقين من سورة الرحمن آيات ثم خرجوا
وسمعته وهو ساجد في بعض الايام يقول في سجوده اللهم من علي
باقبالي عليك واصغائي اليك وانصاتي فيك والفهم عنك والبصيرة
في امرك والنفاذ في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورفع
صوته فقلت له من اين لك هذا الدعاء فقال الهمته ولقد كنت
ادعوا به في بعض الليالي فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول اذا دعوت
لهذا الدعاء فقم فانه مستجاب فاقمت عنده اربعة وعشرين
يوما ثم قال لي حدثني بقصتك كيف وصلت الى ههنا فحدثته
فقال لي لو علمت ان قصتك هذه ما تركتك عندي هذه المدة
لانك قد شغلت قلوب اخوانك وقد ندموا على ما فرطوا في امرك
ورجوعك اليهم افضل من مقامك عندي فقلت له فاني ما اعرف
الطريق فسكت فلما كان وقت زوال الشمس قال لي ثم حتى تمضي
فقلت له اوصني بوصية فقال عليك بالجوع والادب فاني ارجولك
ان تلحق بالقوم واهدي لك ايضا هدية اطلب يوم الزيارة
بعد العصر بين زمزم والمقام رجلا ووصفه لي ثم قال اذا لقيته فاقرا

عليه السلام واساله يدعو لك ثم خرج لك في الكهف وانا معه

فاذا بسبع عظيم قايم على باب الكهف فتكلم معه بكلام ثم افهمه ثم قال

لي اتبعه فاذا وقف فانظر عن يمينك وعن يسارك فانك تجد الطريق

فسار السبع امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على

عقبة دمشق فدخلت الجامع فلقيت بعض من كان معنا فحدثته

الحديث وخرجنا جميعا ومعنا خلق كثير حتى جزنا الى ذلك الجبل

وذلك الموضع بعينه فطلبنا الكهف ثلثة ايام فلم نجده فقالوا هذا

شي كشف لك وغطي عنا فكنت احج كل سنة والتمس الرجل الذي

وصفه لي فما كنت اراه حتى كان بعد ذلك ثمان سنين رايت

الرجل على ما وصفه لي بين زمزم والمقام بعد العصر فسلمت عليه

فرد علي السلام فسالته الدعا فدعي بدعوات فقلت له ان ابراهيم

الكرماني يقرابك السلام فقال لي واين رايته قلت في جبل لبنان

فقال رحمه الله فقلت له او قد مات قال نعم رحمه الساعة دفنته عند

اخوانه في الغار الذي كان فيه وصلينا عليه فبينما نحن

نغسله اذا بالطاير الذي كان يانسه بصوته قد سقط فلم يزل

يضرب بجناحيه حتى مات فدفناه عند رجليه ثم قام الرجل

فدخل في الطواف فلم اره بعد ذلك رضي الله عنه وعن الجميع ونفعنا به

الحكاية

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة عن بعضهم قال ركبت في مركب
في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح فطلبوا مرساء وقربوا
المركب من الساحل وكان الي جنبي شاب حسن الوجه فنزل الي
الساحل ودخل بين اشجار على شط البحر ثم رجع الي المركب فلما غابت
الشمس قال لي ولصاحبي اني ميت الساعة ولي اليكما حاجة
قلنا ما هي قال اذا انا مت فكفناني بما في هذه الرزمة وخذا هذه
الثياب التي علي ومخلاتي فاذا دخلتما مدينة صور فاول من يلقا
كما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا
الرجل فاذا هو قد مات فحملناه الي الشط واخذنا في غسله وفتحنا
الرزمة فاذا فيها ثوبان اخضران مكتوبان بالذهب وثوب ابيض
فيه صرة فيها شيء كانه الكافور ورايحته كرايحة المسك فغسلناه
وكفناه في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا
عليه ودفنتاه فلما دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام امرد حسن
الوجه عليه ثوب شرب وعلي راسه منديل ويبتي فسلم علينا و
قال هاتا الامانة فقلنا نعم وكرامة ولكن ادخل معنا هذا المسجد
نسالك عن مسالة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا له اخبرنا عن الميت
ومن انت ومن اين له ذلك الكفن فقال اما الميت فكان من البدلا

من الاربعين دا ئما بلية واما الكفن فانه جاء به الخضر عليه السلام

وعرفه انه بيت ثم لبس الثياب التي كانت معنا ودفع الينا الثياب التي

كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا الي لبسها فاخذنا

ودفعنا السراويل الى المنادي وبيبيعه فلم يشعر الا والمنادي قد جاءنا و

معه جماعة فاخذونا الى دار كبيرة واذا فيها جماعة واذا شيخ يبكي

وصراخ النساء في الدار فلما وصلنا الي الشيخ سالنا عن السراويل والكفنه

فحدثناه الحديث فخر ساجدا لله ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي اخرج

من صلبي مثله ثم صاح بامه وقال لنا حدثاها الحديث فحدثناها فقال لها

الشيخ احمدي الله تعالى الذي رزقك مثله فلما كان بعد سنين

بينما انا واقف بعرفات اذا انا بشاب حسن الوجه عليه مطرف خز

فسلم علي وقال اتعرفني قلت لا فقال انا صاحب الامانة الصوري فودعني

وقال لولا ان اصحابي ينظرون ونني لامشيت معك فمضى وتركني فاذا انا بشيخ

خلفي من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة فقال لي من اين انت

تعرف هذا الشاب فقلت هذا يقال انه من الاربعين فقال هو اليوم

من العشرة وبه يغاث الناس والعباد رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية

التاسعة بعد الاربعماية قال بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر في

جبل لكام فسرنا فيه اياما فانحدرنا الي واد فاذا فيه بحيرة ماء

عذب

عذب واذا على شاطي البحر مسجد مبني من حجر ابيض واذا بعين ما تحت المسجد تجري
الى البحيرة فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جاء رجل فاذن ثم دخل المسجد
فسلم علينا فصلى ركعتين ثم اقام الصلوة فدخل شيخ ومعه ثلثون رجلا
فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان وقت العصر صلينا
نحن ولم نرهم فلما كان وقت المغرب جاء رجل ثم اذن واقام وصلى بنا
الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم فلما كان بعد ساعة
جاء رجل معه شي فوضعه في زاوية المسجد ثم قال لنا هلموا رحمكم الله
فقمنا اليه فاذا انحن بمنديل ابيض لم ير مثله تحت منكبه من زمرد
اخضر فكشفناها فاذا بمايدة من ياقوت احمر عليها الطعام يشبه
الثريد فاكلنا منه فكنا ناكل ولا ينقص منه شي فلما كان وقت
السحر جاء ذلك الرجل فحمل المايدة ثم اذن واقام للصلوة فتقدم الشيخ
فصلى بنا وجلس في محرابه فختم القران وحمد الله واثنى عليه ودعا
بدعاء حسن ثم قال ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية واحدة
والخلق عنها غافلون فقلت ماهي رحمك الله فقال لي تقدم جبركر الله
فقدمني على الجماعة وقال لي نعم يا بني مرك الله قال الجليل جل جلاله ان
الشيطان لكم عدو مبين في صفة بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا
فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا قال فقلت له كيف نتخذه عدوا

وتحصن منه فقال اعلم رحمك الله ان الله جل جلاله جعل لكل مومن
سبعة حصون فقلت وما هذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب
وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان بالله و
حوله حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن من حجارة و
هو الشكر والرضاء عن الله وحوله حصن فخار وهو الامر والنهي والقيام
بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص في جميع الاحوال و
حوله حصن من لولوء رطب وهو ادب النفس فالمومن داخل هذه
الحصون وابليس من وراءها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه
تحصن هذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك ادب النفس في
احواله ولا يتهاون به في كل ما ياتيه فان من ترك ادب النفس
وتهاون به ياتيه الخذلان من فوقه لتركه الادب ولا يزال ابليس
نعوذ بالله منه يعالجه ويطمع فيه حتى ياخذ من الحصن الاول ثم لا يزال
ياخذ حصنا بعد حصن اذا ترك الادب ويطمع فيه وياتيه الخذلان
من الله لتركه حسن الادب حتى ياخذ منه جميع الحصون السبعة
ويرده الى الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من جميع ذلك ونساله
التوفيق وحسن الادب قال فقلت له اوصني بوصية قال نعم جزاك الله
اجتهد في رضاء خالقك بقدر ما تجتهد في رضاء نفسك واعمل في
دينك

دنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واطع
ابليس لعنه الله بقدر نصحه له وارتكب من المعاصي بقدر
طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه ثوابا كما تحفظ نفسك
من سلعة لا ترجو فيها ربحا واترك اربعة لاربعة ثم لا تبالي متى
مت اترك الشهوات الى الجنة والنوم الى القبر والراحة الى الصراط والفخر
الى الميزان ثم قام يمشي واقمنا يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل و
معه تلك المايدة عليها مثل ذلك الطعام فاكلنا واقمنا عندهم ثلثة
ايام فلما كان اليوم الرابع ودعناهم وقال الشيخ في آخر كلامه لنا
يا فتيان استروا المكان سركم الله في الدنيا والاخرة فانصرفنا من
عندهم وسرنا في وادي على حافتيه اشجار مثمرة من كل لون من الثمر فرأينا
من بعيد على شاطئ النهر كركيا قايما فقربنا منه فاذا هو مطموس
العينين فبقينا نتعجب من امره فبينا نحن قيام اذا قبلت نخلة
سوداء خلفها نحل كثير فلما وصلت الى الكركي ربت ففتح الكركي
منقاره فوضعت النملة فيه عسلا فلم يزلن يدخلن واحدة واحدة
ولصبن العسل في فيه حتى لم يبق منهن شئ فامتلأ فمه من العسل
فاطبق عليه منقاره فسقط منه شئ من العسل فاخذناه واكلناه وانصرفنا
رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم قلت ذكر الشيخ المذكور رض

ان الشيطان نعوذ بالله منه لا يزال ياخذ الحصون المذكورة حتى يرد

العبد الى الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من ذلك وما قاله في نهاية

الحسن والتحقيق ولكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة

دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد

وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعيف الايمان فلا يستحق النار

لكن يستحق النزول عن مقام اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت

بحسب تفاوت الحصون المذكورة فليس اخذ حصني المعرفة والايمان

كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا

فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصني الامر والنهي وكذلك

ساير الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان

وحصن التوكل الكاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى

انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء

هم المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس

لك عليهم سلطان وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون

ثم قال في آخر وصفهم اوليك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن

واحد موديا الى الكفر وموقعا في التخليد في النار كحصن الايمان ولكن

لا يقدر

لايقدر علي الوصول الي اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله ان كانت
موجودة لنسال الله الكريم التوفيق والهدي والسلامة من الزيغ والردى

الحكاية العاشرة بعد الاربعماية عن بعضهم قال كنت جالسا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل من اهل البحرين
يقال له خير فدخل من باب المسجد سبعة انفس فقال لي خير الحق القوم
لايفوتونك فانهم اولياء فمضت خلفهم فاذا هم عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الى واحد منهم
فداخلني الرعب حتى لميث تخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الي واحد
منهم وقال لي اين تاتي بل ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم
دعه لعل الله تعالي يجزه فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت
معهم ادري ونحن نسير كان الجبال والارض تطوي فري من بعيد فنجوزه
في الحال وكنت اسمع دبيب الارض مثل الرحي وكنت ادي كنوز الارض
يظهر لنا ويغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثيرا لنبات فاذا
القوم يصلون بواد نحوا من سبعين رجلا فبتنا في ذلك الوادي فلما اصبحنا
وطلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور ابيض من حجارة
قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من
الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه شباك من ذهب فدخلنا اليها

جميعا ونحن نحو من مايه نفس فاذا فيها قباب من ذهب وتحتها عمد من

ذهب وفضة وفيها انهار من ذهب يجري فيها الماء واشجار بين القباب

مثمرة وارضها مفروشة ببنات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار

كثيرة وزن كل تفاحة نحو من خمسة ارطال بالبغدادي وكل تلك الفاكهة

لا يشبه فاكهة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا ناكل من التفاح وغيره

وكان احدنا ياكل في الوقت مايه ومايتين ولا يشبه من التفاح والسفرجل

والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل فاقمنا بها اربعين يوما

ليس لنا فيها عمل الا الصلوة والاكل فاقمنا بها اربعين يوما ليس لنا

فيها عمل الا الصلوة والاكل وكنا لا نحتاج الي وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فيها

فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلث تفاحات فلم يمنعوني

فخرجنا من الموضع الذي دخلنا من الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا

ساعة قالوا لي ابن تريد نوديك فقلت الي الموضع الذي اخذتموني منه

وسالتهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء

خلقها الله عز وجل نزهة لاوليائه في دار الدنيا مرة نظهرها باليمن

ومرة بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين

غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع فقال

اليمن وكنت آخذ من التفاحة قطعة صغيرة فما احتاج الى طعام اياما كثيرة

ولم يزل

ولم يزل معي التفاح اكل منه الى ان دخلت مكة فلقيت الكتاني فاعطيته
من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني رجل منهم فقال لي لم فعلت
هذا ولم حدثت بما رايت قد اخذتاما اعطيت الكتاني ورددناه الى مكانه
فلقيت الكتاني فقال كان عندي في حق فلما امسيت ذهبت لاكل منها
فلم اجدها قلت قد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه وليست
هي هي وفي كل واحدة منهما شيئا ليس في الاخرى وكل ذلك ممكن في قدرة الله
تعالى وسائغ في كرامات اوليائه رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية
الحادية عشر بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي عمران الوسطي رض قال
خرجت من مكة اريد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم
اصابني عطش شديد حتى اليست من نفسي فجلست تحت شجرة ام غيلان
ايسا واذا قد اقبل فارس اخضر سرجه ولجامه وثيابه والته اخضر
وفي يده قدح اخضر فيه شراب اخضر فدفعه الى وقال لي اشرب فشربت
ثلث مرات ولم ينقص مما في القدح شئ ثم قال لي الى اين تريد فقلت المدينة
لاسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على صاحبيه رضي الله عنهما
فقال اذا وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل
لهم رضوان يقراء عليكم السلام وكذلك روى ايضا عن بعض الصالحين فقال
كنت جالسا في بيت المقدس عند بير سليمان عليه السلام يوم الجمعة

بعد العصر فاذا انا برجلين يشبه احدهما خلقتنا والاخر طويل عظيم
الخلق كان عرض جبهته اكثر من ذراع وكان فيها ضربة قد حبطت
فجلس الذي يشبهنا عندي فسلم علي وجلس الاخر بعيدا منا فقلت
من انت رحمك الله قال انا الخضر قلت ومن ذلك الرجل قال اخي الياس
فدا خلني ما يداخل مثلي فقال لي لا باس عليك نحن نحبك ثم قال لي من صلى
العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الي ان تغيب
الشمس ثم سال الله عز وجل شيئا اعطاه فقلت له آنستني انك الله
تذكره وكل ولي في الارض تعرفه قال الحدودين قلت وما معنى
الحدودين قال انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى
ربها سبحانه وتعالى فقالت بقيت لا يمشي علي نبي الى يوم القيمة
فاوحى الله تعالى اليها اني ساجعل من هذه الامة رجالا مثل الانبياء
قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم السلام قال فقلت له كم هم قال
ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم اوتاد الارض
وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم العرفاء وثلثة وهم المختارون وواحد
وهو الغوث اخير من الثلثة واحد فجعل في مرتبة واخير من السبعة
واحد فضم الى الثلثه ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة
ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثمائة الى السبعين واخير من الد نيا

واحد الى

واحد الى الثلثمائة يعني من اهل الدنيا هكذا الى يوم ينفخ في الصور ومنهم من قلبه
مثل قلب موسى وعيسى عليهما السلام ومنهم من قلبه مثل قلب نوح
وابراهيم عليهما السلام فقلت مثل قلب ابراهيم تعظيما له قال نعم
ومثل قلب جبرئيل وداود وسليمان عليهم السلام اما سمعت قول الله
سبحانه وتعالى فبهداهم اقتده فما مات نبي الا وعلى طريقته رجل
برجل سلكها الى يوم القيمة فلولا ان الاربعين اطلعوا على قلوب السبعين
لزادوا ما وهم حلالا اما ترى ما كان من قصة موسى معي فقلت له هم طعامك
قال من الكماة سقاء الكمارة قلت وطعام الناس قال رغيفان كل ليلة
فقلت واين مقامه قال في جزاير البحر قلت فبل تجتمعان قال نعم اذا مات
ولي صلينا عليه واذا كان موسم اجتمعنا فياخذ من شعري واخذ من
شعره قلت فعرفني اسماء هولاء الذين سميتهم فاخرج درجا من كمه فيه
اسماء القوم كلهم قد كتبتهم ثم قام فقمت معه فقال الى اين تقصد فقال و
ما تريده من ذلك فقلت اصلي فيه اتبرك به فقال اني اصلي الغداة
بمكة ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف
بالبيت سبعا ثم اصلي خلف المقام ركعتين ثم اصلي الظهر بالمدينة والعصر
ببيت المقدس والمغرب بطور سينا والعشاء على سد ذي القرنين ثم لا ازال
احتجب الى الغداة عليه وعلى جميع المذكورين السلام الحكاية الثانية

عشرة بعد الاربعمائة عن بعض المشايخ قال ورد علي الكتاب من ابي بكر محمد

بن الشقيق يذكر فيه ما في رقبته من الامانات ويسالني الدعاء ان

يخلصه الله تعالى منها في الدنيا فخرجت من المنزل اريد صلوة الظهر

فلما فتحت الباب اذا رجل عليه ثياب خضر وعليه تاج من جواهر له

شعاع فسلم علي فقال ما عزمك ان تكتب الي محمد بن الشقيق فقلت له

ما تريد فقال اكتب اليه بعد يومنا هذا الي سنة عشر يوما وتمام

ذلك تكون في قبره فقلت له احكيه عنك قال لا اكتب اليه فانه

يقصدك فكتبت اليه ثلثه كتب اعرفه فيها بمنيته فلما وصلت اليه

منا ديته وفرغ منها وفي اليوم السادس عشر من اليوم الذي كتبت

فيه اليه مات رحمه فرايته في المنام فقال لي جزاك الله من اخ

خيرا وكان بيني وبينه معاهدة ان من سبق منا الي الجنة يشفع

في صاحبه فقلت العهد الذي بيني وبينك فقال انا علي ذلك و

قد ذهبت بي ممن لم يكن بيني وبينه معاهدة خلق لا يحصون فقلت

وانا قال انت اخصهم وافضلهم رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم

الحكاية الثالثة عشرة بعد الاربعمائة عن بعضهم قال خرجت

من عدن مع رفقة فلما جن علينا الليل اصابني شيء في رجلي فبقيت

وحدي علي شاطي البحر فجلست علي الساحل ولم يكن معي شيء وكنت صايما

فبينما

فبينما انا كذلك وقد مهدت لنفسي لانام فاذا انا برغيفين و بينهما

طاير مستوي فاخذت الطاير فتركته ناحية فاذا انا باسود بيده

عمود من حديد فقال لي كل يا مرابي فاكلت بعض الطاير مع رغيف

واخذت الرغيف الآخر وما بقي من الطاير فجعلته في خرقة معي ووضعته

عند راسي فانتبهت واذا الخرقة تحت راسي وما فيها شي وقال

ايضا رايت الغوث وهو القطب رض بمكة سنة خمس عشرة وثلثماية

على عجلة من ذهب والملايكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل

من ذهب فقلت الى اين يمضي فقال الي اخ من اخواني اشتقت اليه

فقلت لو سالت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب

الزيارة فقال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي الله

عنه و نفعنا به قلت وسياتي الكلام على هذه الحكاية في

آخر الكتاب في فصل الجواب عن انكار بعض المنكرين الحكاية الرابعة

عشرة بعد الاربعماية عن بعض المشايخ قال كنت جالسا ومعي جماعة

من الصالحين وفينا رجل هاشمي فغشي عليه فلما افاق قال ارايتم

ما رايت قلنا ما راينا شيئا قال رايت الملايكة محرمين يطوفون حول

الكعبة فقلت لهم من انتم فقالوا ملايكة قلت كيف حكم الله تعالى

قالوا نحن حجنا جواني وحكم براني قلت تعنون حجنا من داخل وحكم من

خارج قال ودخلت في قبة بيت المقدس بالليل فبت فيها فبينا انا قائم

اصلي اذا انشقت القبة نصفين فبقيت منشقة حتى ابصرت السماء

فنزل منها خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم يقولون سبحانه هو

هو سبحان يا من ليس الا هو اهيا شراهيا فلم يزالوا يقولون هذا

فلما كان آخر الليل قال لي واحد منهم كان الي جنبي ما قصتك قلت احببت

ان اصلي في هذا المواضع بالليل من انتم فقال نحن الملايكة دخلنا امس البيت

المعمور لا نعود اليه الى يوم القيمة وذلك انه يدخله كل يوم سبعون

الفا من الملايكة لا يعود توبتهم الى يوم القيمة فاذا دخلوا في يومهم صاروا

في تلك الليلة الى بيت المقدس والي الصخرة ثم يمضون الى بيت الله الحرام

فيطوفون به اسبوعا ويصلون خلف المقام ركعتين ثم يمضون الى المدينة

فيسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى مصافهم فلما صعدوا

التضمت القبة واصبح الصبح وعن بعضهم قال كنت احمل النورة بالمصيصة

فدخل في رجلي عظم فاجتهدت في نفسي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر

على ذلك وبقي في رجلي اياما كثيرة حتى ورمت وانتفخت واسودت

وصارت مثل الزق فبقيت ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني فنمت فوجدت

رايحة ففتحت عيني فاذا الحية سوداء قد وضعت فمها على الموضع

الذي فيه العظم وجعلت تمصه وترمي القيح والدم فغمضت عيني

فلم ترى

فلم تبرى بنقص وبرمى حتى وصلت الى العظم فحركه واخرجته ثم احست

بشئ ابن مسح على رجلي فلا ادري ذلك لسانهما او ذنبهما فجلست فاذا

انا بالدم و العظم مطروح وانا لا ادري اي الرجلين كانت تولمني والحمد لله

على ذلك كثيرا فسبحان اللطيف الخبير الذي هو على كل شئ قدير الحكاية

الخامسة عشرة بعد الاربعماية عن بعض الصالحين قال وصف لي

بباب الابواب ثلثة نفر من البدلاء من العشرة فقصدتهم وسالت عنهم

فاذا واحد منهم امام الجامع فرايت عليه بزة حسنة وثيابا جميلة

وله نعمة كثيرة يدبرها واسمه ابراهيم واسم الاخرين الحسن والحسين

فجئت الي ابراهيم الامام بين المغرب والعشاء فسلمت عليه فقلت له

قد قصدتك ففرح بي فلما صلينا العشاء اخذ بيدي ومضينا الى منزله

فاذا قصر وحاشية كثيرة فقدم لنا مايدة كبيرة عليها طعام كثير فجلس معنا

الحسن والحسين ولم يجلس معنا ابراهيم فاكلنا فسالتهما عنه فقالا

انه لا ياكل الا اللبن فلما كان وقت النوم فرش له فرش كثيرة فنام

فلم ازل ارقبه فلما كان في بعض الليل نزل عن الفراش فصلى ركعتين

من غير ان يتوضا قرا في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون

وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما سلم قال لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت

بيده الخير وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالها ثلاثا رافعا بها صوته ثم صلى ركعتين اخريين
قرا في الاولى منهما الفاتحة وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانية الفاتحة
وقل اعوذ برب الناس فلما سلم قال مثل ما قال من الذكر المذكور ثلث
مرات ثم رجع بعد الذكر المذكور الى فراشه فلما كان وقت الفجر قام فاذن
وصلى ركعتي الفجر من غير ان جدد وضوء وخرج الى الصلوة فاقمت عندهم
شهورا على هذا فلما كان يوم عرفة قال لي اقرا اليوم سورة الانبياء وسورة
الحج وكلما مررت بذكر نبي من الانبياء فصل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم
فانك اذا فعلت ذلك اعطاك الله تبارك وتعالى ثواب من حج الى
بيته الحرام فلما كان الضحى جاء ابي الحسن فاخذ بيدي من المسجد فجئنا الى الدار
فاذا القوم قد تهيؤا للاحرام فدفع الي ازارين وقال لي انو الاحرام ثم
خرجنا من الدار وقد حملوا معهم سطلا صغيرا مملوا دراهم صحاحا فلما جاوزنا
المقابر صلينا ركعتين وقال لي انو الحج فنويت ثم لبوا ولبيت معهم وسجدت
معهم فلما كان بعد ساعة رفعوا رؤسهم ورفعت راسي فرايت جبالا واراضا
لا اعرفها ورايت جمالا وناسا سايرين فقال لي ابراهيم هؤلاء خارجون من
منا يريد عرفة ثم اخذ بيدي فسرنا حتى اتينا مسجد عرفات فاشتروا
ماء فاغتسلنا واشتروا تمرا وخبزا فقال لي ابراهيم كل قلت اني صايم

فقال

فقال لا تخالف نبيك صلى الله عليه وسلم فقد انظر في مثل هذا اليوم
فلما كان عند غروب الشمس دنوا الى السطل وفيه الدراهم فقال
لي ابراهيم خذ هذا فاستعن به على امرك وعليك بالشام ثم افترقنا
فلم ارهم بعد ذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم قلت قوله افطر في مثل
هذا اليوم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر يوم عرفة بعرفة في حجة
الوداع والسنة للواقفين الافطار على الاصح ولغيرهم الصوم وصومه
يكفر السنة التي بعده هكذا في الحديث وانما شرع الفطر للواقفين
لانه اعون على الدعاء في العبادة المشروعة في ذلك اليوم من الاذكار
والتلبية وغير ذلك الحكاية السادسة عشرة بعد الاربعمائة
قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة ايست من نفسي وايس
مني من راني فبينما انا في اشد ما كنت رايت في المنام ليلة جمعة كان
رجلا دخل علي فجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت
الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة الآدميين فلم يزالوا
يدخلون دعيني الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه
وقال قصدني هذا البلد لعبادة ثلثة احدهم هذا الادمي بيده الى و
آخر وهو صالح الخلفاني بضم الخاء المعجمة وبالقاف وبعد الالف نون
ثم ياء النسبة فلم اكن اعرفه قبل ذلك وامراة لم تسمعها ثم وضع يده

على جنبي وقال بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت
بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر
من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة
ونصرا على كل عدو واول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم السلام
حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيمة فقال له رجل
كان جالسا عن يمينه او قال عن يساره يا رسول الله فان قالها عند
لقاء العدو فقال بخ بخ فيه فتح ونصر وبشري وظننت انه ابو بكر
الصديق فقلت يا رسول الله هذا الصديق فقال هذا عمي حمزة ثم اومى
بيده الى من كان عن يساره وقال هولاء الشهداء ثم اومى بيده
الى من وراءه وقال هولاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد خرجت من
علتي واصبحت اصح ما كنت والحمد لله الحكاية السابعة
عشرة بعد الاربعماية عن بعضهم قال لقيت بالبصرة رجلا يعرف
بالمسكي وذلك من شدة ما كان يوجد منه من ريح المسك حتى انه
اذا دخل المسجد الجامع يعرف انه قد جاء من شدة
الرائحة واذا مر في الاسواق كذلك فقصدته وبت عنده وقلت له
ما اشك انه محتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال ما اشتريت
طيبا قط ولا تطيبت بطيب قط وانا احدثك بحديثي لعلك اذا مت

نتم

نترحم على اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد وكان ابي موسرا يعلمني
ما يعلم الناس اولادهم وكنت من احسن الناس وجها وكان بي حياء
فقيل لابي او اجلست ابنك في السوق لينشط فاجلسني في دكان
بزاز وكان اجلس عنده طرف النهار فلما كان بعض الايام جاءت
عجوز و طلبت منه متاعا مرتفعا فاخرج لها ما طلبت فقالت له
توجه بمعي الشابا حتى ناخذ ما يحتاج اليه وندفع له الثمن ويرد الباقي
معه فقال لي تنشط ان تمضي معها فقلت نعم فمضيت معها حتى ادخلتني
الي قصر عظيم فيه قبة وعلى القبة خدم وحجاب فلما وصلت الي
صحن الدار اذا انا ببنيان عظيم فيه وقبة قبة عليها ستارة فقالت
ادخل القبة واجلس فيها فدخلت فاذا انا بجارية على سرير
عليه فرش مرشي وكل ذلك مذهب ولم ار احسن منها و
عليها من كل الحلي فولت عنه وضربت بيدها في وجهي تبتني اليها فقلت الله
الله فقال لا باس عليك لك عندي ما تحب فقلت لها اني محتاج
الى اراقة فنادت بالجواري فاذا هن اقبلن فقالت لهن قدام مولاكن
الى الخلاء فلما دخلت الخلاء لم اجد فيه مسلكا اومنه فحللت سراويلي
ونفوطت في كفي ومسحت بها وجهي وبدني وقلبت عيني فدخلت جارية
بيدها ماء ومنديل فصحت في وجهها كالمجنون فولت هاربة مني وقالت

يحبون فجاءت الجواري ومعهن بساط فادرجتني فيه وحملتني فطرحتني
في بستان فلما علمت انهن مضين قمت فغسلت ثيابي ووجهي وسائر
بدني ومضيت الى منزلي ولم احدث به احدا فرايت تلك الليلة
في منامي رجلا فقال لي اين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
خليل الله عساك تعرفني فقلت لا فقال انا جبريل فمسح بيده على
وجهي وبدني فمن ذلك الوقت صار لبدني رايحة المسك يفوح
على ثيابي فهذه الرايحة عن يد جبريل صلى الله عليه وسلم الحكاية
الثامنة عشرة بعد الاربعمايه قال بعض الصالحين كان بعباد
ان رجل من العباد يعرف بالبدوي فسالت عنه فقيل لي توفي
وقال الحفار لما مات البدوي حفرت قبره فلما بلغت الى اللحد اردت
ان الحد له فبينا انا اسويه اذا سقطت لبنة من لحد قبر يليه
فنظرت في القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا بشيخ جالس
في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب
بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال قامت القيامة رحمك الله
قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها رضي الله عنه
ونفعنا به وبجميع الصالحين قال بعضهم ركبت في زورق من البصرة
اريد الايلة ومعي ثلثة نفر يشيعونني فلما سرنا ساعة رفع الملاح
المقذاف

المقذاف وجلس فقال اصحابي للملاح مالك فاوحي اليهم ان اسكتوا فلم يكن
ساعة الا وصلنا الابلة وكان معنا زوارق فوصلت قريبا من العصر
فحدث اصحاب زورقنا اصحاب الزوارق اننا وصلنا في ساعة فمضوا
الي الملاح وسالوه ثم قال اسكتوا فقال رايت فارسا اقبل راكبا على دابة
لم ارا احسن منها ولا منه فطرح في صدر الزورق سلسلة من ذهب
وكان يسير والزورق يجري خلفه على الماء فخشيت ان اكلمكم فيذهب منا
ما رايت الحكاية التاسعة عشرة بعد الاربعماية قال بعض المشايخ
خرجت انا وابو علي البغدادي نريد زيارة اخ من اخواننا فدخلنا
البرية فاصابني الجوع فاذا ثعلب يحفر الارض ويخرج منها كماه ويرمي
به الينا فاخذنا منها حاجتنا ثم سرنا واذا نحن بسبع عظيم نايم
فلما قربنا منه اذا به ضرر فوقفنا عليه نتعجب من امره واذا
بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحيه على اذن السبع ففتح
فمه فطرح فيه قطعة اللحم فقال لي ابو علي هذا آية لنا ليست
للسبع فسرنا في تلك البرية اياما فاذا بكوخ فيها فقصدناه فاذا فيه
عجوز كبيرة ليس عندها شي وعلى باب الكوخ بعد ان صلت المغرب
ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر فقالت ادخلوا الكوخ فخذوا ما لكم فيه
فدخلنا فاذا نحن باربعة ارغفة وقطعتين تمر اوما في ذلك الموضع نخل

ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة تجاوت سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلأ
ولم يسقط خارجا منه قطرة واحدة فقلنا لها لم لك ههنا قال سبعون سنه
حالي مع مولائي بي نوبي وشرابي كما ترون فقلنا هذا الماء على هذه
الحالة قالت كل ليلة تجئ هذه السحابة في الصيف والشتاء وهذان
الرغيفان والتمر قالت اين تريدون قلنا نريد ابا نصر السمرقندي
ترونه فقالت رجل صالح يا ابا نصر فقال الى القوم فاذا ابو نصر قايم
عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا اطاع العبد مولاه اطاعه
مولاه رضي الله عنها وعن الجميع ونفعنا بهم الحكاية العشرون بعد
الاربعمائة عن بعضهم قال خرجت انا ورجل يقال له محمد العابد
من بيت المقدس يوم الجمعة نريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا
نحن بصوت يقول ما اوحش الانسان ولم يكن انيسه وما اخوف
الطريق اذا لم يكن دليله فاشرفنا فاذا نحن بامراة عليها جبة
من شعر وخمار من صوف وفي يدها عصى فسلمنا عليها فردت
علينا السلام وقالت الى اين فقلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون
فيها قلنا لنا بها احباب قالت واين الحبيب الاكبر من قلوبكم قلنا
هو حبيبنا وحبيب المومنين فقالت هو حبيبكم وحبيب المومنين
باللسان وحبيبي بلساني وقلبي فقلت انت امراة حكيمة الا انك

فيها

فيها نله قالت وماهي قلنا امراة شابة تسافر بغير محرم فقالت ان
ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فاخرجت دراهم
من كسائي ودفعتها اليها فقالت من اين لك هذه قلت انا
رجل مباحي اخذ الاشياء للمباحة فقالت نعم كسب الضعيف
قلت وما ضعفي قالت ضعيف اليقين حتى تضع للميزان على الملك الذي
ربيته على غير رضاه فتذبيه حتى يبيت لما يرضاه فقلنا لها لكل شئ
علامة ودلالة فما دلالتك فضربت بيدها الارض فاخذت كف
حصي ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين فاخذها محمد فاذا هي دنانير فقالت
له خذها فما دخلت في كفه ميزان ولا في الكف بني ادم قبلكم ثم
قالت لي انا ما اعطيتك لانك فرحت منها ثم قالت اين تريدون
قلنا الرملة فقالت هذه الرملة فاذا نحن بحيطان الرملة فدخلناها
والناس قد انصرفوا من صلوة الجمعة فاخذ محمد الدنانير وبنى بها
مسجدا بالعسقلان وهو معروف الي يومنا هذا بمسجد المباحي
رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الحادية والعشرون بعد
الاربعماية قال بعض الصالحين خرجت من النيل وحدي وانا
عليل على حمي شديدة واصابني عطش فلما بلغ بي الجهد عدلت
الى شجرة المقل فطرحت نفسي تحتها ايسا من الحيوة فاذا انا برجل

معه اربعة ارغفة بين اثنين منها طاير مشوى وبين اخر بيض خبيص

وكان عندنا سبى ركوة فذهبت بها الى البحر فملاءها فتركها عندى

فاذا ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل فقالت عنا الحبي وما كنت احد

ثم جلس عندي واخذت اكل فقام وقال جاء الرفقة وعلى شغل

غيرك فالتفتت فاذا نحو من عشرين جملا اقبلت اليهم وغاب عنى

رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعضهم ايضا كنت بمصر وكان بي فاقه

فدخلت بعض المساجد فاذا ابشاب جالس فدفع الي صرة فيها قطع وقال

لي خذ سحورك واغسل ثيابك فجيت الى حجام فاخذ من شعرى فدفعت

اليه قطعتين فلما صارتا في كفه قبلهما وقال مرحبا انا في طلبك

منذ ثلثين سنة من اين لك هذا القطع فانها ليست

من قطع الدنيا لها نور وهي من القدرة فحدثته بقصتها

فاخذبيدي ومضينا الى ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الحجام

لي صديقا فقال يوما سمعت سهل بن عبد الله رض يقول علامة

الولي ثلاث اذا اراد موضعا يكون فيه من غير حركة واذا

اراد اخا من اخوانه يحمل عليه واذا اشتغل بصلاة او لسبب

من الاسباب يجي ملك يتكلم على شبهة فيحسب الناس انه ذلك

وهو الملك قال فلما كان بعد ايام قال لي سهل بن عبد الله

اذا صليت

صليت
اذا صليت العصر فقال حتى تاخذ من شعري وتنقص من دمي فلما
العصر مضيت معه الي مسكنه فاخذت من شعره ونقصت
من دمه وقعدت انا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما اذن المغرب
قال لي اذا صليت المغرب فقال حتى تاكل معي فلما صليت المغرب
جاء رجل من اصحابه فقال لي اي شئ فانك قد تكلم علينا
سهل من العصر الي هذا الوقت بكلام لم اسمع قط مثله
هو
فقلت له احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل
من كلام ملك فعلمت ان سهلا تكلم بمقامه رضي الله عنه
ونفعنا به قلت هذا واضح لان سهلا لم يزل مع هذا الحجام
من العصر الي المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولي
اذا اشتغل بعبادة او بسبب من الاسباب يجئ ملك
فيتكلم على شبهه علي ما تقدم وقوله فعلمت ان سهلا
ن
تكلم بمقامه يعني تكلم بشئ هو مقامه الحكاية الثانية والعشرون
بعد الاربعماية روي عن سهل بن عبد الله رض قال كنت
بمكة قد خلت الطواف فرايت رجلين احدهما اخذ بيد
الاخر فقال احدهما للاخر قل يا حي نور روح سمع اذ ان
قلبي او قال يا نور روح بعر عيون قلبي بحق الفخور عليك

يا مروح الارواح فدخلت بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت

الكلمات وحفظت الالفاظ من انتما رحمكما الله فقال احدهما

انا الخضر وهذا اخي الياس اذهب فلن يضرك ما فاتك بعد حفظك

لهؤلاء الكلمات واياك ان تدعو بها في شئ من امر الدنيا سلام الله

عليهم ونفعنا بهم اجمعين وروي ايضا عن ابي جعفر الحداد رض

قال كنت في مركب مصاعدا من البصرة الي بغداد وكان معي في المركب

رجل لا ياكل ولا يشرب ولا يصلي فقلت له اي شئ انت فقال هو

نصراني فقلت لم لا تاكل فقال انا متوكل فقلت وانا ايضا

متوكل فاي شئ قعودنا ههنا الساعة يفتح القوم سفرتهم ويدعونا

الي طعامهم ثم بنا نخرج نمشي في البر فقال على شريطة انا اذا

دخلنا بلد الا تدخل انت مسجدا ولا انا كنيسة فقلت له لك ذلك

فلحقنا المسلم في قرية فقعدنا على مزبلة فجاء كلب اسود وفي

فمه رغيف فوضعه قدام النصراني فاكله ولم يلتفت الي ولا عرض

علي ثم سرنا ثلثة ايام في كل ليلة ياتيه كلب برغيف فياكله فلما

كان الليلة الرابعة امسينا بقرية فقمت اصلي المغرب فجاء رجل ومعه

طبق وعليه طعام ودورق فيه ماء فسلم علي فلما فرغت من الصلوة

وضعه قدامي فقلت احمله الي ذلك الرجل وعدت في صلوتي

فاماني النصراني

فاماني النصراني وصعه الطبق فلما سلمت قال اعرض على دينك فاني

اراه خيرا من ديني فقلت وكيف علمت ذلك قال لانه كان يوجه

الي بكلب مثلي وكنت اكل ما يجي به الي ووجه اليك بانسان مثلك

بعد ثلث فاثرتني على نفسك فعلمت ان دينك خير من ديني فاسلم

وجهه لله الحكاية الثالثه والعشرون بعد الاربعماية حكي عن بعض

المشايخ قال قال لي ابوبكر بن الشقف بطرسوس اني سمعت

من ابي الخير شيئا ما يقبله قلبي منه قلت وما هو قال ذكر انه

لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له انا احكى لك حكاية

تصدقيقا لقول ابي الخير سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي

صلى الله عليه وسلم كيف اخاف على امة انا اولهم وعيسى اخرهم

صلوات الله عليهما قال ابن حامد ان عيسى عليه السلام ينزل

ثلث مرات يظهر في اول امرة للاولياء وفي الثانية للصلحاء

وفي الثالثة ينزل بيت المقدس فيراه الخاص والعام فقام ابن

الشقف فدخل داره فركب دابته وخرج علينا فقلنا له اين تريد

فقال الي ابي الخير استحله فقلت له اجلس الي غد فقال لا فاني

اخاف الموت فلما كان بعد ايام رجع الي طرسوس فدخلت

اليه فقال رجعت باعجب مما مضيت فيه وذلك اني وصلت و

قد صلي ابو الخير العصر وهو في محرابه فلما مررت بباب المسجد وقال

لي يا ابا بكر ارجع فقد جعلناك في حل رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع

الصالحين وحكى ايضا عن ابي عمران السعدي رض قال كنت بمصر في

الجامع الفلاني السفلاني فخطر بقلبي التزوج وقوي عزمي عليه

فخرج من القبلة نور لم ار مثله فاذا بيد فيها لعل من ياقوته حمراء و

شراكها من زمرد اخضر مرصع باللؤلؤ واذا بهاتف يقول هذه

نعلها فكيف لو رايتها فذهب من قلبي شهوة النساء وقال

محمود الوراق رح كان رجل اسود يقال له مبارك يعمل في السياج

وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله ان يزوجني

من الحور العين قال فغزونا بعض الغزوات فخرج العدو علينا

فقتل مبارك فمررنا به وراسه في ناحية وبدنه في ناحية وهو

منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له

يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فاخرج يده من تحت

صدره واشار الينا بثلث اصابع يقول ثلثا رض الحكاية الرابعة

والعشرون بعد الاربعماية روي عن احمد الحلاسي رض قال

كانت لي ام صالحة فقالت لي يوما وقد عضنا الفقر وسوء الحال

يا بني الى متي تكون في هذه الشدة فلما كانت وقت السحر قلت

اللهم

اللهم ان كان لي في الآخرة شيء فعجل لي منه في الدنيا فرايت نورا في زاوية
البيت فقمت اليه فرايت رجلا على سرير من ذهب مرصع بالجواهر
فقلت لما خذ هذا وخرجت الى الجامع احدث نفسي الى من
ادفع شيئا منه من اصحاب الجوهر وكيف اعمل به فلما رجعت
قالت لي امي يا بني اجعلني في حل فاني لما خرجت نمت فرايت كاني
دخلت الجنة فرايت قصرا على بابه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
هذا للجلاسي فقلت لابني قال لي قايل فدخلته ودرت في بيوته
فرايت في بيت منها اسرة وبناها مكتوب فقلت ما اسمج هذا السرير
من بين الاسرة فقال لي قايل انت اخذت اجله فقلت ردوها
الى موضعها فانتبهت وقد غابت فالحمد لله تعالى على ذلك رضي الله عنهما
والجلاسي بجيم الحاء وكسر السين المهملتين وقد روي ايضا عن بعضهم
قال كنت في بلاد الروم فصحبنا رجل فرايناه لا ياكل ولا يشرب فقلت
له ما اراك تاكل شيئا من القوت مثل احد عشر يوما فقال
اذا دنى فراق منكم حدثتكم فلما دنى الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا
قال غزونا في الاربعمائة فخرج علينا العدو فقتل اصحابي و
جرحت انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت الغروب مست برايحة
فايحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا الحور عليهن ثياب ما رايت

مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلن
الي فقالت واحدة منهن لا تصبين في حلق هذا وعجلن قبل ان تغلق
ابواب السما وتبقي في الارض فقلت اخي اسقه وفيه رمق فقالت
له الاخرى لا باس عليك يا اخي فصبت في حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب
لا احتاج الى طعام ولا شراب الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة
قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الي مدينة نابت
فيه شجرة يحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسرت خرجت منها
ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابة خلقية واهل الهند يتبركون بها
ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويتضرعون فحدثت بهذا الحديث
ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالايلة
فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايتها قذفت بها
الى الماء رضي الله عنهما قلت انما قذف بها احتراما لما عليها من
اسم الله ورسوله وعن بعضهم قال وكنت في البحر وكان الي
جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب يسير فاخذت
بيده فلما قعد على العود الذي يجلس عليه للوضوء ضربته موجة
فرمته

فرمته الى البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به غيري فلما صليت الفجر

اذا بالرجل الى جانبي فقلت له اليس قد وقعت في البحر فقال بلى

فقلت حدثني كيف كانت قصتك بعدي قال لما وقعت في الماء

لم ابلغ الى قرار الماء البحر حتى جاءني طاير فادخل رجلي بين منقاره فانتشلني

فشالني من الماء ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني على مقدم

المركب ثم وضع منقاره على اذني وقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب

مسطورا الحكايه السادسه والعشرون بعد الاربعمايه عن

بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت

اسايرجيشهم فوجدت غرة في الساق فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم

على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلا به

فرايت في بعض الايام رجلا من الاسرى يصلي فقلت للموكل به في ذلك

فقال انه في كل وقت صلوة يدفع الي دينارا فقلت وهل معه

شي قال لا ولكنه اذا فرغ من صلوته ضرب بيده الى الارض ودفع

الي ذلك قال فلما كان من الغد لبست ثيابا خلقانا وركبت فرسا

برذونا وصرت مع الموكل لاتعرف صحة ذلك فلما دنى وقت صلوة

الظهر اومي اليه ان يدفع الي دينارا حتى تركته يصلي فاشرت اليه

باصبعين الي لاآخذ الا دينارين فاومي براسه نعم فلما فرغ

من صلوته رايته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الي منها دينار فلما كان

وقت العصر صار كالمرة الاولي فاشرت اليه اني لا اخذ الا خمسة دنانير

فاشار الي بالاجابة فلما فرغ من صلوته فعل كفعل الاول فدفع الي خمسة

دنانير فلما كان وقت المغرب اشتد كذلك فقلت لا اخذ الا عشرة

فاجابني الى ذلك فلما صلي فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما نزلنا

واصبحنا دعوت به وسالته عن خبره وخيرته في رجوعه الى بلد الاسلام

فاختار الرجوع فان كنت بغلا ودفعت اليه زادا وحملته نفسي علي البغل

فقال لي اماتك الله تعالي علي احب الاديان اليه فوقع في قلبي من ذلك

الوقت الاسلام وانفذت معه جماعة من وجوه اصحابي واوصيتهم

بايصاله الي اول بلد المسلمين ودفعت اليه دوابا وسياضا وجعلت بيني

بينه علامة يكتب بها الي اذا وصل الى مامنه وكان بيننا وبين ذلك

الموضع مسيرة اربعة ايام فلما كان اليوم الخامس رجعوا فخشيت

ان يكونوا قتلوه فسالتهم عنه فقالوا لما فارقناك وصلنا معه في

ساعة واقمنا في رجوعنا اربعة ايام الحكاية السابعة والعشرون

بعد الاربعماية روي عن الشعبي رض قال اقبل قوم من اليمن مقطوعين

في سبيل الله فهلك حمار رجل منهم فنحلوا منطلقين واراد وان

ينطلق معهم وعرضوا عليه دابة فابى ثم قام فتوضا وصلى وقال اللهم

اني جيت

اني جيئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك واشهد انك تحيي
الموتى وتبعث من في القبور واني اطلب اليك ان تبعث لي حماري
ثم قام اليه فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه وركبه
واجراه حتى لحق اصحابه فقالوا له ما شانك قال سالت الله ان يبعث
لي حماري قال الشعبي فرايت ذلك الحمار يباع في الكناسة فذهب
معهم الى الشعبي قال يا ابا عمرو السبت حدثني بهذا الحديث فقال متى
ذلك فقال القوم قد علمنا انه يكذب على ابي عمرو فلما رجعوا قال له
الرجل يا ابا عمرو السبت قد حدثتني به فقال الشعبي هل يباع الابل
في سوق الدجاج رض قلت انكر الامام الشعبي رض على هذا الرجل
لكونه حكى كرامة عظيمة لقوم لا يقبلها عقولهم ولا تبلغ اليها
افهامهم ومثل راس مال من في العلم براس مال تجار الدجاج ومثل
راس مال من يعقلها ويقبلها في العلم براس مال تجار الابل وهذا
تساهل منه في التمثيل بالابل بل ذلك اعز واعلى وارفع
واعلى من الجواهر النفاس ومثل راس مال المنكرين اقل واصغر
وادنى بل احقر من فلوس النحاس والى الفريقين اشار النبي المختار
بقوله عليه الصلوة والسلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والله اعلم الحكاية الثا

والعشرون بعد الاربعمائة روي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد
رض قال قصدت بيت المقدس فاضللت الطريق فاذا انا بامراة
اقبلت الى فقلت لها يا غريبة انت ضاله قالت كيف يكون غريبا
من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ راس عصاي وتقدم بين
يدي فاخذت راس عصاها ومشيت بين يديها سبعة اقدام
اوا قل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني قلت
لعل هذا اغلط مني فقالت يا هذا اسيرك سير الزاهدين و
سيري سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق
السيار بالطيار ثم غابت عني فلم ارها بعد ذلك رضي الله عنها ونفعنا بها

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة عن ابراهيم
بن ادهم رض قال مررت براعي غنم فقلت له عندك شربة
من ماء او من لبن قال نعم ايهما احب اليك قلت الماء فضرب بعصاه
حجرا صلدا لاصدع فيه فانبجس منه الماء قال فشربت منه
فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي
لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي رضي الله عنهما
ونفعنا بهما وروي ايضا عن الحسن رض قال خرج سلمان الفارسي
رض من المداين ومعه ضيف فاذا بظباء يسير في الصحراء وطيور

لطير

نظر في الهواء فقال سلمان ليأتيني ظبي وطير متكن سمينان فقد جاءني
ضيف احب اكرامه فجاءا كلاهما فقال الرجل سبحان الله قد
سخر لك هذا الطير في الهواء فقال سلمان اتتعجب من هذا اهل
رايت عبدا اطاع الله فعصاه رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الثلاثون بعد الاربعماية قال عبد الواحد
بن زيد سافرت وانا وايوب السجستاني رض فبينما نحن نسير في
طريق الشام اذا نحن باسود قد اقبل يحمل كارة حطب
فقلت يا اسود من ربك فقال لمثلي تقول هذا ثم دفع راسه
الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب
ثم قال ارايتم هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار
حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فان عجايبهم لا تفنى
قال ابو ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت
منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من احد قط ثم قلت
امعك شيء من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه
عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فقال
كلوا فو الذي لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا
شيئا احلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من تعجب من الايات

ممن يتعجب منها فاعلم انه بعيد من الله ومن عبد الله على رؤية الآيات
فانه جاهل بالله رضي الله عن الثلثه ونفعنا بهم الحكاية الحادية
والثلثون بعد الاربعماية عن الواسطي رض قال بينا انا اسير في البادية
فاذا باعرابي جالس منفرد فدنوت منه فسلمت عليه فرد على السلام
فاردت ان اكلمه فقال اشتغل بذكر الله فان ذكره شفاء القلوب
ثم قال كيف يفتر ابن آدم عن ذكره وخدمته والموت في اثره والله
ناظر اليه ثم بكى وبكيت معه فقلت له مالي اراك وحيدا فريدا قال
ما انا بوحيد والله معي وما انا بفريد وهو انيسي ثم قام ومضى
مسرعا وقال سيدي اكثر خلقك مشغول عنك بغيرك وانت
عوض عن جميع ما فات يا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد
ويا مونس كل فريد وجعل يمشي وانا اتبعه ثم اقبل الي وقال ارجع عافاك الله
الى من هو خير لك مني ولا تشغلني عمن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري
رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثانية والثلثون بعد
الاربعماية عن عبد الواحد بن زيد رض قال مررت براهب
فسالته منذ كم انت في هذا الموضع قال منذ اربع وعشرين سنة
قلت انيسك قال الفرد الصمد قلت ومن المخلوقين قال الوحش
قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت ومن الماكولات قال ثمار هذه
الاشجار

الاشجار ونبات الارض قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب
قلوب العارفين قلت ومن المخلوقين قال من كان شوقه الى الله
سبحانه وتعالى كيف يشتاق الى غيره قلت فلم اعتزلت عن الخلق
قال لانهم مراق العقول الطريق الهدى قلت ومتى يعرف العبد
طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شئ واشتغل بذكره
عن ذكر ما سواه الحكاية الثالثة والثلثون بعد الاربعمائة قال
ذو النون المصري رض قال بينما انا سير في بعض المفاوز اذا انا
برجل متزر بحشيشه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من اين
الفتى قلت من مصر قال الى اين فقلت الطلب الانس بالمولى
قال اترك الدنيا للعقبى ليصح لك الطلب وتصل الى الانس بالمولى
قلت هذا الكلام صحيح بينه لي قال انتم فيما اعطينا ولقد اعطينا
خيرا مما تقول وهو المعرفة قلت ما انهمك ولكني اريد ان تزيدني
نورا على نور فقال يا ذا النون انظر فوقك فنظرت فاذا السماء
والارض كانهما ذهب تتوقد وتتلالاء ثم قال اغضض بصرك فغضضت
فاذا هما قد صارتا كما كانتا فقلت كيف السبيل الى هذا قال
تفرد للفرد ان كنت له عبد رضي الله عنهما ونفعنا بهما قلت هذا
الذى اراه ليس هو عين المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة

لان الكرامة تدل على الاستقامة عندهم والاستقامة لا يكون الا للعارفين

بالله تعالى وقوله ان كنت له عبد هكذا بسكون الدال من غير

الف بعدها مراعاة للسجع الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة

روي عن محمد المقدسي رض قال دخلت يوما دار المجانين بالشام

فرايت فيها شابا على رقبته غل وفي رجليه قيد مشدود بسلسلة

فلما وقع بصره علي قال يا محمد انظر ما يفعل بي ثم قال جعلتك رسولا

اليه قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي

ثم التفت منك الى سواك طرفة عين ثم انشاء يقول شعر

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ٭ ولا يقوى على قطعك من تيمه

الحب ٭ اذا لم تر العين فقد ابصرك القلب ٭ رضي الله عنه

ونفعنا به وبجميع الصالحين وقال ذو النون رض رايت اسود

يطوف حول البيت وهو يقول انت انت ولا يزيد على ذلك فقلت

يا عبد الله اي شيء غبت به فانشا يقول شعر بين المحبين سر ليس

يفشيه ٭ خط ولا قلم عنه فيحكيه ٭ نار مقابلة السر تا رجه نور يحيره

عن بعض ما فيه شوقي اليه ولا القى به بدلا ٭ هذا اسر بكتمان

اناجيه ٭ وقال بعض العارفين مساكين اهل الغفلة المشتغلون

بكثرة الاعمال ويعظمونها ويفتخرونها واما اهل المعرفة فلو عملوا اعمال

اهل السموات

اهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم
في جنب عظمة الله تعالى من خردلة بين السماء والارض الحكاية
الخامسة والثلثون بعد الاربعماية عن ابي سعيد الخراز رض قال
كنت في البادية فنالني جوع شديد وطالبتني نفسي بان اسال
الله تعالى طعاما فقلت ما هذا من فعل المتوكلين اهل الهم فطالبتني
نفسي بان اسال الله سبحانه اصطبارا فلما هممت بذلك سمعت
هاتفا يقول شعر ويزعم انه منا قريب ؛ وانا لا نضيع من اتانا
فهم ابو سعيد سوال صبر ؛ كانا لا نراه ولا يرانا ؛ قيل روية
القلب بمشاهدة الايقان وان غاب عن العينين العيان وفي هذا
المعنى قلت نائبا عن لسان الحال شعر يا غايبا وهو في قلبي
يشاهده ؛ ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا ؛ ان فات
عيني من رؤياك حظهما ؛ فالقلب قد نال حظا منك محمودا ؛
وانما قلت هذين البيتين لاني رايت بعض المصنفين قد استشهد
ببيت لا يصلح وهو هذا شعر ان كنت لست معي فالذكر منك معا
يراك قلبي وان غيبت عن بصري ؛ فهذا لا يجوز في حق الله تعالى
لوجهين احدهما قوله لست معي والثاني قوله غيبت بضم الغين المعجمة
وكسر الياء المثناة تحت وتشديدها ولا يصلح ايضا في حق المخلوق

فان قلبه لا يراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله تعالى بل قلب مثل هذا
اشد ظلمة من ساير الجهال وانما ذلك للعارفين كما قال القايل شعر
قلوب العارفين لها عيون ، ترى ما لا يراه الناظرونا وكذلك لا يحسن
قوله فالذكر منك وانما يحسن هذا الذكر من الخالق عز وجل كما قال سبحانه
وهو معكم اينما كنتم وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال تبارك
وتعالى انا جليس من ذكرني واشباه ذلك من القول الكريم الذي يكسو العبد
خلق غوالي الشرف ويسكنه من الجنان قصور اعوالي الغرف اللهم احي قلوبنا
بغيث رحمتك ونورها بشموس معرفتك وزينها بذكرك وشكرك و
حسن عبادتك فانك الملك المنان الكريم ذو الفضل العظيم وللمسلمين
آمين ملين سلمنا ان مثل هذا قد يقال في حق المخلوق مجازا مع ما فيه
من التعسف فلا يحسن ايضا ان يستشهد به في باب المعرفة بالله
سبحانه وتعالى والشاهدة لجمال جلاله تعالى بانوار القلوب المسقاه
كوسا من الوصل من راح المحبة على بساط القرب في حضرة القدس حين
طاب وقت المنادمة ولا انس ولله در القايل شعر قلوب العارفين
لها عيون ، ترى ما لا يراه الناظرونا ، والسنة بسر قد تناجي باسرار ،
تغيب عن الكرام الكاتبينا ، واجنحة تطير بغير ريش ، فتادي عند
رب العالمينا ، فترعى في رياض القدس طورا ، ويشرب من بحار

العارفينا

العارفينا عباد قاصدوا بالسر حتى دنوا منه وصاروا واصلينا ولله

در القايل الاخر شعر للعارفين قلوب يعرفون بها نورا لاله بسر السر في

الحجب هم عن الخلق عمي عن مناظرهم بكم عن النطق في دعواه بالكذب

الحكاية السادسة والثلثون بعد الاربعماية قال ذو النون رضي

وصف لي رجل من العرب وذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه في

اشارات اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده

اربعين صباحا فلم اجد وقتا اختلس من عمله لكمال شغله بربه تعالى فلما كان

بعض الايام نظر الي وقال من اين المرتحل فاخبرته فقال لاي شئ جيتني قلت

لاقتبس من عملك ما يشدني الى ربي فقال اتق الله واستغن به وتوكل

عليه فانه ولي حميد ثم سكت فقلت زدني رحمك الله فاني رجل

غريب جيئتك من بلد اريد ان اسالك عن اشياء اختلجت في ضميري

فقال امتعلم ام عالم ام مناظر فقلت بل متعلم محتاج فقال قف في درجة

المتعلمين واحفظ ادب السوال فانك ان تعديت وتركت الحرمة

افسد ذلك عليك نفع العلم فان العقلاء من العلماء والعارفين

من الاصفياء سلكوا طريق الصدق والوفاء وقاموا على قدم القرب والصفاء

وقطعوا اودية الحزن والبلاء فذهبوا بخير الدارين ولذايذهما فقلت

يرحمك الله متى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا صار خارجا من الاسباب

وقطع قلبه من كل علاقة فقلت ومتى يكون العبد كذلك قال اذا خرج

من جميع الحول والقوة وليس له شئ يملكه ولا حال يعرفه رضي الله عنهما

ونفعنا بهما الحكاية السابعة والثلثون بعد الاربعماية قال ذو النون

ايضا رض بينا انا في بعض سياحتي اذا انا بشيخ على وجهه سيماء العارفين

فقلت يرحمك الله كيف الطريق الى الله تعالى فقال لو عرفت الله

لعرفت الطريق اليه ثم قال يا هذا دع الخلاف والاختلاف قلت يرحمك

الله اليس اختلاف العلماء رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد فقلت

ما تجريد التوحيد قال فقدان روية ما سواه لوحدانيته قلت وهل

يكون العارف مسرورا قال وهل يكون العارف محزونا قلت

اليس من عرف الله زادهم قال لا بل من عرف الله زال همه قلت وهل

تغير الدنيا قلوب العارفين قال وهل تغير العقبى قلوب العارفين

حتى تغير الدنيا قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ الله

ان يكون العارف مستوحشا ولكن يكون مهاجرا متجردا قلت وهل يتاسف

العارف على شئ غير الله قال وهل يعرف العارف غير الله فيتاسف عليه

قلت وهل يشتاق العارف الى ربه قال وهل يكون غايبا عنه العارف

طرفة عين حتى يشتاق اليه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله

وانت تهابه قلت فانا كثيرا ما اقول الله ولا يداخلني الهيبة قال لانك

تقول الله

تقول الله من حيث انت ولا تقول من حيث هو قلت عظني قال حسبك
من الموعظة علمك بانه يراك فقمت من عنده وقلت ما تامرني قال
اطلاعه عليك في جميع احوالك لا تنسه رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبجميع
الصالحين الحكاية الثامنة والثلثون بعد الاربعماية عن الشيخ
ابي العباس الحرار بالحاء المهملة والراء المكررة رض قال دخلنا على الشيخ
ابي احمد الاندلسي ونحن جماعة من المريدين قصد نا زيارته فراينا
خلقا عظيما حوله ونقباء وكل نقيب تحت يده جمع كثير فنظر الشيخ
الينا ثم قال اذا جاء الصغير الي المعلم ولوحه مملو اكتب له العلم واذا
جاء ولوحه مملو اين يكتب له المعلم بالذي يريد ثم نظر الينا نظرة
اخرى فقليل من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجه التغير ومن
اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغير قال ابن عباس ورايت
من اصحاب الشيخ ابي احمد اربعماية شاب في دار كلهم في سنه
خمس عشرة سنة او نحوها وكلهم مكاشفون فلما كان بعض الايام
بعث الشيخ خادمه الي مشيت اليه فوجدت عنده جماعة
وهو يتكلم فلما جلست اخذت وشهدت الشيخ قايما على راسه
وصحفه قد وم وهو يهدم في وانا اشهد اعضائي يتفرق على الارض
الي ان وصل الي كعبي ولم يبق في شيء الا شمله الهدم ثم اخذ يبنيني

بنا جديدا من كعبي صاعدا الى ان بلغ دماغي ثم قال لي قد استغنيت فسافر
الي بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ رضي الله عنهما قلت
قوله اخذت هو بضم الهمزة وكسر الخاء وسكون الذال المعجمة وضم التاء
المثناة من فوق ومعناه غبت عن نفسي وعن هذا العالم وكشف لي
شئ من عالم الملكوت الحكاية التاسعة والثلثون بعد الاربعمائة
قال ابو العباس الحرار ايضا كان الشيخ ابو يوسف الدهماني يحضر ميعاد
الشيخ ابي عبد الله القرشي رض قال فبعثني الشيخ ابو يوسف يوما الى الشيخ
هل نعلم في ذلك اليوم ميعادا ام لا فمضيت فلما وصلت الساحة التي
فيها باب داره وقفت مترددا هائبا واذا بطاقة فتحت جارية اخرجت
راسها من الطاق وقالت يا احمد قال لك الشيخ قل لابي يوسف نحن
ما نعلم اليوم ميعادا فشكرت الله سبحانه لما عاملني الشيخ بهذه الحالة
من غير اقدام على سواله فلما وصلت الى ابي يوسف فخذ وكان
مضطجعا وقال لي لم وقفت بساحة الباب حتى قالت الجارية ما قلت
قلت يا سيدي انا اهابه فقال اذا كنت وحدك هبه واذا كنت في
اقوام فقيل للشيخ ابي العباس الرسول المذكور ايهما اعلى كشفا في هذه
القصة قال القرشي لان ابا يوسف ارسلني وخاطره معي يدرك ما يجري
لي والقرشي كالمرآة يدرك كل ما يتوجه اليه رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية
الاربعون

الاربعون بعد الاربعمائة قال ابو العباس الحرار ايضا رض وردت
من السياحة علي الشيخ ابي العباس المريني بفتح الميم وكسر الراء وسكون
الياء المثناة من تحت وكسر الراء وسكون الياء للثناة من تحت وكسر النون
وياء النسبة وكان رجلا كبيرا فلما جلست اليه ساله سايل فقال له
ياسيدي ايهما افضل العقل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسري بروحه
واسري بروحي معه الى ان دخلنا السماء الدنيا فاشتغلت برويه
املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر فيه
فلم اجده فنزلت ودفعت ونظرت الي الشيخ فاذا هو مستغرق
في غيبته ثم بعد لحظة حضر فقال للسايل لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
صحبه جبرئيل عليه السلام فانتهى معه جبرئيل الي حده ووقف و
قال يا محمد ما منا الا وله مقام معلوم منذ خلقت ما تعديت
ههنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي اتصل به
فكان جبرئيل عليه السلام روحا ومحمد صلى الله عليه وسلم حين
وذلك عقلا رضي الله عنه اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من
تقليد ولا مفعول وذلك عادة شيوخ هذه الطايفه ارباب
المعارف والعلوم اللدنية رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الحادية
والاربعون بعد الاربعمائة قال ايضا رض كنت في وقت تجريدي

بمصر اتردد الى مسجد كان قبالة مصنع الفخارين بطريق القرافة ابيت
فيه فكنت اخرج في الليل امشي في الجبانة فيكشف الله لي احوال اهل
القبور المنعمين والمعذبين باختلاف احوالهم فما رايت احسن من الجهة
التي تلي قبلي الفتح قال المولف وفي هذا المكان المذكور دفن الشيخ
المذكور باشارته وزرت قبره هنالك وقال الشيخ ابو العباس ايضا
بعض مرضت مرة في اشبيلية فكنت مضطجعا على ظهري واذا انا انظر
طيورا كبارا ملونة بالاخضر والابيض والاحمر ترفع اجنحتها دفعة واحدة
وتضعها وصفا واحدا واشخاصا على ايديهم اطباق مغطاة فيها تحف
فوقع لي انها تحف للموت فاستقبلتها وتشهدت فقال لي واحد منهم
انت ما جاء وقتك هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقته ولم ازل انظر
اليهم الى ان غابوا عني وحكى ان داود العجلي بعض ما مات حمل الى قبره
فاذا هو مفروش بالريحان فاخذ الذي وفيه سبعة من اغصان
الريحان فكان الناس ينظرون اليها تعجبا سبعين يوما لم يتغير عن حالها حتى
اخذها الامير من الرجل ففقدت فلا تدري اين ذهبت وقال بعضهم
رايت المسكينة الطفارية بعد موتها في المنام وكانت تحب مجالس
الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة
وجاء الغنى قلت هنيئا لك قالت وما تسال عن من ابيحت له الجنة
بحذافيرها

بجلد ا فيرها قلت بم ذا قال بمجالس الذكر رضي الله عنهما ونفعنا بهما

وقال ابو العباس الخزار رض كنت في السياحات احتاج الي الاستنجاء

بالاحجار فاخذت مرة حجرا لاستنجي فقال سالتك بالله لاتستنج بي فتركته

واخذت غيره فقال لي كذلك فتذكرت ما رايته الشارع في ذلك

فاخذت الحجر وقلت امرني الله ان اطهر بك وهو خير لك وقال

رض وتركت اخي بمكة ورجعت الى مصر ثم جاءني بعد ذلك وسلم علي

ففرحت بقدومه وقال لي يا اخي ما املك شيئا ولا يكلف شيئا و

لا اسال احدا شيئا فاتم كلامي معه حتى دخل من شباك البيت عصفور

كبير والقى في حجري قيراطا كبيرا فاخذته واشتريت له به شيئا فاكلت رض

الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربعماية قال الشيخ صفي الدين

بن المنصور تلميذ الشيخ ابي العباس المذكور رض كانت لاستاذي ابي

العباس ابنة تطلعت نفوس اصحابه ومحبيه الى التزوج بها فاطلع

الشيخ على ما في نفوسهم فقال لهم هذا البيت التي لي لا خطر لاحد فانا ساعة

ولدت اطلعني الحق سبحانه على زوجها من هو وانا انتظره قال الشيخ صفي الدين

وكنت حينئذ وراء الفرات مع والدي في وزارته الملك الاشرف فلما جينا

الي مصر بعث الملك الكامل الى اليمن فجيت انا حينئذ الى الشيخ ابي العباس

الخزار وصحبته وكنت انا صغيرا اذا ذكر عندي الشيوخ والاولياء تلوح

لي صورته فلما صحبته غيرت هيئتي وكانت هيئة جميلة الثياب المذهبة
والنعلة الحسنه وغير ذلك وهجرت الاهل ولزمت الشيخ الي ان قدم والدي
من مكة في شكلة عظيمة وخرج من مصر للقايه خلق كثير بجميع الاهتمام
والخيام فقال للشيخ نخرج للقاء والدك فقلت يا سيدي ما بقي لي والد
غيرك وانا ما اركب لهم شيئا من دوابهم ولا آكل معهم قال نخرج علي كل حال
فخرجت علي دويبة في هيئة رثه واهلي يبكون علي حالي فما لقيت والدي
في بركة الحاج سلمت عليه وحدي فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه
عسكر وجناد ومماليك وخدام فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه و
بهت بهته اسال الله ان يثبته عليها ثم مشوا دلفوا متعجبين واذا باهلي و
اخواني وكل من يخرج من الطوايف وصلوا واجتمعوا وانا في ناحية وحدي
ولما نزلت البركة تقدمت التقاديم وجمع علي سماطه كل من جا صحبته و
كل من خرج لاجله انا انا لم احضر معهم وانفردت وحدي ابكي بكا اسير
قد اخذ من اهله وحيل بينه وبين احبته وفي اخر الحال لقيتهد ذني بالبا
والحبس ان لم اعد كما كنت عليه معه فاخبرت الشيخ فطردني وقال رح
الي ابيك ولا تعد الي فبكيت زمانا وكنت انشد ما قاله مجنون ليلي
شعر جننا بليلي وهي جنت بغيرنا واخري بنا مجنونه لا نريدها واطلعني
الله علي سر مقصود الشيخ انه احالني علي صدقي ليكون بريا من الحظ والقصد

في امري

في امري وانشرحت لذلك من جهة الشيخ ومضيت الى دار
والدي وحبست نفسي في خزانة وآليت لا آكل ولا اشرب ولا انام
ولا اخرج الى ان ارد الى الشيخ على ما احب فسال والدي عني فاخبروه
بطرد الشيخ لي وما صممت عليه فقال اذا اشتد به الجوع يحتاج يأكل و
يشرب فاقمت الى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال
قولوا له يذهب الى الشيخ ويفعل بنفسه ما يختار فقلت لا اروح حتى يروح
والدي الى الشيخ ويساله قبولي وقصدت بذلك اغراء الشيخ فقال نعم
فاستدعى وليخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ وانا معه فقبل
يدي الشيخ وقال يا سيدي هذا ولدك تصرف فيه كيف شئت ولو
كنت مكانه فقال له الشيخ ارجو ان ينفعك الله به فسلمني للشيخ ومضى
اعظم الله اجره وجزاه عني خيرا فاقمت عقيب ذلك شهرا ما رايته و
انا احمل كل يوم على كتفي جرة من ماء الى زاوية الشيخ حافيا والناس يخبرونه
بذلك فيقول نتركه لله تعالى اسال الله ان لا يضيع له ذلك وان يجازيه
ما هو اهله ثم بعد وفاة الولد رايت في النوم كان الشيخ قال لي يا صفي
قد زوجتك ابنتي فلما استيقظت بقيت متحيرا لا يمكنني من الحياء ان اخبره
وان لم اخبره تكون خيانة كوني اخفي عنه شيئا رايته فالتفت الي و
قال ما رايت في النوم فلحقتني منه هيبة فسكت لحظة فقال قل

ل

فلا بد لك من القول فقلت رايت كذا وكذا فقال يا بني هذا كان من الام

او كما قال فزوجني اياها وكانت من اولياء الله تعالى على وجهها نور لا يخفى

على احد يراها الها ولية لله ولنا من اهل الجنة ورزقت اولادا فقهاء فقراء

ثمنا في بركاتها بعد ابيها زمانا كثيرة المكاشفات اخبرت بوقت موتها

قبل وقته بسنة واخبرت قرب موتها بعجايب ووقايع تقع بعد موتها

فوقعت بعد وكانت تقول حال نزعها لنفسها يا ايتها النفس المطمئنة

ارجعي الى ربك راضية مرضية وكررت ذلك الى ان خرجت روحها

رضي الله عنها وعن الجميع ونفعنا بهم الحكاية الثالثة والاربعون بعد

الاربعماية قال الشيخ صفي الدين المذكور في رسالته وممن رايت بدمشق

الشيخ علي الكردي رض كان ظاهر الوله وكان يتحكم في اهل دمشق

تحكم المالك ولما دخلت دمشق كنت في شغله من الغلمان واللباس

والاهل وانا ابن ثلث عشر سنة فقعدت في الجامع ساعة دخولي

اليها واذا بشخص قد اقبل له راس كبير وعليه لباد مقطع فشق

ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاءني عند مقصورة الامام

الغزالي رض فمد يده الى تمليوتين تفاحا وقال خذ ففرغت منه وتاخرت

الى خلفي فرماني بالتفاح واحدة ومضى ثم جاءني عقب ذلك الشيخ

ابو القاسم الصقلي وكان معتبرا ومعه الفقيه نجم الدين خال

والدي

والدي وكان مدرسا بدمشق فاخبرناه بذلك فتعجبا منه عجبا
كبيرا وقال يا بني البشر فيكون لك شان هذا الرجل قطب الشام يقال له
علي الكردي انا اتلف بالضيافة وعزيز ان يعمل مثل هذا امر احد هممت
ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت يده فبزق في
وجهي وضحك الي وسالت عنه سيدي الشيخ فقال يا بني هو امام
وقته في فنه ومما اتفق الشيخ علي المذكور من الكرامات انه
قال في بعض الاوقات لرجل من اعيان دمشق يقال له بدر الدين
اعمل للفقراء في دارك سماعا واطعمهم شيئا فقال له السمع والطاعه
فرتب الرجل طعاما وحلوا ودعي للفقراء المعروفين بالجامع وغيره
فهم مجتمعون واذا بالشيخ علي قد جاء الى الدار ومعه في صفه فيها قوارب
سكر فقال لصاحب الدار ارمها كلها في البركة فال نعم ثم رمى الجميع في
البركة وصار الفقرا يشربون الجلاب ويسمعون الى اخر النهار والفقرا
ثم قال الشيخ علي لصاحب الدار اخرج القوالب فاخرجها ووجدها كلها
صحاحا لم يذهب من السكر شئ ثم قال لصاحب الدار اخرج واغلق
على الدار واقفلها ولا تاتني الا بعد ثلثة ايام ففعل ذلك وتركه
في الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم
ذهب الى داره فوجدها مقفلة على حالها ففتح ودخل فوجد الكل

الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ علي وقال له ياسيدي كم قلعت رخام الدار
قال يابدر الدين تكون رجلا وحيدا في تضييف الفقراء على رخام حرام فقال
ياسيدي هذه الدار ارثي عن ابي وجدي فتقبض الشيخ عليه وخلا ففكر
في فعل الشيخ وعلمه لمكاشفاته فتذكر انها كانت قد قلع رخامها
واصلح فارسل الى الضياع الذين رخموها وقال لهم عرفوني ما صنعتم في
ترخيم الدار قالوا فيه عيب عملنا شيئا في غير موضعه فقال لا بد
ان تقولوا الي وامنهم ونشط نفوسهم فقالوا رخامات بعناها ورخمنا
بشيء من رخام الجامع وقال الشيخ صفي الدين ايضا في رسالته
لما جاء الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه دمشق
في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطرف وغير ذلك لاصحابه
اريد ان ازور علي الكردي فقال الناس يامولانا لا تفعل انت امام
الوجود وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة اكثر اوقاته فقال
لا بد لي من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي مقيما اكثر اوقاته في الجامع
حتى دخل عليه مولى له آخر فقال له ياقوت فساعة دخوله من الباب
خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير وما دخلها
بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين
هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرف موضعه
فلما وصل

فلما وصل الى قرب مكانه ترجل و اقبل يمشي اليه فلما راى على الكردي قد
قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا بشئ
بصيد نا عنك وها نحن ضيفانك ثم دنى منه فسلم عليه وجلس معه
اذا بجمالين قد جاوا معهم ماكول معتبر فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ
على الكردي فقال ام صفوة قدام ضيفي وقال الشيخ شهاب الدين بسم الله
هذه ضيافتك فاكل الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي رض عن
الجميع ونفعنا بهم قلت هذا الوله المذكور عن الشيخ على الكردي موجود
فى كثير من الاولياء مشهور وقد زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون
وهم المعروفون فى الكتب بعقلاء المجانين وكثير منهم قبلوا واحبسوا
وقد ذكرت جماعة منهم فى هذا الكتاب يحسب الناس انهم مجانين
وهم العقلاء الاولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظم ما شاهدوا
من عظمة الله وجلاله وجماله وكماله حيرتهم وبهتهم وشجاتهم وتيمتهم كما قد مر
من النشاد لبعضهم شعر حيرتهم محبة الله حتى ٭ يحسب الناس
ان فيهم جنونا ٭ هم البناء ذو دعقول ولكن ٭ انا قد شجاهم
جميع ما يعرفونا ٭ وقول تحفة رض شعر معشر الناس ما جننت
ولكن ٭ انا سكرانة وقلبي صاحي ٭ انا مفتونة بحب حبيب لست
٭ ابغي عن بابه من براحي ٭ منهم من غلب عليهم السكر براح

محبة الجمال المشهود فهام في حبه وغاب عن الوجود ومنهم آخرون ايضا

مجنون ولكن تستروا بالجنون كما قدمت ايضا من انشاد بعضهم حيث

يقول شعر وموهت دهري بالجنون على الورى ، لاكتم ما بي سواه

مما انكتم ، فلما رايت الشوق والحب بايحا ، كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم

فان قيل مجنون فقد جنني بالهوي ، وان قيل مسقام فما بي من سقم ،

وكذلك قلت في معنى ذلك شعر سقى الله قوما من شراب وداد

فهاموا به ما بين باد وحاضر ، يظنهم الجهال جنونا وما بهم جنون ،

سوي حب على القوم ظاهر ، مع ابيات اخري وقد قدمت في

ذلك الكتاب ومنهم اخرون جمعوا في السر بين الوله والتخريب يوهمون

الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يظن الظان

بهم ولا ينسبوا الي الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم

وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات

ولا يصلون بين الناس وسياتي الكلام في اهل التخريب في آخر الكتاب

في فصل الجواب وهناك توضيح حكمهم وبيان من يعتقد ومن لا يعتقد

ومن جملة المخربين الشيخ ريحان كان في عدن واظنه حبشيا

مفتتقا كان يصدر منه في الظاهر شيئ مما ينكره ظاهر الشرع وله

كرامات مشهورات وانا احكي عنه الآن بعض الحكايات الحكاية الرابعة

والاربعون

والاربعون بعد المايه الحكاية قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض
الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل بحر خفات فاغلق الباب دونه
فلم يقدر يدخل عدن فبات في الساحل ولم يكن معه عشاء فرأى الشيخ
ريحان في الساحل واتى اليه وقال له يا سيدي اغلقوا الباب دوني
ولم يكن معي عشاء وانا اشتهي منك تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان
انظر هذا يطلب من العشاء وما يريد ايضا الا هريسة كاني كنت مهرسا
اصنع الهريسة فقال له يا سيدي لابد ان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا والهريسة
حاضرة حارة في الحال فقلت له يا سيدي بقي السمن فقال انظر هذا
الفاعل التارك وما يرضى ياكل الهريسة ايضا الا بالسمن وانا كنت سمانا
ابيع السمن قال فقلت يا سيدي اكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه
الركوة الى البحر وائتني بماء الوضاء به قال فذهبت الى البحر فغرفت منه بالركوة
وجئته به فاخذ مني الركوة فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من
ذلك ولم اذق مثله رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين واعاد علينا
من بركاتهم واخبرني ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا نشتري له
تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق شيئا منه فرجعنا اليه لنخبره
فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظر هؤلاء الرسل الملاح ارسلهم شيخهم في
شهوة اشتهاها فرجعوا بغير قضاء حاجة اذهبوا الى البيت فلان في المكان

الفلان تجد ذا حاجة الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع
الذي سماه فوجدنا هذه التمر فاشترينا منه للشيخ وجينا به فاخبرناه بما قال
لنا الشيخ ريحان فضحك وقال انه تمر اي هذا الشيخ ريحان فلم يشعر له
بالشيخ ريحان وتعجب الشيخ مما راي منه واثنى عليه وعظمه قلت هذا الشيخ
المذكور هو شيخ شيوخنا الذين في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
الفقيه العالم ذو المناقب العديدة والسير الحميدة والكرامات الكثيرة
والمحاسن الشهيرة ابو محمد عبد الله بن ابي بكر المدفون في موزع رضي الله عنه
ونفعنا والمسلمين ببركته صحب الشيخ الجليل الامام الخليل ذا المجد الاثيل
والحظ الجزيل العارف بالله تعالى المشهور المحبوب المشكور عظيم الكرامات رفيع
المقامات الملقب بالذبيح اسمعيل بن محمد الحضرامي رضي الله عنه ونفعنا
والمسلمين ببركته وبركة سلفه وقراء عليه وجميع المسلمين الاحياء والميتين
قال المولف كان الله له واخبرني ايضا بعضهم قال اخبرني انسان بثقه
قال خرجت في شهر رمضان المبارك اشتري لاهلي شيئا من السوق بين
العشائين فلقيتني الشيخ ريحان رضي فحرني وارتفع بي بالهواء ارتفاعا كثيرا فبكيت
عليه وقلت له ردني فردني الى الارض وقال اردت ان اخرجك فابيت
قلت لعله اراد بهذه الفرجة ان يطلعه على عجايب ملكوت السموات و
اخبرني بعض الصالحين ايضا قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال مادام
هذا الراس

هذا الراس صحيحا لا تخف واشار الى راسه قال فحسبت انه يعني مادمت حيا
ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة
في اصل جبل فانكسر راسه ومات رضي الله عنه ونفعنا به وقال الشيخ صفي الدين
رض بحيرة مصر امراة مولهة اقامت فوقه ثلثين سنة قايمة على رجلها في
مكان من الارض بين الخلق ما جلست ليلا ولا نهارا شتا وصيفا لا يسترها شي
عن الشمس والمطر ونادي الحياة والثعابين حولها وكان امرها عجيبا رضي الله عنها
ونفعنا بها الحكاية الخامسة والاربعون بعد الاربعماية قال المولف كان
الله له اخبرني بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء وصحبني انسان فلما
وصلنا اليه وسلمنا عليه اتانا بالطعام في جفنة كبيرة وكان المكان الذي
فيه بابان كبير وصغير فدخل علينا بالجفنة فانضم بعضها الى بعض مثل
الثوب اذا عطفت بعضه على بعض ثم دخل ووضعها بين ايدينا فرايناها
تنفسح وتتوسع حتى عادت الى حالها الاول وانما جاء نا من الباب الصغير وفعل
هذا حتى اري هذه الكرامة لان رفيقي كان ينكر عليه فاستغفر الله وتاب
رضي الله عنه ونفعنا به واخبرني بعضهم انه اجتمع جماعة من الصالحين
في اليمن وان واحدا منهم عرف شيئا من الهوا ويكفه ووضعه في فمه فاذا هو
عسل رضي الله عنه الحكاية السادسة والاربعون بعد الاربعماية
قال المولف رض بلغني ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالي سفيان اليمني رض

دخل عدن في وقت فقيل له ههنا يهودي ولاه السلطان على بعض الجهات

الكبار والمناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير وصار المسلمون

يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون على راسه فمشى الشيخ سفيان ابن ابيه

وهو يومئذ في الرياضة والتجرد في زي فقير فوجده جالسا على كرسي

والمسلمون تحته على الارض قايمون في خدمته فلما وصل اليه قال له قل اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصاح اليهودي و

استغاث بمن عنده عليه فلم يقدروا ان يفعلوا شيئا ثم اعاد الشهادة ثانية

وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند ولا يقدرون على شيء ثم بعد المرة

الثالثة اخذ الشيخ لحية اليهودي او قال بذقنه بيده اليسرى واخذ

سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله والله اكبر وتقرب

بذبحه الى الله تعالى فرجع الى مكانه وكان يقعد في الجامع فبلغ الخبر الى الامير

فلم يصدق واستبعد ذلك لكون المقتول غلام السلطان ومن خاصته

لاسيما والقاتل ذكروا انه مسكين بلدي ثم تواتر الخبر عند الامير فقال

لغلمانه ايتوني به فذهبوا الى الجامع فلما يقدروا يصلون اليه فرجعوا الى الامير

فركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم يدخل الجامع فضلا

عن ان يمد يده اليه بسوء فعرف الامير انه محمي من قبل الله عز وجل فرجع و

خاف على نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستثنا

اهل العقل

اهل العقل والراي ماذا يفعل فقال بعض الاولياء هولاء الاولياء ما لهم الا بعضهم

بعض في البلد رجل من الاولياء يقال له العابدي فارسل عليه بتفضيل يا تيك و

اشكي عليه الحال فارسل اليه فجاء فشكى عليه وتلزم به وقال له اشتهي لا تخرج

القايل من البلد حتى اعرف السلطان وياتيني الجواب فقال له نعم انشاء الله تعالى

ثم خرج العابدي من عنده وجاء الى الشيخ سفيان رض وكان بينهما صحبة

دود فشكره العابدي على ما فعل وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال له

اخرج بنا نمشي فخرجا يمشيان حتي بلغا باب الحبس فقال العابدي للحابس وضع

الرجل فيد واجسه فمد سفيان رجله للقيد وقال السمع والطاعة

فقيده وبقي في الحبس مدة ايام انشاء يترك القيد في رجله وانشاء فتحه

ورمي به فلما جاء يوم الجمعة وحضر وقت الصلوة حل القيد وذهب الى الجامع

فوجده قد امتلاء الناس فدخل حتى وصل الى قريب من الامير ثم نظر

الي الناس وقال اصلي على هولا الموتى اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج ورجع

الى الحبس واقام فيه جاء كتاب السلطان وهو يقول اطلقوه فخرج

فطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعي ان البلاد بلاده وان

الملك له دونا فخرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان

عليه سلطان وقد كان جري مع السلطان قضية فدخل على السلطان

يوما وقال له اخرج من بلادي وكان ذلك في ابين بالباء الموحدة

ثم الياء المثناة من تحت بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها

خائفا وهذا هو الملك الذي الته في خطبة الكتاب بقولي ملوك على التحقيق ليس

لحزبهم من الملك الا اسمه وعقابه وبلحج بالحاء المهمله ثم الجيم على نحو مرحلة من عدن

والعابدي بالعين المهمله وبعد الالف باء مثناة من تحت ثم دال مهملة رضي الله عنهم

ونفعنا بهم الحكاية السابعة والاربعون بعد الاربعمائة قال المؤلف

كان الله له بلغني ايضا انه تخاصم خادم الشيخ ابي الغيث المشهور رضي الله عنه

ونفعنا والمسلمين بركته وغلام السلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان

فبلغ ذلك السلطان فامر بخادم الشيخ ليقتل فبلغ ذلك السلطان فامر

بخادم الشيخ ليقتل فبلغ ذلك الشيخ ابا الغيث فاطرق ساعة ثم قال مالي و

للحراسة انا انزل للمشباب اترك الزرع فقتل السلطان في ذلك الوقت فخا

ولده الملك المظفر الى الشيخ المذكور رض مستغفرا ولعله في راسه

او قال في عنقه فقال له الشيخ ما بك قال الملك قال وبابنك قلت المشباب

المذكور بالميم المكسورة ثم الشين المعجمة ثم الباء الموحدة مكررة قبل الالف

وبعدها مكانا عاليا من الخشب المنصوبة فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع

وكذلك بلغني ان بعض ايمة الاشراف استولى على جبال اليمن ثم اراد

النزول الى تهامة فكتب الشيخ ابو الغيث المذكور المشكور المقدم

المشهور رض الى الولي الكبير الفقيه العالم ذي المناقب والمفاخر والكرامات

الظواهر

الظواهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رض يقول له قد عزمت النقلة من بلاد اليمن

من اجل ظهور الفتن فهل لك ان توافقني على ذلك فكتب اليه الفقيه

كتابا يذكر فيه كثرة اهله وقرابته وان النقلة ميم يشق عليه و

لا يمكنه ان ينتقل ويتركهم ثم قال ولكن عليك تحمي جهتك وانا احمي جهتي

فلما بلغ الشيخ ابا الغيث قوله هذا قال نعم فقتل الامام المذكور ومات

في الحال رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة

قال المولف كان الله له سمعت من غير واحد من الصالحين ومن

الثقاة يروون عن الشيخ ابي الغيث رض انه قال اني الشيخ والفقيه

السيد ان الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا خواجه

الي الشيخ السيد الجليل الوالي العارف الشيخ علي المعروف بالاهدل

رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا والمسلمين بركتهم وطلبا منه

يذهب معهما الى بعض المواضع قال فوافقهما وذهبت انا معهم فلما كان

في بعض الليل واذا انا انظر الشيخ والفقيه في الهواء توقفا وفي يديهما

سيفان مسلولان وانا والشيخ علي في الارض ونحن سايرون فذكرت

بما رايت منهما للشيخ علي فقال لي يا ابا غيث هذان في مقام التولية

والعزل يوليان ويعزلان ويميتان ويحييان باذن الله تعالى وسوف

ارينهما انا وترثني انت رض الله عنهم ونفعنا بهم قلت يعني انه فوض اليهما

في التصرف في المملكة بعد ان وفقا الموافقة مراد الحق عز وجل وقد بلغني انهما

سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه وتعالى وهو يقول لهما اذا اردتما ان تفعلا

شيئا فافعلاه ولا تبالاني فاني اكره ان اري ذل السوال في وجوهكما رضي الله

عنهما ونفعنا بهما بمنه وكرمه الحكاية التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة

قال المولف كان الله له اخبرني بعض الصالحين قال منذ عشر سنين

لا تزال الدنيا تاتيني في صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا استطيع النظر اليها

تحمل الي طعاما وشرابا لم اذق مثله قط لا اقدر اصف طعمه وريحه ولونه ولا

الاناء الذي هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال واذوق في ذلك طعم كل شي

طيب من الحلوي والعسل واللحم واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال

وتاتيني السباع من الاسود والنمار وغيرهما وتجلس الي جانبي في البرية

وكل سبع ياتيني يوافقني في الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس وان

اضطجعت اضطجع ولفترس الغزلان وياتي بها ويا كلها عندي وان رأى

طائرا فايطرفني ضرب بذنبه على الارض حتى انبته قال واجتمع في بعض

الاوقات كثير من الاولياء الانس والجن وينزل علينا في كل ليلة بعد

صلوة العشاء مايدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على وصفه الواصفون

فنطعم كل شي طيب فنجتمع عليه وقد بلغ في بعض الاوقات عوا ربعمائة رجل

ولا ينقص اكلنا منه شيئا قال وينزل علي في اوقات الفاقات مائدة

من الهوي